

Al-Iraqia Australian newspaper

Issued from Sydney and distributed all the world

العراقية الأسترالية

جريدة ثقافية فنية مستقلة

Established 05
Oct 2005
Sydney

تأسست في 05
أكتوبر 2005
سيدني

Dr. MUWAFIQ SAWA

Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا //// نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 23 Feb 2022 Issue No. 816 Year : 17

aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، نصف شهرية، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط :

<http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/>



شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونيا

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتا

ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل اميركا 586-222-9659

من خارج اميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential

* Excavation and dirt removal

* Full qualified and licensed

* Retaining walls

* Garden design

* Natural grass

* Artificial grass

* Fencing

0431 040 909

Free Quote



GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP MBChB

خدماتنا

- * خدمات طبيب العائلة
- * خدمات الرعاية الصحية الأولية
- * لقاحات الأطفال والكبار
- * نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- * رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- * رعاية وفحص الجلد
- * الفحص السنوي لكبار السن
- * رعاية الصحة النفسية
- * تحليلات مرضية
- * علاج طبيعي
- * أخصائي تغذية
- * أخصائي صحة الاقدام

Tel: (02) 9726 7551



نفتح (الإثنين إلى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً إلى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً إلى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

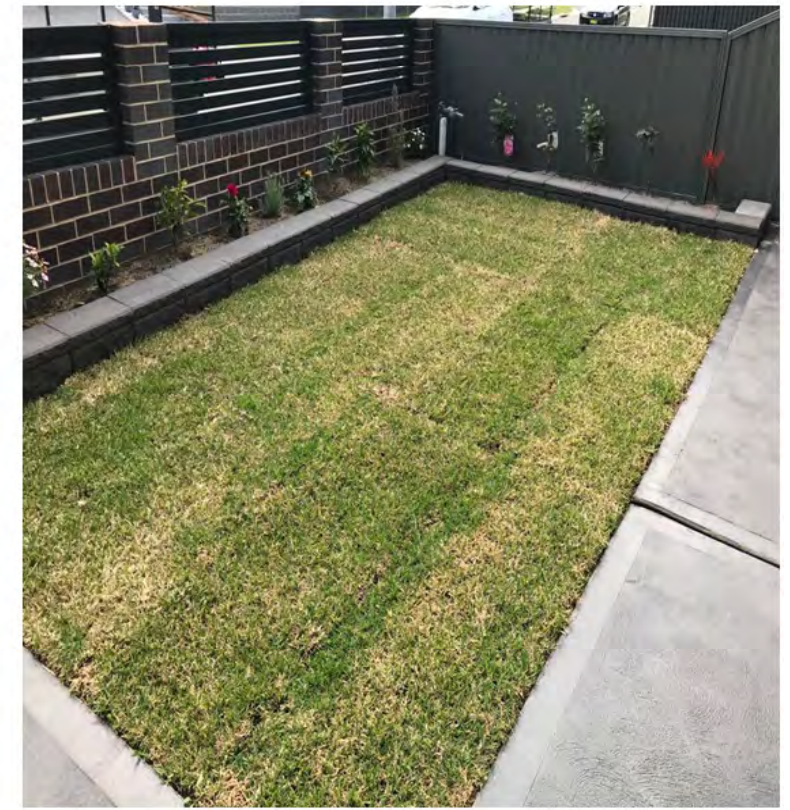
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

- * Commercial / Residential
- * Excavation and dirt removal
- * Full qualified and licensed
- * Retaining walls

- * Garden design
- * Natural grass
- * Artificial grass
- * Fencing



0431 040 909
Free Quote

ADVERTISEMENT

لا تتخذوا بالاعتقاد

بأن الليبراليين مختلفون عن حزب العمال، فهما نفس الشيء

الحرية
الحرية
الحرية

Vote **1** United Australia Party
United Australia Party **1** إنتخب



UAP13469B5B

مرخص من قبل Clive Palmer • United Australia Party • Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000



DIAMOND'S ROSE
FOR CARE

diamondsroseforcare@com.au
diamondsroseforcare@gmail.com

DIAMOND'S ROSE FOR CARE



للاغبين الإتصال بأخيك مهند سليم
0452 225 893, 0405 050 906



أنتم ضمن أولوياتنا



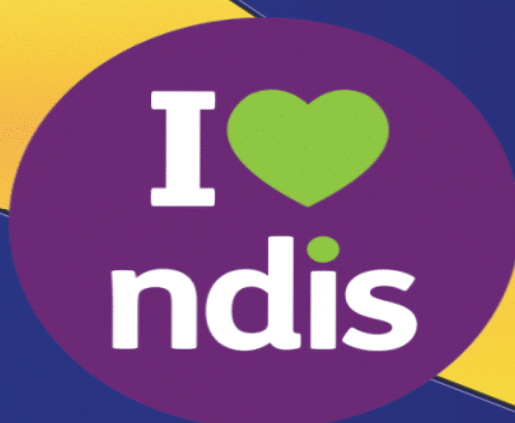
موظفونا مؤهلون ولديهم خبرة جيدة



نهدف لدعمكم

خدماتنا

المساعدة في إيجاد فرص العمل والحفاظ عليه
الرعاية التمريضية المحليه لذوي الاحتياجات العالية
المساعدة في المهام اليومية
المشاركة في النشاطات المجتمعية
تطوير الحياة اليومية والمهارات الحياتية
المساعدة في المهام المنزلية
توفير المنتجات المساعدة للمهام المنزلية



REGISTERED NDIS PROVIDER

المساعدة في توفير السكن والإيجار
توفير منتجات لدعم العناية الشخصية
تنسيق الدعم
مساعدة الأنشطة الشخصية
مساعدة السفر والنقل
الادارة المالية للخطه
توفير الأنشطة الجماعية

من وراء إنقلاب 8 شباط الدموي 1963؟

لمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين على الإنقلاب المشؤوم

الحلقة 2/ والأخيرة

صبحي مبارك/
سيدني



لمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين على الإنقلاب المشؤوم بيّنّا في الحلقة الأولى كيف تضافرت جهود قوى الثورة المضادة لغرض إسقاط نظام ثورة الرابع عشر من تموز 58 والتنسيق مع قوى داخلية متأمرة وإقليمية ودولية ووضع الخطط بمساعدة المخابرات الدولية وفي المقدمة الأمريكية وهذا التآمر تطلب حشد القوى المضادة حيث كان حجم مؤامرة (8 شباط) أكبر من قوى ثورة الرابع عشر من تموز والقوى المساندة للتآمر تعدت العراق إلى دول عظمى مستفيدين من الوقت المناسب للمشهد الإجرامي القادم من خلال الإستفادة من إنقسام القوى الوطنية والديمقراطية، وعزل وإقالة المخلصين لثورة تموز، الحرب في كردستان، التدخل وإثارة قضية الكويت، العلاقات العربية الصراع مع شركات النفط فالمقدمات كثيرة لتمهيد الطريق أمام الإنقلاب وبعد أن توقفت الثورة عن العطاء وحصلت الإنتكاسة التي عزلت القيادة الوطنية عن الشعب .

لقد قيم الشهيد سلام عادل (سكرتير الحزب الشيوعي العراقي) الإنقلاب في رسالة وجهها إلى الحزب ذكر فيها (إن إنقلاب شباط قد بدأ فكرياً وسياسياً وإقتصادياً منذ أواسط 1959 حينما تصرف قاسم بما يشبه الإستسلام للقوى السوداء التي أخذت تسترجع المواقع، واحداً بعد الآخر في الجيش والدولة وفي الحياة الاقتصادية والمجتمع ومنذ ذلك الحين فإن الخط البياني لتفاقم التهديد الرجعي وتفاقم أخطار الردة قد تموج لعدة فترات صعوداً ونزولاً ولكن كخط عام بقي يتصاعد، وفي 8 شباط 1963 أسقطت الرجعية الفاشية السوداء، حكم قاسم وأستولت على الحكم) ص 550 من الجزء الثاني من كتاب عقود .. عزيز سباهي (أعلاه جزء من التقييم) لقد جرت عدة محاولات لغرض تنفيذ الإنقلاب على الحكم الوطني وبأشكال مختلفة وعددها 38 محاولة ونجحت المحاولة 39 حيث كان التخطيط والتنسيق بين القوى المضادة أكثر تنظيماً ووضع الخطط بمساعدة المخابرات الأجنبية .

وذكر الدكتور كاظم حبيب (يتحمل عبد الكريم قاسم الجزء الأساسي من مسؤولية تدهور الوضع السياسي في العراق وإنعدام الحياة البرلمانية الديمقراطية القائمة على أساس دستور ديمقراطي ومدني حديث) كما كتب الأستاذ الراحل أبراهيم كبة بشأن دور حكومة قاسم في سقوط الجمهورية الأولى مؤكداً أن حكم قاسم مرّ بمرحلتين، المرحلة الأولى التي تميزت في السنة الأولى للثورة، ثم المرحلة الثانية التي شهدت الإنتكاسة حيث كان الفكر الرجعي يحاول طمسها ويؤكد الأستاذ أبراهيم كبة (..تبذل كل المحاولات لطمس الجوهر الحقيقي للانحراف القاسمي في سنواته الأخيرة المتمثل في الدكتاتورية الفردية ومعاداة الديمقراطية وتمزيق الوحدة الوطنية وإطلاق العنان لليمين البرجوازي والقوى الوسطية والبيروقراطية المتفسخة والمساومة المكشوفة مع الطبقات الرجعية وأصحاب المصالح المركزة والفئات الإنتهازية...) لقد كانت هذه الأجواء السياسية المشبعة بالأحباط والتوتر وتلبد غيوم التآمر الذي يستهدف الشعب وتمكين قوى الردة تنفيذ مخططاتها لإسقاط الحكم الوطني والإجهاز على مكتسبات وإنجازات الثورة والعودة بالعراق إلى عهد ما قبل تموز.

من هي القوى التي شاركت في تحالف القوى المضادة؟

من الناحية الطبقية :

1-فئات البرجوازية التجارية الكبيرة والبرجوازية العقارية وأوساط غير قليلة من البرجوازية البيروقراطية والتي كانت ثورة تموز 58 قد وجهت لها ضربات سياسية وإقتصادية واجتماعية شملت مواقعها ونفوذها ومصالحها وأجهزت على نظام حكمها الملكي الإقطاعي .

2-فئات الأقطاعيين وكبار ملاكي الأراضي الزراعية التي

أصابت الثورة مصالحها الاقتصادية في الصميم فصادرت مساحات واسعة جداً من تلك الأراضي واضعفت نفوذها وتأثيرها السياسي والاجتماعي ولكن في عام 1961 إستطاعت هذه الفئات إسترداد الكثير من مصالحها 3- بعض أوساط البرجوازية المتوسطة وخاصة التجارية 4- أوساط قليلة من البرجوازية الصغيرة العاملة في القوات المسلحة ودوائر الدولة ومن حملة الفكر القومي . 5-القوى القومية الكردية التي إستطاعت بسياسات عبد الكريم قاسم أزاء المسألة الكردية.

وعلى صعيد القوى السياسية فقد كان التحالف المباشر وغير المباشر بين القوى المناهضة لحكومة قاسم ضم إليه القوى والأحزاب التالية :

1-الجماعات القومية (حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب القومي الناصري، حركة القوميين العرب التي كانت قد انسحبت من الجبهة القومية إلا أنها بقيت على نشاطها السياسي المناهض لحكم عبد الكريم قاسم، الرابطة القومية، الحزب العربي الاشتراكي، التجمع القومي العراقي في القاهرة)

6- جماعات الإسلام السياسي المناهضة لعبد الكريم قاسم (جماعة الأخوان المسلمين (الحزب الإسلامي)، حزب التحرير الإسلامي، حزب الدعوة الإسلامية الشيعي)

7- الحزب الديمقراطي الكردستاني

أما على الصعيد الخارجي فقد نشأ تحالف واسع بالضد من الحكم الوطني والجمهورية الأولى والذي تكون من (الدول العربية التي كانت تقودها قوى قومية وتلك التي لاتخفي تحالفها المباشر مع الدول الاستعمارية في المنطقة، الدول غير العربية في المنطقة وبشكل خاص إيران، تركيا، باكستان بإعتبارها كانت أعضاء في حلف بغداد (السنّتو) بالإضافة إلى إسرائيل، الدول التي تضررت مصالحها النفطية وشركاتها في العراق (بريطانيا، فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت الإحتكارات النفطية من بين أكثر القوى الدولية شراسة في عدائها للحكم الوطني). لقد تجمعت جميع هذه القوى والأحزاب والدول تحت شعار واحد أساسي وهو ((يا أعداء عبد الكريم قاسم ، ويا أعداء الشيوعية أتحدوا)) ويعني هذا الشعار الإطاحة بالحكم الوطني وإقامة البديل القومي الشوفيني ومن هذا المنطلق نشطت جميع هذه القوى في الصراع السياسي حول السلطة وكان الأبرز في هذا النشاط من بين القوى القومية (حزب البعث العربي الاشتراكي بجناحيه المدني والعسكري، والقوى القومية العربية الناصرية بجناحيها العسكري والمدني) فضلاً عن النشاط المخابراتي الدولي الذي ساهم في التخطيط والإشراف وفي المقدمة (السي. أي. أي) وهذا التحالف وفر كل الإمكانيات اللوجستية المال والسلاح والإعلام وتكوين الطابور الخامس لنشر الإشاعات، وكل هذا النشاط لغرض التمهيد للإنقلاب .ومن خلال الدراسات والبحوث التي قدمها العديد من الدارسين والباحثين، وجدنا بأن القوى المضادة قد عملت على تطوير أساليبها ومنها:

1- القيام بسلسلة واسعة من عمليات الإغتيال الفردي لعدد كبير من الشيوعيين والديمقراطيين في مناطق مختلفة من العراق بهدف إشاعة الفوضى وعدم الإستقرار وزعزعة الثقة بقدرة النظام على حفظ وسلامة المواطنين والمواطنين

2-شن حملة دعائية هادفة ومركزة ضد الشيوعيين بدعوى تمزيقهم القرآن أو الأساءة للأسلاميين والدين بتهمة الإلحاد والخروج عن الآداب العامة للإسلام. ويمكن إضافة خلق أجواء تهيأ إلى تنفيذ الإنقلاب ومنها إضراب الطلبة بقيادة الاتحاد الوطني التابع للبعثيين والقوميين الذي بدأ في 24 / 12 / 1962 والاعتداء على الطلبة الراضين ومنعهم من

دخول المدارس والكلليات من قبل عصابات تقوم بهذا الإعتداء، إضراب البانزين بعد رفع سعر اللتر الواحد وقيل إضراب الطلبة. الإستفادة من حالة التذمر الشعبي. لقد بدأت الإنتكاسة عند البدء باعتقال الشيوعيين منذ أواخر عام 1959 وحل المقاومة الشعبية والتضييق على المنظمات الديمقراطية والأهم من ذلك الإستفادة من أحداث كركوك والموصل وظهور الصراع بين القوى القومية والقوى الديمقراطية للعلن، وبعد إستبعاد كافة الضباط الديمقراطيين الموالين لعبد الكريم قاسم وثورة الرابع عشر من تموز حيث خلت كافة الدوائر والوحدات ومنها الأمن العامة من المخلصين وسيطرت القوى اليمينية على الموقف بالرغم من التحذيرات حيث أصبحت الدوائر الحساسة بيد المتعاونين مع المتآمرين والتي عملت على تزييف الحقائق وتقديم تقارير كاذبة عن الواقع متهمه الشيوعيين والديمقراطيين بشتى الإتهامات مما جعلوا عبد الكريم قاسم أسير رواياتهم وكذبهم.

لقد كان مخطط لزعماء الإنقلاب الفاشيين بأن ينتقموا من الشعب العراقي بكل فئاته من خلال إقامة حمامات دم لكل الوطنيين والمخلصين والشيوعيين الذين وصلت أسمائهم إلى المتآمرين من قبل الجهات المخابراتية عبر الأثير وكما أستخدموا الخدعة بعد وضع صور عبد الكريم قاسم على الدبابات وإخترق صفوف الجماهير التي خرجت بمنات الآلاف وهي تطالب بالسلاح للدفاع عن الجمهورية، فلم يكن الهدف عبد الكريم قاسم فقط بل جماهير الشعب ولم تكف السجون للمعتقلين ففتحوا النوادي الرياضية وتسلم مهمة الإعتقالات الحرس القومي و لجان خاصة مهمة التحقيق والتعذيب البشع لإنتزاع الإعترافات لقد كان الإنقلاب دموياً بكل معنى الكلمة وصدمة للشعب العراقي والذي كان يعلم بالأجواء التآمرية وأن الإنقلاب وشيك الوقوع من خلال التحذيرات والبيانات ولكن بسبب إن عبد الكريم قاسم تجاهل الأمر وأعتمد على الرد الشعبي من خلال الإعتداد بنفسه فلم يضع خطة لإفشاله لأنه كان يعلم بأسماء المتآمرين ولم يتخذ إجراءات لاستبعاد الضباط المتآمرين أو يتخذ الإجراءات العملية لإفشال المخططات كما أستبعد كل المخلصين والعاملين بحماية البلاد كما أنه يفتقد تشكيل حزب خاص به ولم يدرك العمل السياسي أو إدارة الصراع في البلاد. أنها نكبة وكارثة حيث بدأ خط الدم يستمر إلى يومنا هذا وبعد أن تهاوت الرؤوس بعد الصراع العنيف بين الاطراف المتأمرة وقسم منهم أستيقظت ضمائرهم وكتبوا مذكراتهم ويعلمون صراحة عن دورالمرتبطتين بالمخابرات الأجنبية وتأكيد تصريح (علي صالح السعدي -الأمين العام لحزب البعث سابقاً) على أنهم جاءوا بقطار أمريكي وبعد إنكشاف المستور أخذ بعضهم يصفي بعض. ستبقى ذكرى إنقلاب 8 شباط 63 دائمة ومستمرة في ذاكرة الشعب العراقي والتي مهدت لجرائم قادمة أبشع حيث تم تدمير العراق وشعبه العراقي. ولكن الشعب لايموت وستبقى شعلة الحرية والإستقلال الناجز والعدالة الاجتماعية مرفوعة دائماً بأيدي أبنائه المخلصين.

المصادر

.....

1- عبد الكريم قاسم في يومه الأخير-الكتاب الثالث ج 2 د.عقيل الناصري

2-عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي -ج 2 عزيز سباهي .

3-حول الأسباب الكامنة وراء إنقلاب 8 شباط 1963- د.كاظم حبيب

4- الدكتور أبراهيم كبة - مذكرات وسيرة ذاتية

5- سلام عادل سيرة مناضل ج 2

ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد

6- العراق -حنا بطاطو - الكتاب الثالث

1- قبل أن تبحث عن "الإستثمار"، أو تدعو إلى "الإستثمار" في بلد كهذا...

2- قبل تسعين عاماً..

الملك فيصل الأول : البرنامج الحكومي (1932)

ضغ قدمك على المجرفة.. وأبدأ بالردم



د. عماد عبد اللطيف/العراق

2- قبل تسعين عاماً..

الملك فيصل الأول : البرنامج الحكومي (1932)

- "إنني لا أطلب من الجيش أن يقوم بحفظ الأمن الخارجي في الوقت الحاضر، الذي سوف نتطلبه بعد إعلان الخدمة العامة. أما ما سأطلبه منه الآن، هو أن يكون مستعداً لإخماد ثورتين تقعان (لاسمح الله) في آن واحد، في منطقتين بعيدتين عن بعضهما.

-إنني غير مطمئن الى أننا بعد ستة أشهر، وبعد أن تتخلى انكلترا عن مسؤوليتها في هذه البلاد، نتمكن من الوقوف لوحدها، مادامت القوة الحامية هي غير كافية.... ولا يمكنني أن أوافق على تطبيق الخدمة العامة أو القيام بأية إجراءات أخرى هامة، أو مُحركة، أو مهيجة، ما لم أكن واثقاً بأن الجيش يتمكن من حماية تنفيذ هذا القانون، أو أي إجراءات أخرى، وعليه أرى من الضروري إبلاغه لحد يتمكن معه من اجابة رغبتى المار ذكرها وذلك بشكله الحاضر...

- أرى من الجنون القيام بإنشاءات وإصلاحات عظمى في البلاد، قبل أن نطمئن الى كفاية القوة الحامية لهذه الأعمال. أمامنا حركات بارزة في الربيع القادم، ومن الضروري ان أرى بيدنا قوة احتياطية لمجابهة أي طارئ آخر يحدث في المملكة.

- على موظفي الدولة أن يكونوا آلات مطيعة، ونافعة، حيث هم واسطة الإجراءات، ومن يحس منه أنه يتداخل مع الاحزاب المعارضة، ينحى عن عمله، وعليه أن يعلم أنه موظف قبل كل شيء وخادم لاية حكومة كانت.

- لم اتكلم عن الضرائب، اذ أن قانون ضريبة الاستهلاك قطع قول كل مفسد، وأنه لأكبر

لا شيء.. لا شيء أبداً.. لا شيء سيحدث.. إذا لم نردم هذه المستنقعات الضحلة الشاسعة التي نخوض فيها الآن. لا يخوض "المُستثمرون" في الوحل. يبحث "البناء" عن أرض خصبة مُستقرة، ليخلقوا منها، وفيها، دَخلاً "دائماً"، وربحاً وفيراً في النهار.. لا يأكله في الليل بعوض الماريا.

المُستثمرون - البناء، ليسوا على استعداد لدفع الأتاوات للضفادع.

المُستثمرون - البناء يسIRON على أرض مُعلّمة ومُضاعة، لها أبعاد ومسافات ووجهات مُحددة بدقّة.

المُستثمرون - البناء لا يعملون في غابة من الدغل تغمرها الظلمة، ويشعرون فيها بالذعر.. وليس عليهم الانشغال بصوت وشكل تلك الكائنات المخيفة، بعيونها اللامعة، التي تُحيط بهم من كل جانب.

المُستثمرون - البناء يريدون بيئة صالحة للعيش والعمل، وليس استعراضاً خالياً من المعنى.

المُستثمرون - البناء لا يريدون أن يأتي أحدهم، فيضع قطرة من النفط الأسود هنا، وقطرة هناك، ويسمي ذلك "إصلاحاً" و "إعماراً" للأرض التي يفتك بها السخام والسبخ.. فتضيق قطرة الزيت، وتتسع بقعة السخام والسبخ.

لقد عادت الماريا، لأننا سمحنا للبعوض "الناقل" أن يتطفل على دمنا.

لأننا منحنا أصغر بُركنا الآسنة، كل الفرص الممكنة، لتبقى، و تتسع.

لأننا لا نزال نُصقّق، ونُغني، ونرقص، و "ندبّك" و "نُجوّب" لمن يضع قطرة من نفطنا الأسود الرخيص على جروحنا المفتوحة منذ قرون.. بينما يدس "الرعاة" سكاكينهم في خواصرنا الهشة، لكي ندين لهم بفضل البقاء في مستعمرات الذئاب، كشياه ضالّة.

ستجدون لدى عمّا "جوجل" الكثير من الارشادات بشأن الكيفية التي نردم بها مُستنقعات..

وجميعها تبدأ بخطوة واحدة:

ضغ قدمك على المجرفة.. وأبدأ بالردم.

عدا ذلك.. لا مبرر للعويل، و "الأبوذيات"، و "السويحليات"، ونشيج "الربابات".

عدا ذلك.. تمرّع في الوحل.

دع البعوض يعتاش على دمك.

وأدفع الأتاوات للضفادع.

////////////////////////////////////

عمل جرىء ولسوف نقتطف ثماره إن شاء الله.

-اقول بكل اسف أن الزراعة أفلست في بلادنا، بالنظر لبعد مملكتنا عن الأسواق.

لقد وضعنا الملايين لإنشاءات الري، ولكن ماذا نريد أن نعمل بالمحاصيل؟

إننا في الوقت الحاضر عاجزون عن تصريف ما بأيدينا من منتوجات أراضينا، فكيف بنا بعد إتمام هذه المشروعات العظيمة؟ هل القصد تشكيل أهرامات من تلك المحاصيل الخام والتفرج عليها؟

ماذا تكون فائدتنا منها إذا لم نتمكن من اخراجها الى الاسواق الاجنبية واستهلاكها في الداخل على الأقل؟ ما الفائدة من صرف تلك الملايين قبل ان نهيء لها اسواقاً تستهلكها ونحن مضطرون الى جلب الكثير من حاجتنا من الخارج؟

-أعتقد انه من الضروري إعادة النظر من جديد في موقفنا الاقتصادي.

نرى جيراننا الاتراك والايروانيين، باذلين أقصى جهودهم للاستغناء عن المنتوجات الأجنبية.

كم هي العقبات التي وضعوها لمنع دخول المنتوجات الاجنبية، وكم هي العقبات التي وضعوها لمنع دخول الاموال الاجنبية بلادهم، وكيف لايبالون بصرف الاموال الطائلة لإنشاء المعامل لسد حاجتهم؟

- على الحكومة أن تشكل دائرة خاصة لدرس جميع المشاريع الصناعية على اختلاف انواعها كبيرة كانت أو صغيرة وتبدأ ببناء الأهم ف المهم، وترشد الاهلين الى كيفية التشبث بالاعمال الصغرى وتقوم هي بالأعمال الكبرى، اذا تعذر القيام بها من قبل الأهالي.

-إنه لمن المحزن والمضحك والمبكي معاً، أن نقوم بتشيد أبنية ضخمة بمصاريف باهظة، وطرق معبّدة بملايين الروبيات، ولا ننسى الاختلاسات، ونُصرف أموالاً هذه الأمة المسكينة التي لم تُشاهد معملاً يصنع لها شيئاً من حاجاتها..

وإنّي أحبُّ أن أرى معملاً لنسيج القطن بدلاً من دار حكومة..

وأودُّ أن أرى معملاً للزجاج، بدلاً من قصر ملكي.

الملك فيصل الأول _ ملك العراق _

بغداد / 15 / اذار / 1932

.....

*المصدر : عبد الرزاق الحسني / تاريخ العراق السياسي الحديث.

(انتبهوا... القطار قادم)، مسرحية عراقية كوميدية في سيدني

عن موقع ankawa.com في 08/02/2015

بقلم د. موفق ساوا/ سيدني

ضرب قاضية لهذه المسرحية!!!

هذه المسرحية التي عُرِضَتْ في سيدني، تم تصويرها من قبل (..) ثم استلمناها بدون صوت!!



نستطيع ان نحرك الساكن بأفكارنا ونرسمه بأقلامنا وكيفما نريد لا كيفما يريدون ونحن نصنع الاحداث على خشبة المسرح برؤية المخرج وبفعل شخصيات المسرحية لتقديمها بشكل تجريبي على مسرح الحياة بعد ان نوّقد الاضاءة للممثلين والمتفرجين.

ثيمة المسرحية صراع بين من يرى النور خطوطا مستقيمة ودوائر مضاءة ومشجّرة ومسيّجة بأقمشة مختلفة الالوان وبين من لا يرى سوى الظلمة طريقا (اللجنة) التي تشبه دوائر دخانية تتلاشى بطلوع الاضاءة على الخشبطين، خشبة المسرح وخشبة الحياة.

كل هذه الاحداث على خشبة المسرح يجسدها مجموعة من الممثلين بشكل كوميدي ساخر ليس كما يجسدها الساسة على مسرح الحياة بشكل انتهازي وصولي مقتعين باقتعة الانبياء الصالحين خالقين مسرحا ماساويا تراجيديا في اروقة الكهوف والغابات الخريفية.

وليس مهمتنا تكرار واستنساخ الواقع بقدر ما تتعلق مهمتنا سحق هذا الواقع وتمزيقه وتركيبه من جديد برؤية وطريقة فنية وبأطر جمالية على خشبة المسرح لنمتص المأسي الواقعية منتقلين بالمتفرجين زمنا معيننا كشاهد وكحاكم على ما يمر علينا من احداث لا تليق بالانسان على ارض ولد فيها حرا وعاش مقيدا.

هي المسرحية الاخيرة التي كتبتها قبل عامين وسوف اقوم بإخراجها وتعرضها (فرقة مسرح ساوا) يوم الاحد المصادف 24/05/2015 وعلى مسرح

(Powerhouse in Sydney on Wed 24 May 2015)

والتي تطرح الواقع وتكشفه لتقول وتقر بالحقيقة المرة التي تحتتمها جدلية الحياة التي تستقر او لا تستقر في محطة السكون بزمكان هذا الكون. المسرحية تحمل دلالات إيحائية ورموز وشفرات لمسيرة قطار بكل ما فيه وما يحمله من مستويات مختلفة من الرؤى لمسيرة الحياة منذ نشوء وتطور هذا الكون.

المسرحية تطرح بشكل عفوي لحدث غير عفوي كاشفة بإضاءاتها الصراع المكشوف والمخفي بين طرف معلوم وطرف مجهول ومجبور ومخبول بلون واحد جاهلا ببقية الالوان التي تشكل قوس قذح الحياة النابض بتدفق الدم من والى الشرايين والاوردة.

المسرحية ليست عادية على خشبة المسرح وعادية على خشبة الحياة. فمنّ يجسّد منّ...؟!..

هل نبقي اسرى احداث المسرحية ام احداث الحياة...؟!.. وهل ننتظر كمتفرجين لينتهي الصراع لطرف دون ان نحرك ساكن على مسرح الحياة تاركين زحف القمامة لتلويثنا من ثم نرضخ ونقع في بقع مظلمة وبغرف مغلقة عكس ما

المسرحية العراقية الكوميدية الهادفة



أوكرانيا والبطن الرخوة!



د. عبد الحسين شعبان *

2015 وتحولها إلى رقم صعب في المعادلة التسوية للصراع، ناهيك عن دورها في الجمهوريات السوفيتية السابقة.

الجديد في الصراع المعلن والمستتر الأمريكي - الروسي أنه عابر للأيديولوجيات وهو شكل من أشكال الحرب الباردة بطبعتها الجديدة، ويمكننا أن نقرأ حيثياته: أن أوكرانيا تريد أن تصبح عضواً في حلف الناتو وروسيا تعتبر ذلك تهديداً لها، ولن تقبل بنصب صواريخ على حدودها كما حصل مع بولونيا وتشيكيا ودول البلطيق إستونيا وليتوانيا ولاتفيا، وتطالب بضمانات أوكرانية وغربية مقابل تأكيدها بعدم نيتها في غزو أوكرانيا؛ والغرب يزود أوكرانيا بأسلحة متطورة ويطلب روسيا بالتعهد بعدم غزو أوكرانيا، خصوصاً في ظل وجود نحو 120 ألف جندي على الحدود فكيف يمكن تصور المشهد القادم وكل طرف يلقي باللائمة على الآخر.

تقول واشنطن حتى وإن لم تكن أوكرانيا عضواً في حلف الناتو، لكنها معنية بحمايتها وستفرض عقوبات قاسية على روسيا في حالة إقدامها على مغامرة غزوها، لكن مجرد استمرار الأزمة يهدد بخطر حرب لا حدود لها، وهو ما يذكر بأزمة البحر الكاريبي العام 1962 عند نصب صواريخ سوفيتية في كوبا على بُعد 90 ميل عن ميامي في الولايات المتحدة، ولولا حكمة وعقلانية الرئيس الأمريكي كينيدي والزعيم

"أوكرانيا القوية والمستقرة ستكون ثقلًا موازياً حاسماً لروسيا" هذا ما كتبه بريجنسكي العام 1994، في الوقت الذي كانت روسيا تترنح تحت حكم الفساد والمافيات ومراكز القوى وتعيش مرارة الهزيمة وتوابعها، والتي قادت إلى تفكك الاتحاد السوفيتي وانقسامه إلى 16 كياناً.

وحين سؤل بريجنسكي كيف تكون أوكرانيا موازياً لروسيا، أجاب بالقول: إذا سيطرت روسيا على أوكرانيا فيمكن لها أن تعيد بناء إمبراطوريتها من جديد، وبالطبع ليس على أساس أيديولوجي، وإنما على أساس قومي. لعل ذلك يشكل خلفية لفهم الأزمة الروسية - الأوكرانية الراهنة، فحتى بعد انتهاء الحرب الباردة كانت عين روسيا على أوكرانيا مدخلاً لها على أوروبا وهي ثاني دولة كبيرة ومهمة بعد روسيا في أوروبا، مثلما وضعت الاستراتيجية الأمريكية نظرية "البطن الرخوة" أو "الخاصرة الضعيفة" إزاء عدوها التقليدي الأول، وكانت منذ نظريات كيسنجر وبريجنسكي بشأن الصراع الأيديولوجي تفكر في إشعال صراعات في الدول المتاخمة لروسيا، قد لا تكون بالحدة التي تقود إلى حرب طاحنة، لكنها ليست بالخفوت الذي يُطفئ شعلتها لوقت طويل، بمعنى استمرار الصراع الممتد "المنخفض القوة"، وهو أمر جرّبه واشنطن في أفغانستان لاستدراج السوفييت، مثلما كان حاضراً في العراق وسوريا وليبيا وغيرها، حيث النزاعات الداخلية والمهم أن تبقى السنة النيران مشتعلة، لكنها لا تدمر تماماً ولا تخبو تماماً.

وقد أدرك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذلك، الأمر الذي اندفع بشكل سريع وحاسم إلى استعادة شبه جزيرة القرم في العام 2014 لأنه ظلّ حذراً من استخدام الولايات المتحدة بشكل خاص والغرب عموماً أوكرانيا لتهديد روسيا والحد من طموحاتها الجديدة، لاسيّما بتحالفها مع الصين وسعيها لاستعادة بعض علاقاتها في الشرق الأوسط، بدخولها الميدان السوري بقوة منذ العام

السوفيتي خروتشوف لكان العالم على شفا حفرة، وهكذا انتهت الأزمة بسحب الصواريخ السوفيتية مقابل التعهد بعدم غزو كوبا.

صحيح أن الاتحاد السوفيتي انهار ونزعت موسكو القناع الأيديولوجي عنها، لكن طموحاتها القومية ظلت عالية السقف، خصوصاً وهي تمتلك ترسانة نووية هائلة ولديها إمكانات وموارد ضخمة، فضلاً عن طاقات وكفاءات بحيث تستطيع أن تكون لاعباً مهماً في الساحة الدولية لا يمكن تجاوزه، فما بالك حين تتحالف مع بكين ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، دون نسيان دورها النفطي والغازي والغذائي. لا تريد الكرامة الروسية أن تعترف بالهزيمة حتى وإن تفككت المنظومة الاشتراكية السابقة، ومن الخطأ أيضاً محاولة فرض شروط المنتصر عليها، وهذا ما حذر منه بريجنسكي داعياً إلى عدم إذلال روسيا بعد انتهاء الحرب الباردة. وبقدر ما يتعلّق مصير أوكرانيا بروسيا فذلك نقمة الجغرافيا وسقم التاريخ، إلا أن الأمر له وجه آخر تشتكي منه روسيا، حيث يحاول الناتو وواشنطن استغلاله ليكون وسيلة تهديد، فروسيا تعتبر تطوّر العلاقات العسكرية بين أوكرانيا والغرب ونشر أسلحة على الحدود بمثابة "خط أحمر"، ولذلك حاولت استباق الأمر لمنع انضمام كييف إلى الناتو، وفي حالة انضمامها سيكون الردّ قوياً وغير مسبوق، في حين تحاول واشنطن والحلفاء الغربيون، وخصوصاً بريطانيا عدم تمكين موسكو من استعادة قوتها بضم أوكرانيا أو السيطرة على قرارها بمبرر "قانوني" أنها لها الحق في بسط سيادتها على كامل أراضيها، وهو الأمر الذي وقفت ضده واشنطن بخصوص هافانا وظلت تعاقبها منذ نحو 6 عقود.

وكانت واشنطن ومعها الدول الغربية تعهّدت بعدم ضم أي عضو سابق في حلف وارشو أو من الجمهوريات السوفيتية إلى حلف الناتو، إلا أن الأمر انقلب على أعقابها بمرور الزمن. وحتى تتجلي الصورة ويتغلب العقل والحكمة على الاندفاع وردود الأفعال فالعالم ما يزال يحبس أنفاسه!!

قصيدة حمورابي "للعراقية الأسترالية"

عندما سألني حمورابي



شعر
خالد الحلّي
ملبورن - أستراليا



ما كان هنالك من يَجْرُو أن يعملَ هذا في زمني
قلتُ له مهلاً، بهدوءٍ دعنا نتحدّث يا جدي الأكبر
يمكنُ أن نرتاح الآن قليلاً في مقهى تحملُ اسمك
نشربُ كأساً من شاي سيلاني، أو بنّ تركي،
أو ماءٍ مستورد
صار يزمجرُ في غضبٍ
ماذا أكثر من هذا؟
بابل تستوردُ حتى الماء؟!
.....
صوتُ رنينِ الهاتفِ أيقظني
قلتُ وأنا أمسحُ وجهي
لا تأتِ بنومي ثانيةً يا جدي الأكبر
دعني الآن
كي أعرفَ من هاتفني
كان الصوتُ على الخطِّ الآخرِ يُبلِّغني
أنّي في اليومِ الثاني يلزمني
أن لا أتأخّرَ عن موعدِ طبِّ الأسنان
.....

قالَ حمورابي، وهو يزيحُ ترابَ القبرِ قليلاً
يؤلّمني أنّي لم أنفقْ بابلَ منذُ رحيلي
ساعدني يا ولدي كي أنهضَ، رافقني عبرَ شوارعِ بابلَ،
كي أشهدَ ما يعنيني
أخبرني ما ذا حلَّ ببابلَ، هل ما زال الناسُ يسيرون بهدي
قوانيني؟
هل ما زالوا معتادين على وضعِ شموعٍ وورودٍ حول
مسَلَّتِها
هل نصبوها في معبدٍ ..،
أم في ساحةٍ حبٍّ لا يتبدّد؟
كي أهربَ من أسئلةٍ جعلتني أتعذبُ
قلتُ له
إنّ مدارسَ عدّةٍ تحملُ اسمك في بابلَ،
ومحلاتِ كمالياتٍ، أقمشةٍ، أحذيةٍ
قاطعني
قالَ بصوتٍ مذهولٍ دوى في أذني:
أحذيةٌ تحملُ اسمي؟!
يا للغةٍ .. كيف؟

نقل "رأس المال" لماركس على خشبة المسرح الروسي



المسرحية بأسئلة أكثر من الأجوبة، أسئلة طرحها على أنفسنا قبل أي أحد آخر حول الثقافة الاستهلاكية، حول العولمة، حول غياب الحدود بين الدول والثقافات على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. حول العالم الجديد

تسفيتكوف، من الوصول إلى جوهر أفكار ماركس بشأن عملية إنتاج رأس المال، وإنتاج فائض القيمة، وتقسيم العمل، والأجور، إلا أن ممثل العرض الوحيد، ألكسندر نيكولايف، يظل ويعيد لنا كلمات نادية ونيقولايف أننا لو فهمنا تلك الفكرة، فقد فهمنا "الكاد" جوهر "رأس المال"، ثم يكرر على أسماعنا جملة: "بالكاد وليس الجوهر كله."

تطرح قبيلات في عرضها المتفرد أسئلة جوهرية ووجودية تأتي في توقيت في غاية الأهمية، فالعالم بالفعل قد أصبح على حافة الأزمة الاقتصادية، يعاني من تفاوت طبقي

البيت، في مكان العمل، وحتى أثناء انتقالنا في وسائل النقل على اختلافها.

ابتكرت المخرجة الأردنية الروسية الشابة عرضاً مسرحياً باستخدام مادة تبدو للوهلة الأولى غير قابلة لـ "المسرحية"، إلا أنها تتمكن من خلال نص مسرحي رائع ومتوازن، ومن خلال حركة مسرحية

منضبطة، وديكورات مبهرة في خيالها وإضاءة بسيطة معبرة، أن تنقل أسئلة ماركس حول الطبيعة

على مسرح "سريدا 21" عرضت المخرجة الأردنية الشابة، نادية قبيلات، مسرحيتها "رأس المال"



وربما "النظام العالمي الجديد" و"الأيدولوجية" الجديدة التي يجب أن نبحث عنها لإنقاذ العالم. وتنتمي المخرجة الأردنية الشابة، نادية قبيلات، إلى عائلة فنية، حيث وصلت رواية "شمس بيضاء باردة" لوالدتها الروائية الأردنية المرموقة، كفى الزعبي، إلى القائمة القصيرة لجائزة "البوكر" العربية لعام 2019، ويدير والدها المخرج المسرحي، سلام قبيلات، مسرح الشمس، أحد أهم المبادرات المسرحية في المشهد المسرحي الأردني، بينما تخرجت نادية عام 2018 من فصل الأستاذ سيرغي جينوفاتش بقسم الإخراج معهد غيتيس الروسي العريق (يعود تاريخ إنشائه إلى عام 1878).

المصدر RT

مرعب، سواء على مستوى الدول والبلدان والكيانات السياسية أو على مستوى الدولة الواحدة. وعلى الرغم من الطبيعة التي يبدو، من الوهلة الأولى، أنها تلقينية لممثل يرسم لنا على "سبورة" شرحاً مبسطاً لـ "رأس المال"، وكأنما يجب عن أسئلة "الطلبة/ الجمهور"، إلا أننا نخرج من تلك

الفوضوية للرأسمالية، حول الكساد الكبير والأزمة الاقتصادية التي نعيش اليوم تحسباً لوقوعها، وحول الشهية التصورية، والاحتكار، والجيش الاحتياطي من العمالة الصناعية. تمكنت نادية قبيلات بمساعدة مستشارها ومساعدتها في كتابة النص المسرحي، نيقولايف

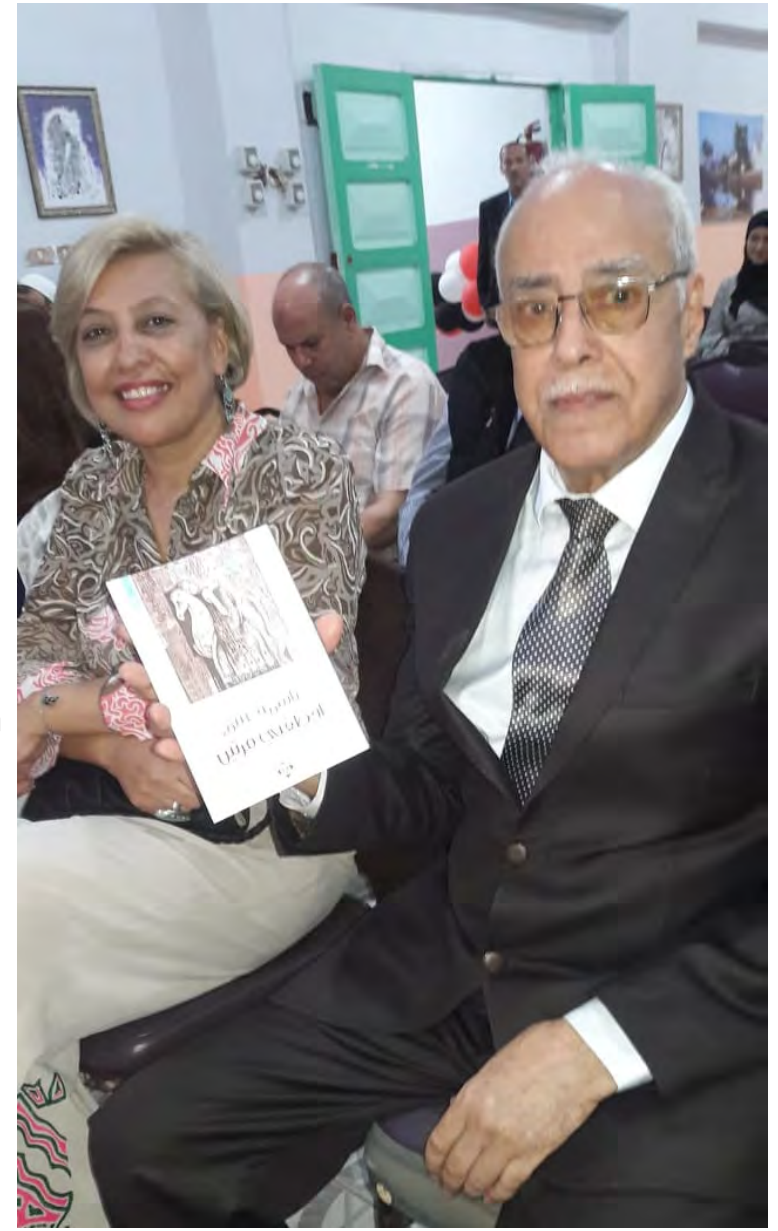
للمؤلف "كارل ماركس"، على أن تعرض المسرحية مجدداً ضمن ريفرتوار المسرح. وفقاً لجدول المسرح الموجود وسط العاصمة الروسية سوف تعرض المسرحية مرة أخرى مساء اليوم، 18 فبراير، ثم ثلاث مرات في شهر مارس (5، 17، 18).

مسرحية "رأس المال" هي مونودراما تتناول العمل الرئيسي الأشهر للفيلسوف الألماني، كارل ماركس، والذي يحمل نفس العنوان. إلا أن الجوهر الحقيقي للمسرحية يتعرض لحياة المسرح المستقل، الفنان المستقل، حياتنا اليومية بينما نتعرض في كل لحظة من لحظات الوجود لهجوم شرس من وسائل الدعاية والإعلان عبر الهاتف الذكي والحاسوب، في



الرايسودي السوري... ملحة فنية تروي تاريخ الموسيقى

"باسمة غنيم" ذات الشعر الظامئ



محمد محمد السنباطي / مصر

فروغ فرخزاد أن أصدرت في إحدى قصائدها أمراً ناصع الرغبة وإن غلته بحريية مذهلة: "ضاجعني فوق بتلات وردة حمراء" أتذكر ذلك وأنا أقرأ متغلغلاً أيضاً في أصدا صوت انذاب جين مانسون في أغنيها الشهيرة تلك.

لكن أول ما ترسب في نفسي وأنا أنهل من أشعار باسمه غنيم جعلني أصفها بأنها ذات الشعر الظامئ! وأرى أن الحبيب المتخفي عنا إذا ما سقى الشعر كأس المحبة ستمتع الشاعرة بالحياة: "شعري دعاء الغفران لكل عيوبي وظنوني فكفاك كفاك مكابرة وأطفئ ظمأه وأحيني"

لكن العطش الباسمي له مظاهر كثيرة. ومنها: "ينسدل من ظلال عيش لأنك... وأسقط في دهشة فيك تغويني...!" وأيضاً: "تلك الأسرة تفرد دفنها للغرباء أي توق فيها وأي عطش؟"

وربما يكون هذا العطش هو ما دفعها لأن تقول: "أذهب بعيداً بعمق تفاصيل وجهك... حيث سحاب الله... فالحطش المنسدل من ظلالها، هو ما دفعها لتذكر السحاب السماوي. وربما هذا العطش هو ما دفعها لترى السحاب في أصابع المحبوب: "أصابعك سحاب أبيض" وتقول: "يقيني إذا يممث نحو أنهارك فستلته أيا نلي عطشاً"

بل إن العطشان أيضاً غصنها البانس! فهي القائلة: "وكأنني بهذا الهوى يميل على غصن بانس يخضر به ويورق"

والشاعرة العطشى والعاطش شعرها تتمنى لو تطفئ اللظى بكأس حزينه. تقول في "ثمالة":

التقيت الشاعرة باسمه غنيم مساء السبت 30 أكتوبر 2021، في بيت ثقافة بلدتي شبراخيت حيث أقيم جانباً من "مهرجان الشعر العالمي" الذي يترأسه سنوياً الإعلامي الشاعر محمود عبد الله شرف، وتكرمت بإهدائي نسخة من مجموعتها الشعرية الجديدة "اقطفني مرتين"

فقرأتها بما تستحق من اهتمام. وكأني بالشاعرة تعطي لمن تحب أمرها الناعم اللامراوغ "اقطفني مرتين"، جاعلة منه عنوان مجموعتها الشعرية الثانية، بعد أن اعترفت في عنوان مجموعتها الأولى أنها تقطع وتراً لتزرع كمنجاة! والمجموعتان صادرتان عن "الآن ناشرون وموزعون". ولأحظت الزرع في الأولى والقطاف في الثانية، بل القطاف المضاعف! ولم تتخف عني هذه الجرأة الشفافة، الجرأة المتصدية، الجرأة المتصدية في العنوان اللافت، والتي استدعت لي من عالم الغناء الفرنسي المطربة جين مانسون لتصرخ في البراح الرهيب داخل صدري بأغنيها الجريئة الشهيرة: "فلنمارس الحب قبل أن يقول أحداً للآخر وداعاً" لتكون موسيقاها مصاحبة لقراءتي. أقول عنوان المجموعة الشعرية الأولى لباسمة جاء في صيغة المضارع التقريرية الاعترافي التبريري أو التفسيري، فشاعرتنا تعلن على الملأ أنها وبلا موارد، تقطع الآن وترأ، وأما هدفها فزراعة هذا الوتر في تربة الشعر أو في ساق دوحته ليغدو في التو أو بعد حين آله تنضح بالموسيقى. ألم يقل بول فيرلين: الموسيقى أولاً وقبل كل شيء؟! وما هي الكمنجات تتلاقح وتتلاحق وتعطي الشاعرة أمرها أو جمرها صائحة أو لاهثة "اقطفني مرتين"، وقد سبق للشاعرة الإيرانية



باسمة غنيم اقطفني مرتين

المجموعة، ونطالع في قصيدة "قدر": "حبك يا قدر شمس ونهار ولا أرفض أن أعلن هذا لو أغضت عينيك عني ولو أصبح محيط قلبك كأس ماء لي لا تطل"

ولكن ماذا تترجى الشاعرة لإطفاء لهب عطشها؟ نراها تقول في مقموعة عنوانها "الحب": "أن أشرب نبيذ آهاتي فأراك في كل رشفة تنزف في عروقي ثلجا فتفيض كأسك وينتفض نخيلي"

وإذا كانت الشاعرة عطشى وشعرها ظامئ فإنها تدرك تماماً أنهما الماء والري، ويمتلكان في جوفهما الينابيع، وفي سمائهما الغيوم الثقيل المتخمة بالسواد الخصب، أعني هي وشعرها، لكن الوقت المرجو لا يدنو في الزمن المنظور: "تعال نرسم على شفة الشتاء قصيدة تقول إننا المطر وغيماتنا التي جادت بسوادها أما حان لها كالفجر أن تنبلج؟"

والشاعرة ومعها كل الحق لا ترى راوياً للظمأ سوى الحب. أليست هي القائلة في إحدى ومضاتها: "مثل حبك كمث قطرة أنبتت في الأرض كل شيء حي؟"

وإذا وصلت إلى نهاية القراءة لم أجد بصحبتني لا جين مانسون ولا فروغ فرخزادة، بل شاعرة لها نكهتها الخاصة وعبقها الخاص، ولن أكتفي بقراءة مجموعتها التي بين يدي مرة واحدة ولا مرتين.



"بودي لو أهر جذع قلبك ليتساقط منه صقيع النوى بودي لو أكمل تقويم غيابك بكأس حزينه تطفئ أفكارى فمن مثلي يا عزيزي يحتسيك لينسى!" وفي مقطوعتها "مكابرة" تقرأ أكثر بظماً شعرها: "شعري دعاء الغفران لكل غيومي وظنوني فكفاك كفاك مكابرة وأطفئ ظمأه وأحيني"

أي أنها ستحيا إن قام بإطفاء ظمأ شعرها. ليس هذا فقط، بل وحتى رائحة الأيام مرتبطة بالعطش! "رائحة الأيام غبار عقيم جاحد خريف فاضح باصفراره إبر مغروزة في رغبة الغيم لا يقظة فيها تصلي لعطشها وترجو شتاءك!"

وقد أبدعت الشاعرة كعادتها في التقاط الصور! رائحة الأيام تتشبع إلى غبار تصفه الشاعرة بالعقم الذي لا ينجب الماء، وتصفه بالجوهر الذي لا يروي من ظمأ. الغيم رغبة لا عطاء يرجى منها والإبر المغروزة فيها لا تتمكن من تصفية ما بها من سراب الماء. هنا التضرع والاستسقاء ورجاء قدوم فصل الربيع. هذا الفصل الذي توقن الشاعرة أنه قادم:

"الشتاء قادم ارجع إلي مع المطر فهو خير الغافرين" ولكن العطش يستمر بتوالي صفحات

بصمت نواجه العنف..

وعد حسون نصر/ سوريا

نعم، نحن النساء العرب المقيدات بالعادات والتقاليد، القابعات تحت جناح مُحَرِّم خشية العار، القاصرات بنظر القانون لأن كل واحدة منا تساوي نصف رجل، ولنكون بمثابة رجل كامل علينا أن نكون اثنتين، ولتأخذ المحاكم بشهادتنا علينا أن نكون اثنتين مقابل رجل واحد، ولنتمتع بميراث أهلنا علينا أن نكون

أختين مقابل أخ، وطبعاً إذا تكررَ عَميد أسرتنا علينا بميراث، علينا أن نرضى ولو بغرفة صغيرة كي لا يغضب منا ذكور الأسرة وكي لا يمارسوا علينا عنفهم أكثر فأكثر، وقد صار هذا العنف المتجذر داخل مجتمعاتنا العربية على النساء، بتاريخه الطويل، للأسف، أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً لإخضاع النساء بالرضوخ لسلطة ذكر وصي عليهن في المجتمع، وهنا تكون المرأة بمثابة قاصر مهما بلغت من العمر، فهي تحت رحمة أب أو أخ حتى تخرج من منزل أهلها عروساً إلى بيت زوجها، فتصبح تحت رحمته ورحمة ابنها الذكر. ورغم نشاطات المنظمات الإنسانية والحقوقية التي عملت في مجال تحرير المرأة من عبودية السلطة الأسرية في بيت الأهل والزوج، إلا أننا مازلنا نرى حالات كثيرة تبين تعرض المرأة للعنف الجسدي أو اللفظي أو المعنوي. وأنت جريمة قتل آيات الرفاعي، الشابة السورية، دليلاً واضحاً لتعرض كثير من النساء السوريات للعنف بصمت أدى بهن إلى الموت. ولو لم تتحول قضية آيات إلى قضية رأي عام لما أنصفت أمام القانون المُهمَّش لقضايا وحقوق المرأة حتى في موتها. ثم، بعد مقتل آيات، قرأنا عن (أمل)، الطفلة البرينة التي قُتلت على يد مُحَرِّم من العائلة أراد أن يسلب عذريتها، فلما رفضت قُتلت بدم بارد وصمت مخيف، وسط اعتبار القانون أن المجرم حدث وكان تحت تأثير الخمرة! وبعدها أيضاً قضية (ولاء ورهام) الشقيقتين القاصرتين المرتكبتين بحقن جريمتين معاً: جريمة الزواج المبكر تحت السن القانونية، وجريمة قتلهم بدم بارد من قبل رب الأسرة!! وللأسف مازال الأب فارعاً من عقوبة القانون وكأنه لم يزهق روحين معاً بدم بارد؟!

هل نحن وسط غابة ينهش الجميع لحمننا، والذنب الوحيد أننا نساء يقبع شرف العائلة في جسدنا؟ وأي انتهاك لهذا الشرف ثمنه أرواحنا؟ فأين القانون الذي يحمينا من وحش الشك في نفوس أهلنا قبل الوحوش الغريبة المحيطة بنا؟ ألم نصل بعد إلى مفهوم أن رفع الظلم عن المرأة هو بمثابة رفعه عن المجتمع كله لأنها المجتمع بأكمله؟! لذا يُعتبر تحرر المرأة بمثابة تحرر للأوطان والإنسان، لأنه لا يمكن لأمة مُستعبدة أن تنجب ولداً حراً، ولا يمكن لأمة مريضة أن تنجب طفلاً صحيح البنية سليم العقل والجسد، ولهذا كان لا بد من توجيه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بالمرأة، وخلق المناخ الملائم الذي يساعدها في الخروج من بوتقة الجهل والظلام إلى ساحة العلم والنور، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنها من تطوير نفسها، لتساهم في تطوير المجتمع. لذا يجب أن يقف القانون بمواده وبنوده ومؤسساته ومنظّماته إلى جانبها حتى يكفّ الرجل بسلطته الذكورية عن ممارسة العنف ضدها، لأن العنف والذل والقهر الأسري والمجتمعي يشلّ قدرة المرأة على الحياة، وعلى الشعور بالكرامة والإنسانية، فمن أجل أن نُعيد للمرأة كيانها وكرامتها يجب العمل على زيادة الوعي والثقافة داخل الأسرة وبين أفراد المجتمع، للقضاء على العنف الواقع على النساء بكل أشكاله، كذلك يجب العمل على توزيع المسؤوليات وتقسيم المهام بين الرجل والمرأة، وتشجيع الرجل على احترام المرأة: شريكته في الحياة الزوجية، شقيقته في منزل الأسرة، والدته وابنته، لينهض المجتمع بنصفه مُتكاملاً مُتغلباً على الجهل والتخلف القابعيين وراء كل هذا العنف، كذلك يجب العمل على توعية المرأة نفسها لمعرفة حقوقها كي لا تكون ضحية جهل وعبارة موروثة بالمفهوم الشعبي داخل المجتمعات العربية (ظُلّ رجل ولا ظِلّ حيط) وغيرها كثير من الأمثال التي يتم تداولها بين الناس في المجتمع، والتي تُعزّز الثقافة الذكورية والنظرة الدونية والعنصرية ضد المرأة.

لذلك من الضروري أن نتسلّح بالوعي نحن النساء لمحاربة كل ظواهر العنف ضدنا، وأن نسعى لتعزيز دور القانون من أجل وقوفه في صفنا لحمايتنا من ذواتنا قبل تسلّط ذكور المجتمع علينا، كي لا تكثر الجرائم ويعمّ الجهل ونصبح تحت رحمة وصي، لا نريد أن نُكرّر مأساة جديدة ضحاياها إناث لم ينصفهن المجتمع ولا القانون، فأصبحن في عداد الأموات....!!!!

الفرهود والفرهدة!

كفاح محمود كريم
العراق - أربيل

ذات الفرهدة الى الكويت ابان الغزو العراقي لها، وبعدها باشهر بدأت عمليات النهب والسلب في مدن كوردستان ابان الهجرة المليونية التي وقعت عام 1991م بعد هزيمة العراق وانسحابه من الكويت، وهجومه على كوردستان وتهديده للأهالي باستخدام الأسلحة الكيماوية، مما أشاع الهلع والرعب بين المواطنين الذين التجأوا الى الجبال ومنها الى تركيا وايران، وقد تجاوزت اعدادهم المليوني نسمة من الاطفال والنساء والشيوخ الذين تركوا كل شيء لينجوا بانفسهم، مما اتاح للرعاع القادمين من كل حذب وصوب وبتهسيل من الدولة في نهب وسلب كل محتويات تلك البيوت والمحلات والأسواق.

لم تمض إلا سنوات اخرى حتى بدأت عمليات الفرهدة بعنوان الحواسم في اواسط 2003 والتي طالت كل دوائر الدولة ومخازنها ومقراتها في معظم المحافظات والبلدات العراقية، وهذه المرة كانت باوامر وتعليمات القيادة التي اسقطها الامريكان لكنهم لم يسقطو ثقافة الفرهود، حيث عادت هذه المرة مشرعة بأنظمة وقوانين، وتحت شعار حصانة البرلمان والوزير وملحقاتهم منذ 2003 وحتى يومنا هذا حيث عشرات المليارات تذهب إلى جيوب هذه الشرائح من الموظفين ذوي الدرجات الخاصة في سابقة لم تحصل في معظم أنظمة العالم التي تشابه الوضع العراقي، ناهيك عن الفرهدة في المال العام تحت غطاء المشاريع الوهمية والمكاتب الاقتصادية للاحزاب الحاكمة والمليشيات التي تسيطر على معظم معابر الحدود العراقية وموانئه.

في معظم عمليات السلب والنهب كان الرعاع هم الذين يقومون بالعملية حينما تفقد الدولة قوتها او تنهار، أو أن توجه وتسهل الدولة تلك المجاميع لتنفيذ العملية كما حصل في الانفال والهجوم على الاقليم لقمع انتفاضته في 1991م حيث سهلت الدولة عمليات الفرهدة للرعاع، وما يجري اليوم ومنذ 2003 هو شكل آخر للفرهدة حيث انقلبت المعادلة وتمت عملية تبادل للمواقع!

فمن يا ترى يُصلح
الملح إذا الملحُ فسد؟!



الفرهود مصطلح ظهر في منتصف اربعينيات القرن الماضي في العراق، ولا علاقة له بالمعاني المعجمية في اللغة العربية، بل هو مصطلح تم تكييفه من مفردتين هما: فرّ و اليهود؛ ليصبح بالتداول فرهود إشارة لعمليات السلب والنهب التي تعرضت لها بيوت ودكاكين المواطنين اليهود الذين انتابهم الرعب فهربوا من بيت الى بيت بهلع تاركين بيوتهم واماكن عملهم في الثاني والثالث من حزيران 1939 وما تلاها من سنوات حيث وقعت مجازر شنيعة بحقهم، فقد قتل في اليوم الاول 179 يهودياً من العمال والكسبة والتجار وأصحاب المحلات التي احترقت بعد نهبها وسلب ما فيها من بضائع واموال، وهكذا غدت كلمة الفرهود تعني عمليات النهب والسلب الجماعية المشرعنة والمبررة على خلفية دينية او سياسية او اجتماعية.

ولسنا هنا بصدد تلك العمليات البشعة التي طالت مواطنين عراقيين ذنبهم الوحيد هو ديانتهم بقدر ما هو تسليط الضوء على ثقافة الفرهدة التي رافقت حياة هذه الشعوب بدءاً بالغزوات التي كانت قاعدة لانطلاق هذه الثقافة والسلوك البدائي الذي ما يزال يُمارس حتى يومنا هذا وبأشكال مختلفة، ربما اكثر شيطنة وتطوراً من تلك التي حصلت مع اليهود، ففي معارك الأنفال سيئة الصيت نهاية ثمانينيات القرن الماضي، والتي راح ضحيتها ما يقرب من ربع مليون انسان كردي تم تهجيرهم بالقوة من كوردستان العراق الى صحراواته الجنوبية، ليدفنوا هناك وهم احياء، حيث تمت فرهدة اموالهم ومقتنياتهم في القرى والبلدات التي هُجروا منها، ولم تمض الا سنوات قليلة حتى عادت

قراءة في كتاب

(موشحات سليمان أولى الأناشيد السريانية)

تأليف الأب الدكتور أفرام الدومنيكي

قراءة: هيثم بهنام بردي / استراليا - مالبورن



والفصل الثاني الموسوم بـ (الموشحات وكتابات يوحنا) والذي يتمحور حول (البيئة المشتركة للموشحات والتقليد اليوحناوي/ المواضيع المشتركة بين الموشحات والكتابات اليوحناوية) فإن المؤلف يبذل جهداً واضحاً مستعيناً بكل خزينة المعرفي واللاهوتي كدروس للكتاب المقدس، في الربط بين هذه الموشحات السريانية وعلاقتها بيوحنا ومدرسته إبان القرن الأول الميلادي، ليتوصل في نهاية رحلته إلى أن: نستطيع أن نميز من بينها ثلاثة تيارات مختلفة:

- تأثر الموشحات بيوحنا.
- تأثير يوحنا بالموشحات.
- أن يكون كل من يوحنا والموشحات منحدرين من ذات البيئة ومن الجماعة نفسها.

وفي ترجمته للأناشيد أشار المؤلف إلى [لقد سعينا في الحفاظ على الروح الشعرية التي يمتلكها كاتب الموشحات، وفي نقلها إلى العربية، رغم الصعوبات التي واجهتنا في قراءة نص المخطوطات التي اعتمدنا عليها في دراستنا، لقد سعينا وكأنا مؤتمنين على وديعة، نسلمها لأبنائنا: هذه الموشحات هي كنز ثمين، كيف لا؟ وهي بالنسبة إلينا، أولى الأناشيد التي كتبت بالسريانية].

وفي تقديري كقارئ متواضع للنصوص، تعتبر بحق من أجمل النصوص الشعرية التي وفدت إلينا من عمق الماضي الزاهر لحضارة وادي الرافدين ولشاعر مجهول الاسم والجسم، معلوم الفكر والقريحة والموهبة وتعتبر، بحق، من أروع ما قيل شعراً، وقبل مار أفرام السرياني بقرنين على أقل تقدير، ونحن هنا لسنا في باب المفاضلة والترجيح، بيد أن هذه الموشحات هي فعلاً درر شعرية.. ولنقرأ معاً الموشحة الثالثة:

- 1- [حب الرب] أتشج
 - 2- وجوارحي عنده، وأنا مشغوفة به وأحبه
 - 3- لم اكن أعرف كيف أحب الرب، لو لم يحبني
 - 4- من يقدر أن يعرف الحب، غير المحبوب
 - 5- أحب الحبيب وتحبه نفسي وحيث يكون رضاه، أكون أنا أيضاً.
 - 6- ولن أكون غريباً، إذ لا جفاء عند الرب العلي الرحيم
 - 7- ذبت لأصبح حبيباً للحبيب، لكي أحب ذلك الأبن، فأصير ابناً.
 - 8- من يلحق اللامات، هو أيضاً لا يذوق الموت.
 - 9- من يسر بالحياة ينال الحياة.
 - 10- هذه هي روح الرب الصادقة تعلم الناس ليعرفوا طريقه.
 - 11- افهموا، واعرفوا، وكونوا يقظين. هليلويا
- يحق للأب الفاضل الدكتور أفرام الدومنيكي، مؤلف هذا الكتاب أن يفخر بأنه قدم للمكتبة العربية بحثاً مهماً سيجد حتماً مكانه اللائق في ذاكرة القارئ العادي والنخبوي والمتخصص. فمرحى لجهد الدؤوب والرائع.

العربية مع ثبت للموشحات باللغة السريانية في نهاية الكتاب، أما الأول والثاني فيحاولان استشراف أصول هذه الموشحات وهوية مؤلفها والبيئة التي عاش فيها والمدرسة التي انتمى إليها، والفكر اللاهوتي الذي يستوطن حنايا الموشحات، إضافة إلى محاولة دراسة واستجلاء خبايا هذا البوح الأدبي المدهش بصياغته الرصينة الزاخرة بهذا العمق الصوفي الثر.

ففي الفصل الأول الموسوم بـ (الكاتب وبيئته الفكرية) والذي يتفرع إلى عناوين فرعية هي (النص السرياني وطبيعته/ أصل الموشحات/ تاريخ كتابة الموشحات/ لغة الموشحات/ تصنيف الموشحات/ الشعر والنبوءة) يبحر بنا الأب الدكتور أفرام الدومنيكي، مؤلف الكتاب، عبر رؤيته وفهمه للموشحات استناداً إلى المخطوطات والدراسات التي



كتبت عنها والتي حاولت من جانبها، كل من مفهومه الخاص، اماطة اللثام عن تفاصيل هذه المخطوطات، ويذهب بنا المؤلف في رحلة مضنية دؤوبة تحليلية، وهو يناقش ويحاجج ويؤيد ويدحض ويورد البراهين والاستنتاجات التي عززت قناعته الشخصية كمؤلف ودارس أمين حيادي لمعنى الموشحات من أن: هذه الموشحات سريانية الأصل وهي من أقدم النتاجات السريانية، لا بل هي من أولى الكتابات السريانية، وأن مؤلفها شخص واحد، وأنها كتبت في القرن الأول الميلادي، وأنها من بيئة سريانية ومن مناخ كنيسة ما بين النهرين، وأن ما يعزز قدمها الساحق لغتها السريانية الغربية، وأنها كتبت لكي تترتل على شكل مزامير، وأن واضعها تلميذ أمين لمدرسة يوحنا.

بطباعة أنيقة وغلاف معبر يمثل مخطوطة سريانية من القرن الخامس وبـ (250) صفحة من القطع المتوسط. ومن مطابع الكريم الحديثة في جونية بلبنان أصدر الأب الدكتور أفرام الدومنيكي كتابه الجديد الموسوم (موشحات سليمان أولى الأناشيد السريانية) وقد استهله المؤلف باهداء جميل يمثل صدق انتماءه إلى العراق، مهد الحضارات ومنبع الثقافات والعلوم، إلى أرض ما بين النهرين بكل ما تحبل به من أجنة التجدد والحيوية والنضارة والسرمدية، ومن ثم يتحدث الأب يوحنا الخوند في تقديمه للكتاب قائلاً: [قرأت بحث المؤلف مرة واثنين، فخيّل لي أنني لم أفهم منه شيئاً وقرأت نص الموشحات مرة واحدة فادركت حالاً شدة ما عناه المؤلف في بحثه العنيد، إذ رأيت البحث والنص عالمين مختلفين، وأدهشني المؤلف وهو يحاول أن يخضع نصاً شعرياً نبوياً حراً لنوع من البحث والتحليل شبه مستحيل، أشبه بتربيع الدائرة]. ثم ينهي به الاستنتاج إلى أن [هذا الكتاب هو اختبار قربي عميقة، يحس بها المؤلف في روحه تشدها إلى روح كاتب الموشحات شداً أسراً، فيتعارف الروحان على مسافة ثمانية عشر قرناً، وكلاهما مواطنان عراقيان (من بين النهرين) عريقان].

وفي المقدمة التي أوردها مؤلف الكتاب: [أما المخطوطة السريانية، التي حملت إلينا هذا الكنز فهي رديئة الخط، وصعبة القراءة لعدم وجود الحركات اللغوية في النص، مما سبب إلتباساً في الكشف عن كل محتواها، فلإدراك الصور الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر في إبلاغ معانيه، كنت استعين دائماً بلغتي الأم السريانية المحكية والتي نطلق عليها في العراق، السورث، لأتمكن من فهم تلك المعاني وألّم بالمقصود، والاستعانة بلغتي المحكية أضفى على ترجمتي، غنى واقترباً من فكر الشاعر، وقلما تتوفر هذه الفرصة للذين يقومون بأبحاث مثيلة، ولن يخامرني الزهو إذا قلت أن الذين قرأوا نص ترجمتي إلى الفرنسية، قد أعجبوا بهذا الإتكاء على لغتي الأم وأدركوا فائدة استعانتني بها].

يتوزع الكتاب على ثلاثة فصول، الثالث منه ترجمة ضافية للموشحات الأثنين والأربعين إلى اللغة

صفحات منسية

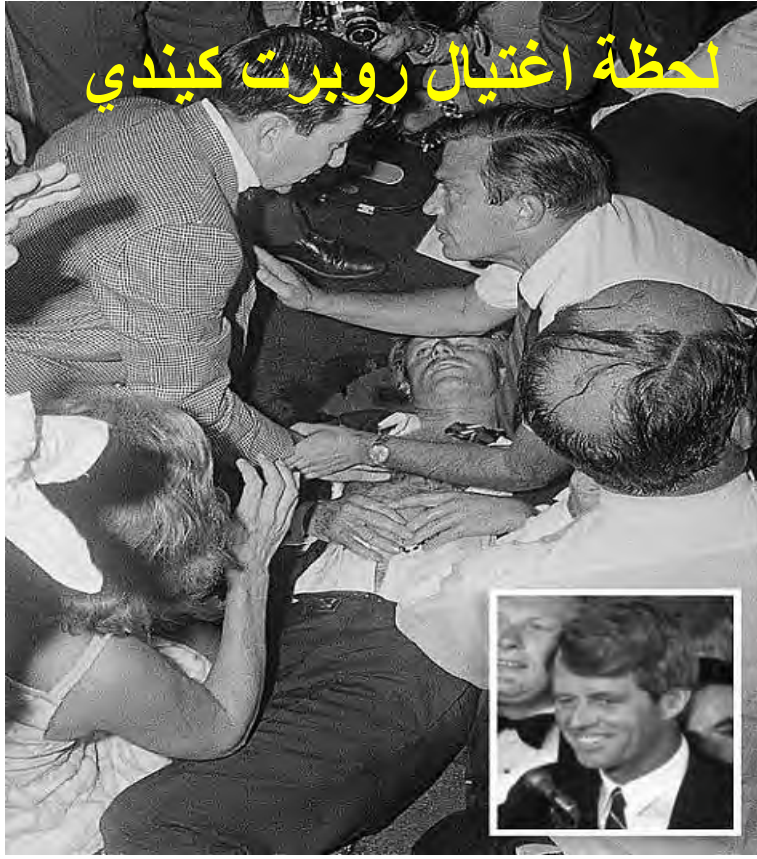
في تاريخ المسرح العراقي

اول حادثة اغتيال سياسي يوظفها المسرحيون
العراقيون في عرض مسرحي

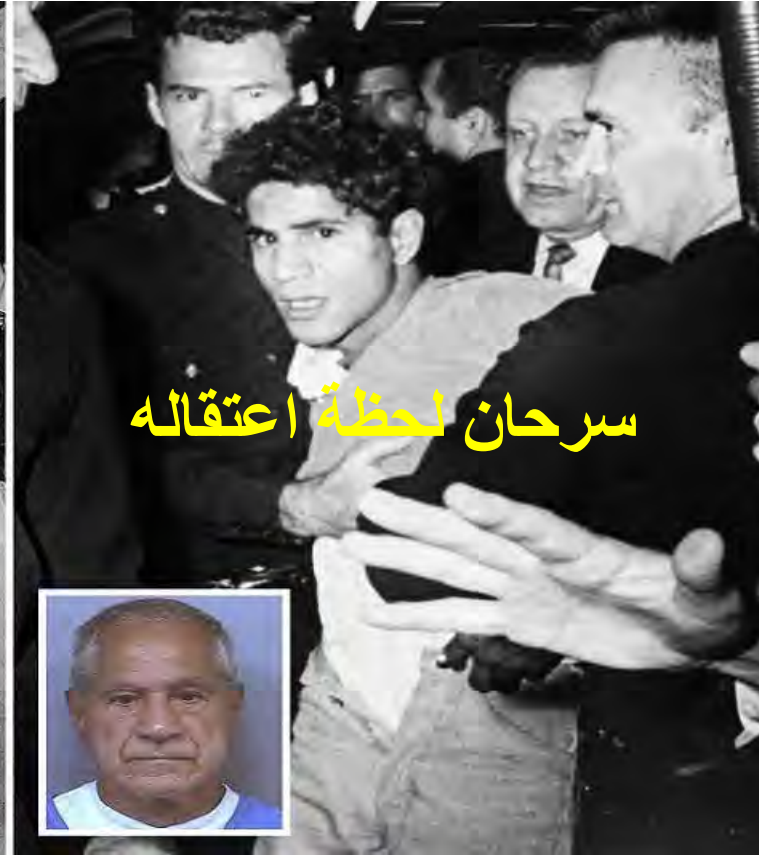


بقلم:

د. عبدالإله كمال الدين



لحظة اغتيال روبرت كينيدي



سرحان لحظة اعتقاله



سرحان بشارة سرحان

1- ان كل من سرحان بشارة سرحان ونونيل رسام ينتميان الى الطائفة المسيحية وجمعهما الاحساس بقضايا الوطن الذي عاشا فيه

2- وقف نونيل رسام مناهضا للنفوذ البريطاني في العراق ابان الاربعينات كما وقف سرحان بشارة مناهضا للدعم الامريكي لاسرائيل في فلسطين في اواخر الستينات.

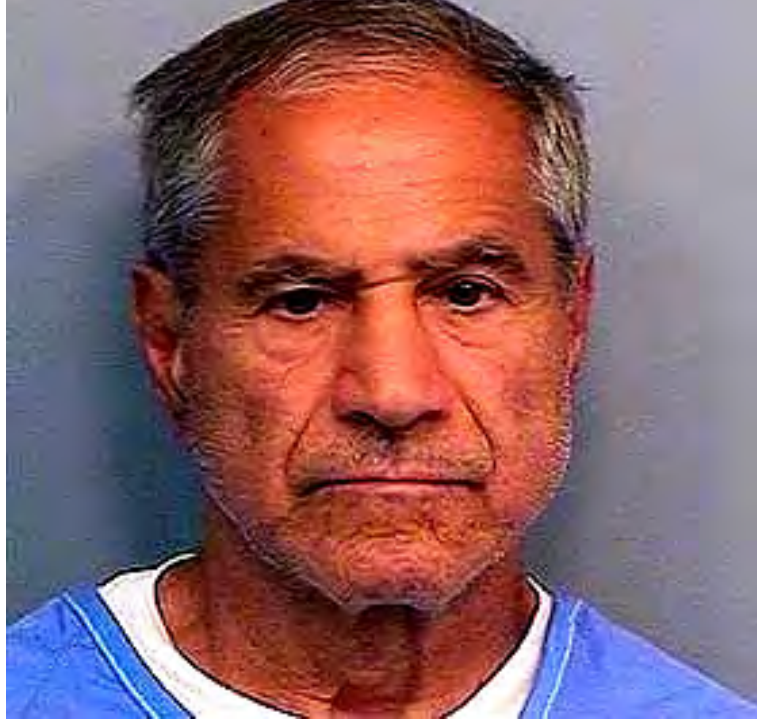
3- هاجر سرحان واسرته الى امريكا كما هاجر نونيل رسام واسرته اليها ايضا

4- عانى سرحان بشارة سرحان من قساوة السجن في كاليفورنيا كما عانى نونيل رسام في سجون العهد الملكي في الاربعينات والسجن في عهد البعث في السبعينات وبهذا دفع كلاهما ضريبة اعتناق الفكر السياسي عذابا ومعاناة قاسية.

الخاتمة

ان تقديم مسرحية سرحان بشارة سرحان في بغداد عام 1969 جاء كرد فعل مباشر لحدث نوعي هز العالم آنذاك فالرأي العام الامريكي ادان ما ارتكبه سرحان وهو مقيم في ارض امريكية ويعامل كمواطن امريكي من حيث الحقوق والواجبات وقد فسر بعض المحللين الامريكان (وهم على خطأ في تقديرنا) بان النزعة العدوانية في سلوك سرحان هي نزعة تفسير متأصلة في معظم اللاجئين العرب القادمين من الشرق الوسط في حين نظر معظم العرب الى سرحان بشارة سرحان كبطل مقاوم للظلم الذي لحق بالفلسطينيين وتقديم العرض المسرحي ما هو الا تعبير عن موقف العراقيين ازاء قضية سرحان سيما وان العرض كان اول عمل مسرحي يتصدى لموضوع سرحان بشارة في الوطن العربي.

سرحان بشارة بعد ان امضى (53) عاما في السجن



مؤلف نص مسرحية سرحان بشارة سرحان: قام بتأليف النص المحامي والقاص والسياسي المخضرم نونيل رسام (والد الاعلامية شميم رسام) المولود في الموصل عام 1910، اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941 وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام 1934 وتزوج من اللبنانية صوفي بخمازي عام 1935 عمل في حزب الاستقلال مع محمد مهدي كبه واسهم في تحرير جريدة "النضال" انتقل من الموصل الى بغداد ووطد علاقته بالوسط السياسي، اعتقل عام 1974 بتهمة معاداة النظام السابق واحيل الى محكمة الثورة ثم اطلق سراحه بعد فترة.

يعتبر نونيل رسام من رواد القصة القصيرة في العراق ومن اشهر قصصه "موت فقير" عام 1930 وقصص اخرى ويرى بعض النقاد ان مصطلح "القصة القصيرة جدا" يعود الى نونيل رسام.

نشر الباحث وديع شامخ كتابا عن سيرة نونيل رسام السياسية بعنوان "سجناء الفكر في العراق الحديث، اوراق نونيل رسام من خلف قضبان الحكم الملكي.

هاجر نونيل رسام الى امريكا عام 1991 ليلتحق باسرته وتوفي فيها عام 2001.

لقد عمدنا الى ذكر تفاصيل عن مؤلف مسرحية سرحان بشارة سرحان (وهو النص المسرحي الوحيد الذي كتبه في حياته) لنقف على الدوافع الاساسية في اهتمامه بقضية سرحان بشارة سرحان وبعد الصدور نؤشر الاستنتاجات التالية :

كوسيلة تعبير مؤثرة في جمهور واسع. قدم العرض فرقة اتحاد الفنانين (اسست الفرقة في النصف الثاني من الستينات وضمت عددا من المسرحيين ابرزهم طه سالم، محسن العزاوي، فاضل قزاز، خالد سعيد، محسن سعدون، عبد الوهاب الدايني، وجميعهم من خريجي الجامعات الاجنبية باستثناء طه سالم الى جانب ممارسة بعضهم لمهام التدريس في معهد الفنون) واستند النص الذي ألفه نونيل رسام على حدث الاغتيال ودوافعه من خلال رؤية المؤلف والمخرج والفرقة. اسندت الفرقة عملية الاخراج للمدرس في معهد الفنون خالد سعيد (تخرج خالد سعيد من معهد كودمان ثيتر في شيكاغو عام 1966 وهو نفس المعهد الذي تخرج منه جاسم العبودي وابراهيم جلال وجعفر السعدي وبهنام ميخائيل وحسن الناطقي) فاستعان المخرج بمجموعة من اعضاء الفرقة وخارجها واغلبتهم طلبة في المعهد لتمثيل شخوص العرض وعلى النحو الاتي :



طه سالم وحسن حسني

حسن حسني بدور سرحان بشارة سرحان، صلاح الصكر بدور شقيق سرحان، شابة فلسطينية رشحتها منظمة التحرير الفلسطينية لتمثيل دور صديقة سرحان، طه سالم بدور القاضي، صبحي العزاوي بدور المدعي العام، طلال القيسي بدور المحامي، والى جانبهم عدد من الممثلين بدور الشهود وادوار اخرى. .. غانم بابان، عبد المطلب السنيدي، نبيل يوسف، جواد الشكرجي، حامد ثامر فضلا عن المدرس في المعهد الفنان عبدالله جواد، استمر العرض لفترة اسبوع كامل وحضره جمهور غفير ثم اعيد العرض في كلية العلوم في الاعظمية لفسح المجال لأكبر عدد من المتلقين مشاهدته.

تمهيد : في اغسطس "آب" الماضي نظرت السلطات الامريكية بالطلب الذي الالتماس المقدم من السجين سرحان بشارة سرحان لاطلاق سراحه المشروط من السجن بعد ان امضى فيه (53) عاما جراء اغتياله مع سبق الاصرار والترصد السناتور الامريكي روبرت كينيدي في مدينة لوس انجلس جنوب كاليفورنيا في يونيو "حزيران" عام 1968 وقد تزامن ذلك مع الذكرى الاولى لهزيمة مصر وسوريا والاردن في "حرب الايام الستة"

فمن هو سرحان بشارة سرحان وما هي تفاصيل قضيته ؟!

ولد سرحان بشارة سرحان في مدينة القدس في 19 " اذار عام 1944 وهو ينتمي الى عائلة مسيحية فلسطينية عانت من التجاوزات الاسرائيلية على الفلسطينيين، في الثانية عشر منه عمره هاجرت اسرته الى الولايات المتحدة واستقرت بولاية كاليفورنيا حيث اكمل سرحان دراسته الجامعية، رفض سرحان الحصول على الجنسية الامريكية وفضل التمتع بصفة مقيم والاحتفاظ بجنسيته الاردنية احتجاجا على المواقف الامريكية المساندة لاسرائيل احيل سرحان الى المحكمة بعد ان القي القبض عليه دون مقاومة في موقع الاغتيال وافر بما فعله معللا ذلك بموقف السيناتور روبرت كينيدي من حقوق الفلسطينيين ودعمه لاسرائيل وحين سأل القاضي هل انت نادم على ما فعلت اجاب سرحان بالنفي، حكم على سرحان بالاعدام وخلال فترة تنفيذ الحكم صدر قانون الغاء عقوبة الاعدام في ولاية كاليفورنيا فخفض قرار الاعدام الى السجن المؤبد.

سرحان بشارة سرحان



خالد سعيد مخرج المسرحية

على خشبة مسرح بغداد:

بعد اقل من عام على محاكمة سرحان بشارة سرحان شهدت خشبة مسرح بغداد عام 1969 عرضا مسرحيا استثنائيا تناول قضية سرحان بشارة سرحان من منطلق التعاطف والموازرة سياسيا عبر المسرح



بحدود 3 كلم.. وكانت القرى بين سواره توكه ومراني فارغة من السكان.. الذين هجروا مساكنهم بما فيها قرى سوار واسبندار الكبيرتين.. في المقر حينما وصلت عند منتصف النهار صدمت بالوضع المأساوي للرفاق والعوائل وكان الوضع النفسي يوحى بالانهيار والانتكاس وملاحج التعب بادية مع آثار الجوع الذي أرق المتواجدين وبالذات الأطفال الذين كانوا يبكون من الجوع والعطش..

والتقيت بالدكتور باسل.. الذي كان مع الذين بقوا في المقر.. ويتعاونون على تفريغ المقر من الأدوية والوثائق ومواد الاعلام.. وطرح علي قضية خاصة شخصية بحدة ونكرتها.. لأن الوقت غير ملائم لمناقشة هكذا أمور..

غادرت الدكتور باسل وحدي.. بعد ان خيزت للمتواجدين كمية تجاوزت الـ 180 قرصة من الخبز وتوجهت لاستطلاع المنطقة.. وحينما عدت كانت النقاشات تدور حول تسليم العوائل.. كحل للتخلص من وجودهم وصعوبة تأمين مستلزمات العيش لهم في ظل الحصار.. علما أني كنت قد بلغتهم بأن طريق العمادية كان تحت سيطرة الجيش.. الذي بدأت التحركات العسكرية تتكاثر وتتجمع فيه.. مع بدء قصف مدفعي ونشاط متميز للطيران في أكثر من محور..

شاهدت توفيق وأبو أمجد وأبو عمشة وهشام وأبو حياة وأبو رنا.. كانوا في أطراف المقر والجدل حول العوائل ومصيرهم يحتدم بينهم.. والتمست من العوائل انهم لا يرغبون في التسليم ويفضلون البقاء والموت.. او النجاة مع الانصار..

لكن ليبد عباوي - أبو رنا - قال:

- هذا قرار من المكتب السياسي.. ويجب ان يجري تسليم العوائل وسمعت هذا مباشرة من أبو رنا.. قلت له:

- كل الاتصالات مقطوعة.. ولا نستخدم أجهزة الاتصال.. متى اجتمع المكتب السياسي وقرر هذا؟.. كنت أفكر بجهودي وامكانياتي الذاتية.. بأن يكون لي دور.. وان لا تساهم في تسليم العوائل.. ونفكر بوضخ خطة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. وابدت استعدادي لتبني هذه الفكرة والسعي لسحب العوائل الى مناطق الحدود.. بحكم معرفتي بالمسالك والطرق.. اثناء فترة المراسلة ونقل البريد الحزبي بين المقرات..

والتمست أيضا ان بعض الرفاق يعارضون تسليم العوائل.. وكان أبرزهم وأكثرهم وضوحاً في تحديد موقفه النصير توفيق الختاري - أبو زكي - الذي كان مسؤولاً عسكرياً للفوج الأول في حينها.. كذلك كانت لعدد من الرفاق مواقف.. ولكنها لم تكن بحدة موقف توفيق.. من ضمنهم أبو عمشة.. الذي كان ضد تسليم العوائل هو الآخر.. لكن توفيق كان أكثر وضوحاً.. وحمل أبو رنا والحزب مسؤولية مصير العوائل في حالة تسليمهم..

وعلمت ان أبو أمجد متفق مع القرار.. وكذلك سمعت ان أبو سربست ملتزم بقرار الحزب.. واتضحت المواقف أكثر بعد ان أعلن النظام بتاريخ 9/6/1988 عفوه المفخخ.. الذي شكك به الكثير من الانصار واستغله أبو رنا وأبو سلوان ليمارسوا المزيد من الضغوط على الكوادر والعوائل للتسليم..

كانت العوائل خائفة ومترددة ورافضة للتسليم.. منها عائلة توفيق.. وعائلة أبو نصير هرمز عين بقري.. وعائلة أبو ماجد وعائلة سعيد دوغاتي وعوائل سوارى كانوا يرفضون التسليم وكنت مع أبو فلمير لآخر لحظة.. وكان يشجعني ويمتدحني ويشيد بي في هذه الأجواء..

وكانت جموع من الفلاحين تتوجه نحو الجيش في أطراف مقر مراني.. من قرية ميزة التي كنت استطلعها من أجل إيجاد معبر او منفذ للخلاص من الطوق والطيران كان يجول في المنطقة من دون قصف.. قياساً لما سبق من أيام للعفو.. حيث كان القصف يتواصل في عدة محاور..

في هذه المحنة جرى التفكير بتقسيم المجموعة الكبيرة.. الى عدة مجاميع أصغر تسهل التحرك والتسلل الى الدشت في مجموعات صغيرة.. للاتصال بالتنظيمات الحزبية في سهل نينوى.. ومجموعة تتحرك نحو الفوج الثالث والدوسكي.. لكنها فشلت في العبور وعادت..

وأذكر من المجموعة التي تحركت نحو قرى الدشت في سهل نينوى كل من (جمال دوغاتي وكاميران القوشي وزيا) .

.....البقية في الصفحة التالية:

رواية مخلص الصغير عن الأنفال..1

صباح كنجي/المانيا - هامبورغ 02 آب 2021

وأصبحت انتقل بين المفارز.. لكي أشارك في العمليات القتالية والنشاطات العسكرية.. وبعد ثلاثة أسابيع أرسل القاطع علي للعودة الى المقر ومواصلة العمل في مفارز البريد.. رفضت قبول الأمر وطلبت نقلتي الى مفارز قتالية..

وبعد شهر من هذا النقاش تم تشكيل مفرزة جديدة باسم السرية السابعة.. يقودها سليم ماتكيشكي ونسبت اليها وشاركت في عملية تحرير ناحية ماتكيش.. عام 1986 وعدة نشاطات أخرى لغاية استشهد أمر السرية سليم بحادث مؤسف.. وانسحبنا للقاطع في وضع مرتبك بسبب هذه الخسارة غير المتوقعة التي صدمتنا.. وترافق ذلك مع ألعاب الاولمبياد وقررنا احياء نشاط رياضي باسم سرية الشهيد سليم مما خفف من معاناتنا النفسية..

وتحولت السرية السابعة الى سرية الشهيد سليم.. وكان لفقدانه تأثيراً نفسياً علي وفكرت بالانتقال الى مقر مراني بغية مواصلة العمل في العمق.. وعملت لمدة سنة ونصف في سياق مهمات خاصة.. وكنت متفرغاً لمهام لها علاقة بالنشاط القيادي للحزب..

وفي أجواء المؤتمر الرابع اقترح أبو جوزيف على الحزب فكرة ارسالي لدورة عسكرية لتخريج الضباط في اليمن الديمقراطية..

وناداني أبو جوزيف وطرح على الفكرة امام عزيز محمد وأبو عامل وكريم احمد وعبد الرزاق الصافي.. لكني رفضت وقال لي أبو عامل هذا قرار وطلب مني أبو جوزيف باللغة السريانية الموافقة والقبول.. وقال لا تخجلني امام القيادة.. لأنه كان هو صاحب المقترح ويفكر لبعيد.. ومع ذلك رفضت الفكرة ولم أوافق على المقترح..

عدت الى مقر بهدينان.. كان هناك توجه من المكتب السياسي للانتقال الى بهدينان.. وطلب مني أبو تحسين امر سرية القاطع التهيؤ للسفر الى مقر لولان لجلب عدد من القياديين كدليل وغادرت باتجاه لولان ومن ثم عدت مع عدد من القياديين منهم.. عزيز محمد وعبد الرزاق الصافي وكاظم حبيب وسليم إسماعيل - أبو يوسف - الذي كان لا يستطيع السير ويستخدم الحصان في التنقل مع مجموعة أخرى من الكوادر والانصار تجاوز الأربعين نصيراً.. وكنت دليل المفرزة مع سامي وتوت..

ووصلنا مقر زيو وحدثت إشكالات في الطريق بسبب الاتانية من قبل من كان يريد ان يثبت نفسه ويتباهى على حساب الآخرين..

قال عزيز محمد وأبو يوسف نحن ننتظر جهودك.. وحدث لغط وتشتت في المسير.. وقبل وصولنا الزاب العالي ذهبت لاستعادة بقية الانصار الذين تأخروا.. وبعد ساعة تمكنا من اعادتهم وسحبهم نحو الزاب الأعلى بعد ان عبرنا باتجاه الزيبار..

وعدت الى مقر مراني بعد هذه المهمة.. ونسبت للعمل في مهمات للداخل مع صباح كنجي في سهل نينوى.. وكنت حينها منسباً لمقر مراني لمهمات خاصة.. لحين ما قبل الأنفال بستة أشهر.. حيث تحركت في مهمة الى مقر المكتب السياسي في لولان.. وعدت الى مراني في تموز 1988.. وفي نهاية تموز تحركت نحو مقر كلي هسبه.. وكانت الأجواء تقترب من الأنفال.. والحديث يدور عن احتمال توقف الحرب العراقية الإيرانية.. وتوجه النظام للقضاء على الحركة المسلحة في ثلاثة أيام فقط.. وكانت الأخبار والدعايات تنتشر بين الناس في القرى.. وتباينت المواقف من هذه الدعايات وبدأ الانصار يتناقشون في الاحتمالات الممكنة.. والتمسنا مشاعر الخوف لدى الناس لأول مرة..

بداية الأنفال

وحينما عدت الى مراني في نهاية آب من معبر طاشيكا وأشوا بين سرسك وسواره توكه.. وجدت المقر فارغاً إلا من بعض الحراس والعوائل انتشرت على شكل مجموعة كبيرة بعيداً عن المقر

بالأنصار.. وكانت هذه رغبتى وأصررت على هذا التوجه.. وتحركنا الى القامشلي في نيسان 1982 وصادف عيد ميلادي الثامن عشر في كردستان في الرابع من أيار..

كانت الرحلة صعبة وشاقة استمرت مدة 26 يوم بسبب تعرض مفرزة سابقة لنا لكمين تركي واستشهاد أحد الرفاق.. وبقينا في مقر كيشان في منطقة زاخو.. ليومين ومن ثم تحركنا نحو مقر كوماته ووصلنا بعد ثلاثة أيام من المسير المتواصل.. وتم تنسيبنا الى موقع (يك ماله) على الحدود التركية على بعد 40 دقيقة من السير عن كوماته..

وفي فصيل الحراسة تم تدريبنا واعدادنا لتقبل حياة الأنصار والالتزام بالواجبات.. وكل ما له علاقة بمتطلبات اليقظة والتعاون والاستعداد للتضحية.. وجرى معي تحقيق اولي من قبل لجنة تشكلت من أبو هنديين وأبو طالب وأبو حازم ناصرية.. وكان اسمي الحركي أبو رستم.. واقترح أبو هنديين اختيار اسم بدون لقب.. وتم اختيار اسم مخلص تيمنا باسم صديق لي هو مخلص عزيز.. وأصبحت مع الأيام احمل لقب مخلص الصغير بعد ان ناداني به الراحل أبو كريم..

وكنّت أصر على ان اتعلم بسرعة متطلبات حياة الأنصار وفقاً لحاجتنا.. وحينما تعرضنا للقصف من قبل الطيران.. حاولت ان أثبت لمن معي جدارتي وشجاعتي وتوجهت الى موضع الدوشكا بالرغم من اني لم أكن اجيد استخدام هذا السلاح في حينها.. ولكن هذا دفعني لكي اتعلم استخدامها لاحقاً وبدأت اجيد الرمي عليها بسرعة..

وبدأت اتعلم الطرق التي ينسلك منها الانصار للعق.. ومنها طريق قمرية الموذي الى مجموعة قرى متين ومقر الفوج الثالث في كلي هسبا.. وبعدها تعلمت طرق الوصول الى مناطق سوران وجرى تكليفي بمهمة البريد الخاص بين مقرات الحزب في بهدينان وسوران من سنة 1984 وكان معنا الشهيد أبو كريم وأكرم التركي.. لحين استلامي المهمة..

وفي عام 1984 نسبت الى الحماية مع أبو جوزيف.. واشتركت في مفرزة يقودها أبو جوزيف وبمشراكة أبو ليلى صباح الألقوشي.. نفذت القوة اول عملية انصارية بإشراف توما توماس على طريق سرسك - العمادية بالنهار.. واستهدفت قافلة عسكرية من سيارتين.. وطلب مني أبو جوزيف ان أكون في الخلف قريباً منه.. واتباع مجرى المعركة لكي اتدرب.. شاهدت أبو ليلى والآخرين يتصدون للعسكر بشجاعة.. وسرعة لم تتجاوز الربع ساعة من الوقت لنسحب ونبتعد من محيط المعركة التي تبعتها حركة طيران.. بعد أقل من ساعة.. من دون حدوث رمي.. وانسحبنا نحو شعاب جبل متين باتجاه كلي هسبه.. وفي اليوم التالي تحركنا نحو مقر مراني.. وكنت أفكر مع نفسي ان أصبح قائداً لمجموعة انصارية كما هو الحال مع من أثروا بي وقررت ان أكون مثلهم..

وساهمت بعدها بعدة عمليات مهمة.. منها عملية احتلال ماتكيش وتحريرها.. ومن ثم التصدي الى تقدم الجيش في منطقة زاخو.. واقتحام مطار بامرني.. وعدة عمليات وكمان ونمت مع مشاعر الحقد على صدام وممارساته الدموية.. من تخريب وتهجير وقتل وحرق.. وما كنا نشاهده في كردستان ونسمع عنه في ساحات الحرب مع إيران.. حيث الاعدامات المتكررة للجنود.. بتهمة الفرار من الجيش او التخاذل في المعركة..

وهكذا أصبحت مندفعاً لمواجهة خطر البعثيين على المجتمع.. وكنت اشنمنز من عملائهم الذين ينشطون لخدمة أجهزة القمع.. واكتشفنا عدة اشخاص مندسين أرسلوا ليعملوا في صفوف الانصار والبيشمركة لصالح أجهزة النظام.. وكان للأسف عددا منهم من أبناء بلدتي القوش..

وفي أحد الأيام غادرت مقر القاطع في زيو خلف العمادية.. من دون ان اعلم مسؤولي المباشر وتوجهت الى مقر الفوج الثالث.. في كلي هسبه..

الاسم والولادة.. مخلص ميخا اسطيفو.. عرف بين الأنصار بـ مخلص الصغير من مواليد 1964 الموصل - موصل جديدة.. درس في مدرسة بابل في منطقة الساعة بالقرب من الكنيسة البطرية.. وفي الأول المتوسط سنة 1977 فصل من الدراسة بسبب عدم انتسابه لطائع البعث والفتوة التابعة للسلطة..

وحدث له مشاكل بسبب علاقة حب مع فتاة في الموصل لم يكن يستوعب تبعة الفروقات الدينية وتعرض بسببها الى اعتداء وطعنة بوكس حديد من ابن عم الفتاة.. وكان في نفس الوقت يعمل في محل للشبابيك مع شخص سرياني اسمه لؤي من بعشيقه..

وكانت للحادثة تأثير عليه دفعه لمواجهة من يسعى للاعتداء عليه من البعثيين لاحقاً وفقاً لتقاليد العائلة الثورية.. بالإضافة الى دور والدته الحازم والمتميز الذي غرس في ذاته القدرة على التحمل وعدم الخنوع لمن يسعى لاستعباده واستغلاله..

يقول مخلص:

دارنا المكونة من طابقين في منطقة الساعة في الموصل.. كانت ملتقى لعدد من كوادر في قيادة الحزب.. منهم توما توماس.. وأبو عامل ابن عمنا.. وإحدى الغرف فيه كانت موصده.. ولا نعرف السبب لحين دخولنا اليها من باب آخر.. فوجدنا ممو - أبو ايفان (هرمز يوسف زورا اسطيفان) مختبئاً فيها.. وتفاجأ بنا كما تفاجأنا نحن بوجوده..

وبقي متواجداً في الدار لمدة أسبوع.. كان يشاهد زوجته وابنه في فناء الدار من وراء الشباك.. دون ان يحدثهم.. لأن زوجته لم تكن تعرف بوجوده عندنا.. وكان هذا في خريف عام 1978 قبل التوجه الى بغداد ومن ثم كردستان مع مجموعة من رفاق قرى ومدن سهل نينوى الذين قرروا الرد على السلطة والبدء بإعلان الكفاح المسلح.. وتعرض البعض منهم لاحقاً الى مشاكل في اول نزول للمفرزة الانصارية نيسان 1979.. وأدت الى انفصال ممو وخليل سنجاري - أبو شوارب.. وتوجههم للاختفاء من جديد.. حيث عاد ممو الى نفس الدار ليختبئ فيها هذه المرة كنصير.. والتقى بخليل سنجاري في احدى مناطق الموصل قرب الجسر القديم بعد ان هباً شقيقي بطرس بدلة من تلك التي كان يرتديها من يسمون بالرفاق في حزب البعث له.. وفي هذا اللقاء رتبوا امر خروجهم الى سوريا ومن ثم تمكنا من العودة الى أول مقر في كلي كوماته في اقصى الحدود التركية العراقية..

وفي هذه الفترة بدأ اهلي يتضايقون من مشاكساتي الشبابية ويخافون علي من إجراءات السلطة لذلك دفعوني لمغادرة العراق.. وأنا لم ابلغ الـ 17 عشر من العمر.. فتوجهت الى الاردن بالباص وتمكنت من الوصول الى عمان مع شقيقتي كاميل.. وعاصمة وهي قريبة لنا وشقيقة باسم وعصام.. وبمساعدة من خطيب شقيقتي كاميل عبرنا أنا وعاصمة الى دمشق والتقينا بشقيقنا الآخر أبو إبراهيم - أبو بلقيس الذي كان عضو شعبية في حزب البعث.. وتمكن من مساعدة وتهريب أبو عامل الى سوريا بعد خروجه من السجن.. وقرر الهرب هو الآخر واتصل بالشيوخيين وأصبح شيوخياً.. ومن هنا كنت اعد نفسي للالتحاق بصقوف الانصار.. خاصة بعد ان شجعني أبو ايفان على ذلك.. وهو يؤكد على صعوبة الأوضاع والحياة القاسية في كردستان.. مع قلة الأكل وكان يمزح ويقول بمزح.. هناك لا يوجد من يحتاج للحليب.. وكان قد ترك في بيتنا صورة غير ملونة له.. وكتب عليها الحياة حلوة.. لكن الموت في سبيلها أحلى.. وأخذ يشرح لي معناها بصورة تتناسب مع مداركي..

بقيت في سوريا ما يقارب السنة.. كنت اعمل في دمشق مع أحد الشيوخيين السوريين القياديين ممن توجهوا للعمل في صناعة رزارات الأبواب.. من خلال معمل صغير يعمل فيه ما يقارب الـ 15 عاملاً مع عاملة واحدة.. تعرضت للفصل من العمل بسبب علاقتها معي.. ومشاهدتنا معاً في غرفة تناول الطعام.. وعملنا أيضاً فريقاً لكرة القدم بتشجيع ودعم من الحزب.. وكنت أصغر لاعب فيه وخضنا مباراة ودية مع عدة فرق سورية وعراقية..

وواجهت امرين بعدها.. اما الذهاب في زمالة دراسية الى أحد موسكوي.. بتأثير وضغط من الرفاق والأهل.. او الذهاب الى كردستان للالتحاق

رواية مخلص الصغير عن الأنفال..2

صباح كنجي/المانيا - هامبورغ 02 آب 2021

عدت في ذات اليوم.. كنت تعباً للغاية.. رافقها حذري الشديد من الذي يرافقتني.. وتمكننا من الوصول الى أطراف مقر زيوا المطلة على موقع الدوشكا.. كان الجيش والجوش متواجدين بكثافة والدخان يتصاعد من بقايا مقر زيوا.. في اليوم التالي عبرنا بسهولة من نفس المكان المفتوح.. الى محطة سبندار خلفو التي فرغت هي الأخرى من تواجد الأنصار.. وكان الجيش والجوش يحيطون بنا من كل الجهات.. ونسمع أصواتهم عن قرب..

وكان من يرافقتني خائفاً مني.. ومن الجيش.. بعد ان نبهته وحذرتة من أي خطأ او سوء تصرف منه.. وتأخرنا في العبور من شارع العمادية.. بسبب كثافة تحركات الجيش.. ومع فجر تمكننا من العبور.. لكن كان الجو قد انكشف.. وكنا نعانى من الإرهاق.. وواصلنا العبور نحو كاره..

طلبت منه ان يسير امامي.. قلت له انا سأجيب على كل ما يصادفنا من مفاجات.. ووصلنا مع الفجر الى مكان مرتفع مطل على المنطقة لنتخفى بين الأشجار.. ومع الظهيرة سمعنا أصوات وجلجلة للعسكر المقتربين منا..

شاهدت الجيش يتقدم نحو القمة فوقنا.. وعندما كنت اسمع الأصوات بالعربية.. لم أكن اعير انتباها لها لأنها لجنود عرب سيتركزون في مواقعهم.. ولن يتحركوا بسبب جهلهم للطرق والمسالك.. اما الذين يتحدثون بالكردي من الجوش فكنت احسب 100 حساب لهم.. وكان صاحبي شبه منهار من الموقف.. بقينا أربع ساعات نعيش وسط هذا الحصار المخيف.. مع العصر تحركنا نحو كاره.. لم يبقى الا عدة ساعات لنتجاوز السلسلة نحو مراني.. وعادت الأجواء بيننا تعود لطبيعتها.. وبدأ الحذر يترك مكانه في نفسي وأخذنا رغم هذه المأساة نكت.. ونجتاز المسافة الباقية نحو قمة كارة المطلة على مراني.. وفي الكلي الذي كنا نطل عليه من فوق.. وجدنا الجيش يتقدم وينتشر.. كانوا يسعون للمساك بالخرافان التانهة.. التي كانت منتشرة في عدة مناطق بين أشجار البلوط.. واختبأ مرافقي بين الأغصان والأشجار وكان مرتبكاً..

وشاهدتهم يتركزون في الوادي.. قلت له احتمال ان نصطدم بالجيش ويجب ان ننهيها للمفاجات ولم يكن لدينا طريق آخر.. بعد ساعة انتظار بدأ الجيش ياشعل النيران والتمركز وكنا نلاحظ تجمعات الجنود من خلال الضياء الذي ترافق مع شعلة النيران.. وعبرنا بالقرب منهم دون ان يشاهدونا.. وتوجهنا للجهة الجنوبية من سلسلة جبل كارة.. وتمكنت من ابعاده من منطقة تواجد الأنصار كي لا يشاهدهم.. وقلت لهم يجب ان نتحرك اليوم.. بعد عدة ساعات من الاستراحة.. كانت المجموعة تتكون من (سريست - أبو احرار.. سالم شقيق أبو ظافر.. أبو سلام - رضوان من الناصرية وكريم دويه الذي يعمل على اللاسلكي.. وكان ما زال بحوزته جهاز اتصال كبير.. وزيا وكريم شقيق أبو جاسم)..

كانوا بمعنويات عالية.. بعد ان عادوا من الدشت.. لأنهم بقوا بلا من يتابعهم بعد ان خرج عدد من المسؤولين.. بمن فيهم أبو رنا.. وعبروا من محطة لا نعلمها نحن الى سوريا.. بمساعدة التنظيم المحلي..

ويبدو وجود فوضى وضعف في الوثائق والسبب الرئيسي الانقطاع عن تحملوا مسؤولية قيادتهم واخراجهم.. وأصبحنا 16 نصيراً نواجه مصيرنا لوحدها.. كما قال المسؤول الأول - أبو رنا - قبل أيام كل واحد يدبر نفسه ويجد له طريق للخلاص.. وهذا يتطابق مع ما سمعته عن موقف أبو أمجد الذي قال لهم في الاجتماع القيادي لن اتحمل مسؤولية أحد ما عدا عائلتي..

كانت هناك بقايا المواد الغذائية البسيطة متواجدة في أماكن خاصة خزناها.. لكن العسكر تمكنوا من التمرکز والانتشار مما صعب الحركة قياساً للأيام الماضية.. وانعكس ذلك على وضع عدد من الرفاق الذين بدأت عليهم مظاهر الارتباك والعصبية والنفرة بسبب القلق من المصير واحتمالات

اما المجموعة التي تحركت نحو الفوج الثالث والدوسكي فكانت تتكون من (حازم القوشي.. وسيمر حناوي - راند القوشي.. وأبو عهد وكاروان كوجر من سميل وكانوا بحدود 12 نصيراً) اما مجموعة أبو أمجد فقد كان معه الدكتور باسل وكنار وام أمجد وسالم شقيق أبو ظافر وأبو أيار وأبو احرار - سريست والآخرين لا أتذكرهم الآن للأسف) وتعرضت الى صعوبات كانت نتيجتها خسارة الشهيد الفنان أبو أيار.. واعتقد ان سبب هذه الخسارة اختيارهم لموقع غير ملائم.. وعدم تمكن أبو أيار من مواصلة السير بسبب التعب والارهاق.. ومعاناته من جرح سابق في رجله.. مما جعله يتأخر في السير والابتعاد عن المجموعة التي كان مسؤولها غير مؤهل.. وبدأت عليه ملامح الخوف والانهيار..

وكنت انا في هذه الأثناء مخبئاً في كهف.. بعد ان قررت الابتعاد عن المجموعة لأسباب خاصة.. والتقيت بابو بسام بالقرب من الروبار في منتصف ايلول او ما بعده بأيام.. وتفاهمنا على اللقاء مع أبو رنا واخبرت من معي..

وشاهدت المجموعة التي رجعت من الدشت مع سريست - ابو احرار - الذي حاول ان يأخذ سلاحه مني بحركة سريعة ونهرني بسبب تصرفي.. ومن ثم عاتبني لأنهم كانوا بحاجة لي ويعتمدون علي في مثل هكذا أوقات حرجة..

وجرى الاتفاق مع أبو رنا.. على التفكير بسحب الأنصار المحاصرين.. ووعدني بتسهيل أمري.. وكلفت باستطلاع منطقة العمادية من فوق قمة كارة مع سالم شقيق او ظافر.. قال لي سالم منذ أيام استطلع والوضع صعب في هذه المنطقة.. شاهدنا نصيرين قادمين.. من جهة العمادية عبر معبر اسبندار خلفو.. كانوا كل من ديار وأزاد جاءا لمساعدتنا وسحبنا بالتنسيق معي.. بعد أن تعرضوا لأربعة أيام الى حصار وخطر الاصطدام بالقوات المنتشرة في منطقة سبندار خلفو القريبة من العمادية..

وجرى سحب مجموعة كبيرة تكونت من 38 نصير (منهم أبو سلوان أبو حازم الإداري وزيا وكفاح كنجي وثائر بطرس من القوش ومنار - ازاد القوشي) وكلفت بمسؤولية المجموعة لغاية وصولنا الى اسبندار خلفو.. حيث وجدنا مجموعة بحدود 10 أنصار من سرية العمادية بينهم ديار وبعد ليلة واحدة تحركنا الى ما وراء العمادية.. وعبرنا باتجاه زيوا وكاني ماسي.. ووصلنا الى منطقة آمنة لم يكن فيها تواجد عسكري للنظام.. وكانت في نفس الوقت قد تحركت مجموعة أخرى من أطراف مراني بقيادة سالم شقيق أبو ظافر ومعهم فيروز علي خليل وزيا وأبو احرار بهدف اللقاء مع مجموعة محاصرة..

ومنها انطلقنا عصرأ نحو الحدود التركية.. بالقرب من شرق (سر بيزير - رأس الذهب) التي كانت ترابط فيه قوة عسكرية للنظام.. ومنها نفذنا نحو الحدود التركية.. وكان الاتفاق ان اعود ومعني نصير آخر الى أطراف مراني من جديد للقاء بالمجموعة الباقية.. وفقاً لما كنا قد اتفقنا عليه سابقاً.. لكن لم يبادر أحد للعودة معي..

عدت باتجاه الشارع وكانت قطعات الجيوش متمركزة بكثافة على طول الطريق.. وقررت الاختفاء والانتظار لليوم الثاني.. مع الاستطلاع المستمر للمنطقة واختيار المنفذ الملائم للعبور ومعرفة نقاط تمرکز الجيش.. عدت الى منطقة سر زير وبقيت اراقب المنطقة.. سمعت أصوات ناس تتحدث باللغة العربية.. فتسللت بين الأشجار مع السفح وكان الأصوات تتضح وتقوى وعرفت انهم من الأنصار ونزلت إليهم وشاهدتهم يعدون وجبة أكل.. بعد ان حصلوا على خروف اشتروه من تركيا.. وكانت كل المجموعة التي رافقتها الى الحدود.. وتبين ان الجيش التركي رفض دخولهم واستلامهم لذلك بقوا على الحدود..

واحتد النقاش بيني وبينهم.. وتجادلت مع أبو سلوان.. قلت له هذا هو الطريق الوحيد الباقي.. ومن المحتمل ان يبلغ الأتراك الجيش العراقي بوجودكم.. وانت تبحث عن خروف وتلتهي بوجبة طعام دسمة في الوقت الذي مطلوب منكم التحرك ومواصلة المسير.. خاصة وإنكم مكشوفين للدولتين.. وطلبت من كفاح كنجي بعض المسكنات.. وعدت مع شخص من عوائل الأنصار شخصه أبو سلوان لمرافقتي الى مراني واحتمال عودة مجموعة من الدشت الى المكان المتفق عليه.. وقال هذا الشخص سيقوم بتسليم نفسه واعتقد هو شقيق لـ جمال مراني..

له سالم انها بنفس المعنى في الكردي أيضاً.. بعد ساعات قليلة تم نقلنا الى قضاء قريب وتم ايداعنا في السجن مع عدة عوائل من اللاجئين العراقيين.. الذين سبقونا في العبور.. كان عددهم كبيراً ومتواجدون في قاعتين باردتين.. وضعونا في احدى القاعات دون فراش.. فاعلنا الاضراب.. كان الحراس يتحدثون الكردية.. قالوا أنتم لستم في السجن.. لكن لا يوجد مكان فقط هذه الليلة.. وسوف ينقلونكم للحدود الإيرانية غداً.. ويحتاجون للموافقة فقط.. كنا جوعى فجلبوا لنا البطانيات وأكل من رز مطبوخ مع كباب وكمية كبيرة من الخبز زادت عن حاجتنا.. وواصل زيا اضرابه ولم يتناول الطعام.. وفي الصباح احدثنا جلبة كبيرة وهزينا الباب فأخرجونا نحو السيارات التي היאوها لنقلنا نحو الحدود الإيرانية.. ولم يبق إلا أن نتجاوز سلسلة جبال وتكون إيران في مواجهةنا..

وعند السفح توقفت السيارات العسكرية التركية.. لننزل منها ونصعد الجبل للعبور الى إيران واستغرق عبورنا ساعة ونصف لحين وصولنا مقر زيوكا في الحدود.. كان أبو حكمت يوسف حنا القس متواجداً هناك كسؤول أول.. وجدنا في المقر قسم من الأنصار.. الذين كانوا معنا في الحصار في مراني ممن سبقونا للوصول الى تركيا.. ورافقتهم في المفزة الأولى المكونة من 48 نصيراً.. والآخرين شاهدناهم في المجمعات والخيم التابعة إيران ومنهم نونيل الأنقوشي.. وبقيت في المقر.. وسألني أبو حكمت عن النقود من الدولارات.. التي استلمتها من الرفيق أبو سلوان.. في مراني.. فقلت له يتعجب: أي نقود؟ أنا لم استلم أي فلس من أبو سلوان.. يبدو ان أبو سلوان كان يتصور إنني قد هلك في الحصار.. واستغل هذا الاحتمال.. لذلك صاح أبو حكمت على أبو سلوان بعصبية.. وخاطبه فوراً قلت: ان مخلص قد استلم مبلغاً من الدولارات وهذا مخلص.. ارتبك أبو سلوان وقال: الجماعة قالوا: اعطيناها الى مخلص..

قلت له: انت قلت لـ (أبو حكمت) إنك انت اعطيتني الدولارات ولم تقل لهم اسم شخص آخر..فارتبك وقال: يقال: يبدو انا ناسي بسبب التعب.. تصورت اننا اعطينا مخلص مبلغاً من الدولارات..وكانت هذه اول مفاجأة وصدمة لي.. لم أكن أتوقع في هذه المحنة أن يتواجد بيننا من تسول نفسه ليسرق جزء من أموال الحزب بهذه النذالة.. واحتد أبو حكمت وطلب من أبو سلوان مغادرة الغرفة.. طلبت من أبو حكمت وجبة اكل وشاي ونمت بعدها بسبب التعب والارهاق.. بعدها طلبت الذهاب الى المقر الذي يتواجد فيه أبو فاروق.. اخذوني في طرق جبلية وعرة غير مبلطة بسيارة استغرقت 6 ساعات.. واستقبلني أبو فاروق بحرارة.. وقدمت له تقرير شفهي اولي عما حدث في أجواء الحصار.. وتحدث معه عن موضوع الدولارات.. التي سألني عنها أبو حكمت.. وارتبك أبو سلوان.. كانت امنيتي ان تجري محاسبة الرفاق والمسؤولين.. عن الخسائر التي حدثت في الأنفال.. بسبب التصرفات والقرارات الخاطئة.. وغير المسؤولة.. وضعف وتهاون المسؤولين وانهيار البعض ممن كانوا في الموقع القيادي.. والمسؤولية تتطلب ان يكافحوا ويصمدوا لحين إيجاد طريق للخلاص للمحاصرين..لكنهم سلكوا سلوكاً مشيئاً.. وغادروا مع اول الوجبات.. تاركين رفاقهم والأنصار في لجة الحدث يواجهون مصيرهم.. لا بل هناك من يتحمل مسؤولية خسارة العوائل واستقل موقعة للإيقاع بهم والتخلص منهم بحجة قرار من المكتب السياسي.. واخص بالذكر في هذ المجال كل من (أبو رنا لبيد عباوي المسؤول الأول.. وأبو سلوان.. وأبو أمجد)..

بالمقابل اشيد بموقف توفيق كمسؤول عسكري وبطل.. وضع نفسه في خدمة الجميع.. وضحي بعائلته من أجل ان ينقذ رفاقه.. والأنصار زيا ومنار وأبو بسام وسالم شقيق أبو ظافر ومخلص ككه وملازم هشام وأبو حياة وسعيد دوغاتي ودارا عمادية وكريم دويه وأبو سلام رضوان.. وكثيرين لا أتذكر أسماءهم للأسف الان..ولا زلت متأثراً من موضوع خسارة العوائل.. وما فقدته انا شخصياً.. حيث كنت اعتقد وما زال بإمكانية انقاذهم.. واعتقد ان سبب الخسائر الفادحة التي حدثت تعود الى نقص التفكير عند المسؤولين الذين شخصتهم وحددتهم.. والانانية التي نمت كغريزة لإتقاذ الذات أولاً.. وهذا ما أفقدهم الدور القيادي والإنساني في تلك المحنة.. ودفعهم للتفكير بإنقاذ أنفسهم أولاً.. وعلى حساب الآخرين من الأطفال والنساء الذين تمت التضحية بهم في تلك الساعات الملتبسة..

جمالية اللغة التجريدية في القصيدة السردية التعبيرية



بقلم : كريم
عبدالله/العراق
02/02/2022

قراءة في
قصائد

- 1- شجرة غريبة، للشاعرة فاطمة محمود سعدالله/تونس
- 2- عميق هذا الشتاء للشاعر رياض الفتلاوي/العراق
- 3- دافئ بالاشواق شتائي للشاعر: نصيف علي وهيب/العراق
- 4- لوحات شتائية للشاعرة جميلة مزرعاني/لبنان
- 5- صوف للشاعر فاضل ضامد/العراق
- 6- هواجش شتائية للشاعر علاء الدليمي

- 7- صقيع للشاعرة سمية جمعة/سوريا
- 8- الشتاء لا يرحل للشاعر بشير مقرر/المغرب
- 9- دموعة من زجاج للشاعرة نجاح المصري زهران/فلسطين
- 10- قلب أنصع من ثلج كانون للشاعرة سامية خليفة/لبنان
- 11- شتاء فوضوي للشاعرة احلام البياتي/العراق
- 12- ذات وذيقين، للشاعر كامل عبدالحسين الكعبي/العراق

بالاحلام، والكلمات تتلألأ نجومًا، قرّة عين الصباح ندى، تهملّ عيني حباً لقصيدة.
أما في قصيدة: لوحات شتائية، للشاعرة: جميلة مزرعاني/لبنان
فنحن فعلاً نقف على مشارف لوحات تجريدية أجادت الشاعرة في رسمها بكلماتها من خلال تجريد لغتها عن المعنى، ومنطقيتها، معتمدة على ما تجود به اللغة من ثقل شعوري واحساس عميقين، ومن تعبيرية إنبعثت من أعماق ذاتها الشاعرة. ان قصيدتها هذه ما هي الا عبارة عن لوحات مجردة من المعنى، وعوالم تضجّ بالجمال والشعور والاحساس، ان هذه العوالم العميقة في ذات الشاعرة قد عصفت عصفاً في تلك العوالم، فألهمتها هذا التجريد الجميل والبوح العميق، أن الشاعرة قد انكفأت على ذاتها البعيدة واستحضرت منها هذا المزيج النقي من الخيال الخصب، فحرّكت بذلك وعي المتلقي وشعوره الحسي. فهاهي تقول في لوحتها - قصيدتها التجريدية هذه/ الشتاء مناسك المطر يُحيي ذكرى توقيمه السنوي، في طقوس مذهلة تتأرجح حباله الملاءة تتراخى بوحى الهطول فتحسبته الثرى بنهم العطش، موج الغمام الحبلى تسير الهويّنا بانتظار صاعقة أسقط حملها الثقيل برداً وسلاماً ودائع خير وذخائر بركات،/وكان الشاعرة هنا مارست مهنة الرسم، فهي بارعة في ذلك عن طريق الكلمات لا عن طريق الألوان، رسم المشاعر والاحاسيس بعدما امتلكت احساساً فائقاً بالكلمات وعمق معانيها، فهي على وعي وادراك بعمقها (الكلمات) الشعوري والفكري، مما جعل هذه اللغة تنفذ عميقاً في وعي المتلقي، وتنبعث بعيداً جداً عن جفاف اللغة وخوانها المعرفي والشعوري والادراكي.

4-قصيدة لوحات شتائية للشاعرة جميلة مزرعاني

الشتاء مناسك المطر يُحيي ذكرى توقيمه السنوي، في طقوس مذهلة تتأرجح حباله المدلاة تتراخى بوحى الهطول فتحسبته الثرى بنهم العطش، موج الغمام الحبلى تسير الهويّنا بانتظار صاعقة تُسقط حملها الثقيل برداً وسلاماً ودائع خير وذخائر بركات، يا للساعات الباردة المتمرّة تأخذ بثأرها من الأجساد سلاح حادّ يعاند الدّفء يقف حائلاً في وجه موافد تتأجج نيرانها تكابد لسعة ونيداً مضنياً كيف لا وهي تنذر نفسها لتحرير أحلام الفجر من مخابي الزمهرير القارس على وقع زغاريد أنات تتولّد من رحم جمار أنهبها اللهب وفي الخارج أصداء عواصف كاسرة تعربد على هواها تطيح بالجمال تمارس ضوضاءها لتطحن كبرياء مغائن الطبيعة، ناهيك وشاح أبيض يطرّز نصوعه ثوب الدنيا، يُلبس القامات الشامخة أودية الطهر والعفاف لتشارك في عرس النقاء، كم تشبهها القلوب النقية
.....البقية في الصفحة التالية:

على شكل كتل شعرية حسية حين أغى خاصية اللغة في توصيل معنى معين وواضح ومفهوم. واعتمد الى تجريد لغته الشعرية من خاصيتها المفهومية، وحالما تحرّرت اللغة من هذه الخاصية المعرفية، نجدها وقد لبست ثوباً جديداً بعدما استبدلها بأنظمة حسية شعورية، وتحرّرت من نقل أية فكرة واضحة من خلال قصيدته هذه وجنح الى جعل هذه القصيدة إيحائية تداعب مخيلة المتلقي، وتستقرّ. فنحن هنا أمام الالفكرة وعدم الالتزام بالمعنى المتعارف عليه، وانما نحن أمام أفاق وفضاءات شاسعة العمق والمشاعر الملونة والتي تتناغم فيما بينها وتتماسك داخل النسيج الشعري المحكم.

قصيدة: عميق هذا الشتاء للشاعر رياض الفتلاوي

عميق هذا الشتاء بقدر أوجاعي حين تنزف في أعماق وحشتي وتسقط جميع الأوراق حتى المعلقة على جدران الامل ريشاً تمطر الاحلام ولن تسقط حبات البرد على زجاج الحياة الرمادية ربما الشتاء يزف عرساً من مسرحية قديمة كل المصفيقن يحملون جواز من بقايا طين سومر وضحكة تملأ النهرين ماء حتى النخيل يعلم بأن الشتاء أحرق لا يعزف موسيقى البراءة لتلك الطفلة التي أحرقت اعود الكبريت فهل دريك طويل كتلك الحروب الغامضة ام برودة حروفك تكتب التاريخ اسود ام كتلك الذي يغطي عقول المتخمين ربما تشرق شمسنا الغائبة خلف السحاب ولن يبق بعد ذلك الانتظار هي قناديل الشتاء الدافئة ستحملها يوماً كف العدل...

3- قصيدة دافئ بالاشواق شتائي، للشاعر نصيف علي

نجد بأن الشاعر حاول أن يجرد كلّ شيء حوله عن الواقعية، ويعيد صياغته بطريقة مختلفة عما هو متعارف عليه، فهو قد نبذ الموضوع المحدّد المعالم، وحذف هذا الموضوع من قصيدته، لا لشيء سوى تعظيم طاقات المشاعر والاحاسيس المجردة، مما جعلها تنبثق بعفوية وعذوبة، فهو يقول/ العيون تلملم الوانه، تحتفظ باللون الشفيف من الجبل هناك، ندفة الثلج تحسد لسعة البرد هنا، معنا الليل وفير بالاحلام، والكلمات تتلألأ نجومًا، قرّة عين الصباح ندى، تهملّ عيني حباً لقصيدة، أن الشاعر قد عشق القصيدة السردية التعبيرية، واستطاع تطويع وتجريد لغته هنا، وجعل من كلماتها مجسّات اشعاع تنبعث من خلالها العواطف الجياشة وكأنها الوميض الذي يبدد الظلام، فقد استطاع النفوذ الى عمق وجوه الاشياء بشعور تجريدي، تخلّت قصيدته عن توصيل المعنى المحدد، واعتمدت على الثقل الشعوري والعمق الفكري والنفوذ عميقاً الى جوهر الاشياء.

القصيدة دافئ بالاشواق شتائي للشاعر نصيف علي

العيون تلملم الوانه، تحتفظ باللون الشفيف من الجبل هناك، ندفة الثلج تحسد لسعة البرد هنا، معنا الليل وفير

الشاعرة، وتصور لنا مشاعرها وأحاسيسها عن طريق مفرداتها، فنقرأ هذا الوهج البديع/ الريح مثقلة تبحث عن مستقر، الشجرة العارية حائرة تسال كيف وصلت هنا وحدها؟، اين رفاقها العصفير كانت أوركسترا حضورهم تزودها بالدفء، كم خفت عنها أهارجها ثقل الوحدة!، العصفير جثث مجمدة تثقل صمت المساء وتملأ الاجواء بالصقيع، الوحدة قاسية والغربة أقسى في فصل الشتاء. نجد هنا أغلب المفردات محملة زخف شعوري وتجريدية عالية، فهذه القصيدة تنقل لنا ثقل شعوري أحاسيسي بعيداً عن نقل معنى معين، جميع فقراتها النصية تتجه نحو موضوع واحد وهو/ الشتاء، فجعل منها أداة نقل لهذه المشاعر التي تمور في أعماق ذاتها الشاعرة. أن هذه القصيدة ما هي الا عبارة عن لغة المرآيا، تتحدث عن موضوع واحد ولكن بفقرات نصية متعددة، فجاءت وكأنها لوحة فسيفسائية زاهية.

القصيدة : شجرة غريبة : فاطمة محمود سعدالله

الريح مثقلة بالثلوج تبحث عن مستقر. الشجرة العارية حائرة تسال كيف وصلت هنا وحدها؟ أين رفاقها العصفير كانت أوركسترا حضورهم تزودها بالدفء والسكينة. كم خفت عنها أهارجها ثقل الوحدة! العصفير جثث مجمدة تثقل صمت المساء وتملأ الاجواء بالصقيع. الوحدة قاسية والغربة أقسى في فصل الشتاء. ريح ثلجية تجتاح نسغ الشجر والبشر وحتى عيون الحجر صارت دامعة. تتجمد الابتهالات في الحناجر فلا صوت يرجع صدى الأديع لا وهج يذيب حنين الأعشاش لساكنيها. النوافذ عارية كما أغصان الشجرة العجوز. السناير ممزقة ولا توت يستر العظام المرتعدة كما وريقات كانت الريح تعبت بها دون رحمة. ربما تلتقي الفصول وتلغى المسافات فتشرق الشمس من جديد. ربما.

2-قصيدة: عميق هذا الشتاء للشاعر رياض الفتلاوي

فقد جاءت منبعثة من أعماق الذات الشاعرة لتجد لها طريقاً واحداً فقط وهو أعماق المتلقي. نفذت بعذوبة تستثير مكامن الروح وتبعث فيها نشوة جمالية، تحرك حواس المتلقي على استقبال هذا العمق الشعوري الذي تزخر فيه، وتعمل على تلبية ذائقة المتلقي في تلمس مواطن الجمال والابداع. وتجعل العقل يتأمل هذا العمق، وتحرك الخيال اللامحدود لديه، فهنا نجد بأن الوعي والشعور الحسي أصبحا يمتلآن العين الثالثة لدى المتلقي في قبول أو رفض القصيدة التجريدية. فالشاعر يقول في قصيدته هذه/ عميق هذا الشتاء بقدر أوجاعي حين تنزف في أعماق وحشتي وتسقط جميع الأوراق حتى المعلقة على جدران الامل ريشاً تمطر الاحلام ولن تسقط حبات البرد على زجاج الحياة الرمادية ربما الشتاء يزف عرساً من مسرحية قديمة./، لقد حاول الشاعر هنا ان يترجم انفعالاته النفسية معتمداً

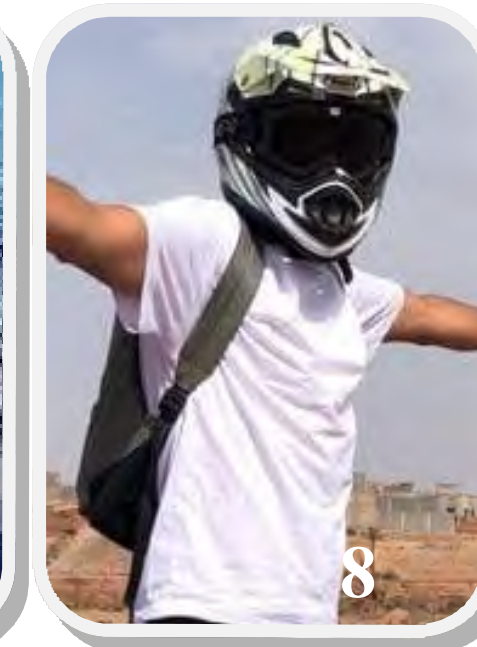
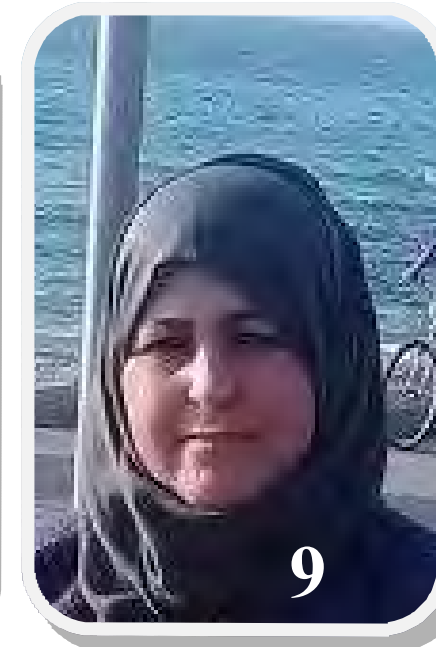
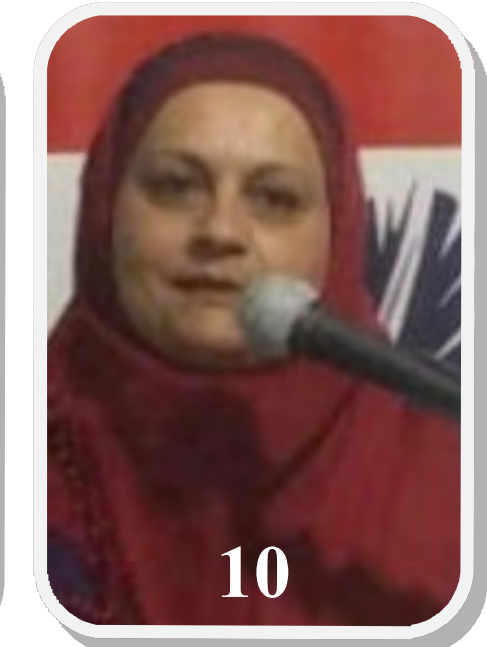
يقول (كولنز): أن الادب العام يظهر التجريبيين التعبيريين بأنهم بدائيون بوهيميون ومهاجرون فانقوا الذكاء هجروا مجتمعاً مادياً لا عاطفياً.
ويقول (كاتدنسكي): من بين جميع الفنون فإن التجريدية أصعبها، انها تتطلب أن تكون رسماً جيداً وعالي الحساسية والادراك بالألوان والتراكيب، وان تكون شاعراً حقيقياً، والشرط الأخير اساسي.

يخطئ من يظن بان القصيدة السردية التعبيرية هي عبارة عن قصة أو حكاية شعرية، ويخطئ ايضاً من يظن بأن القصيدة التجريدية هي قصيدة رمزية، أو هي قصيدة هذيانات وتداعيات تنبعث من اللاوعي.

نحن نستخدم اللغة من أجل إيصال معنى معين وواضح ومفهوم الى المتلقي، فهي تعتبر (اللغة) أداة توصيلية، ولكننا في القصيدة التجريدية نقوم بتجريدنا من هذه الخاصية، لنقوم بشحنها بزخم شعوري عنيف وأحاسيس عميق وبطاقات تعبيرية وعمق فكري والنفوذ في الوعي، ففيها لا نرى الشخص والاشكال، فنحن لا نرى سوى المشاعر والاحاسيس المنقولة لنا عبر هذه اللغة، أنها تبتعد كثيراً عن خاصيتها التوصيلية ومنطقيتها، أن اللغة هنا تكون أشبه ما يكون بالألوان التي تزيّن وتلون اللوحة، المقاطع النصية هنا عبارة عن كتل شعرية حسية، فكلما يزداد تجريد اللغة كلما قلّت التوصيلية فيها، مما يؤدي الى حدوث التجريد التام، فتكون المفردة عبارة عن وحدة جمالية شعورية حسية تتخلّى عن خاصية التوصيل المعرفي. التجريدية هي الشعور العميق والنفوذ الى جوهر الأشياء. في قراءتنا هذه نحن اليوم نقف أمام لوحات تجريدي، باللغة الجمال ودقيقة التعبير عن موضوع واحد وهو (الشتاء)، فكل شاعر حاول ان يجعل من قصيدته لوحة زاهية التجريد، جميع هذه القصائد وكما سنرى لاحقاً انبعثت الحاجة في نفس شعرائها الى توصيل معنى خاص بموضع (الشتاء)، ولجأ الى ان ينقل الينا هذا الكم الهائل من الشعور العنيف والاحاسيس الملون، فأخذ الشاعر يوزع هذه الاحاسيس والمشاعر بنسب معينة ومدروسة ضمن نسجه الشعري، مما يجعل المتلقي يقف أمام لوحة زاهية بهذه المشاعر والاحاسيس. فمثلاً في قصيدة:

1- شجرة غريبة للشاعرة فاطمة محمود سعدالله،

نجد بأن الشاعرة اهتمت بجوهر الاشياء، وابتعدت عن التوصيلية والسطحية أو الحكاية. وقد أصرت الشاعرة على السعي لتجريد اللغة الى أقصى حدّ ممكن، وبث الكثير من الاحاسيس والمشاعر فيها، فهي قصيدة اللامعني ولكنها تحتفظ بالرمزية المبتكرة والتحليق أكثر والعمق والجمالية الفنية، فالمتلقي لا يرى سوى المشاعر ويتلمس الاحاسيس، فالقصيدة عبارة عن قصيدة تعبيرية تجريدية تنبعث من أعماق الذات



جمالية اللغة التجريدية في القصيدة السردية التعبيرية

قراءة في
قصائدبقلم : كريم
عبدالله/العراق
02/02/2022

- 1-شجرة غريبة، للشاعرة فاطمة محمود سعدالله/تونس
- 2-عميق هذا الشتاء للشاعر رياض الفتلاوي/العراق
- 3-دافئ بالاشواق شتائي للشاعر:نصيف علي وهيب/العراق
- 4-لوحات شتائية للشاعرة جميلة مزرعاني/لبنان
- 5-صوف للشاعر فاضل ضامد/العراق
- 6-هواجش شتائية للشاعر علاء الدليمي

- 7-صقيع للشاعرة سمية جمعة/سوريا
- 8-الشتاء لا يرحل للشاعر بشير مقران/المغرب
- 9-دمعة من زجاج للشاعرة نجاح المصري زهران/فلسطين
- 10- قلب أنصع من ثلج كانون للشاعرة سامية خليفة/لبنان
- 11- شتاء فوضوي للشاعرة احلام البياتي/العراق
- 12- ذات وذقن، للشاعر كامل عبدالحسين الكعبي/العراق

نبض السُّيول الجارفة، تلتحف الأنين، أراك تصرخين! إنَّه الزمُّ الخاوي الوفاض أعلن انتكاساته التُّرى كل انتكاسة تمسك بيد اختها تتلاصق لتشكل قطاراً خالياً من العجلات، هنا تحتضر البراعمُ برداً كم نادَتْ على ظلال القصور كي تُسعِّها لكن هيهاتِ فالقصور حتى بظلالها لا أذان لها .

11- قصيدة شتاء فوضوي للشاعرة احلام البياتي

فأن الشاعرة قد أدركت تلك اللحظة الشعورية العميقة في المفردات، وثقلها الاحساسي وما يؤثر في نفس المتلقي، فرسمت لنا شتاءً فوضوياً بمشاعر اندفعت بقوة من الاعماق ولونتها دون ان تطرح موضوع معين، وأولت كلَّ اهتمامها بتجريد لغتها، لا لأجل أبصال معنى معين، وانما لتقلل الاحساس والشعور، وجعل هذه المشاعر والاحاسيس تتجلى بوضوح على حساب قصدية المعنى الواضح، فهي تقول / في غفلة من الصقيع المتهالك، امتد عنق مكور بخرقه طفولية امام نافذة الضباب المليئة بذكريات رمادية معدمة غائرة ناعسة مستلقية، ممتدة حتى وجه المرأة اصاع ملمسه وهو يتعثر بالبخار الخارج من فوهة غصن يرتعد../. وهكذا تجلّت جمالية اللغة في لغة تعبيرية تجريدية زاخرة بالجمال.

القصيدة : شتاء فوضوي – للشاعرة : احلام البياتي – العراق .

في غفلة من الصقيع المتهالك، امتد عنق مكور بخرقه طفولية أمام نافذة الضباب المليئة بذكريات رمادية معدمة غائرة ناعسة مستلقية، ممتدة حتى وجه المرأة أضاع ملمسه وهو يتعثر بالبخار الخارج من فوهة غصن يرتعد من غول البياض المطلي والغالق جحور مكشوفة للعرءاء، وحين سطوع الدفء تتراكم الجزيئات خلف بعضها وتتراقص مبتسمة ضاحكة لتقفز من القمم بانسيابية لتحط في أودية ومجاريبر محتضنة بشوق طال أمده لتزهر الأرض بالمحبة والنماء.

12- قصيدة ذات وذقن للشاعر كامل عبدالحسين الكعبي

نجد هنا لا خصوصية للموضوع المراد طرحه من خلال القصيدة، وانما نحن ندخل الى اعماق نفق تتسارع فيه المشاعر والاحاسيس الملونة بثقلها الشعوري، اننا امام لوحة زاهية بالمشاعر بدلا عن الألوان، لقد حاول الشاعر الى الوصول الى تعبيرية المكونات الابداعية في نسجه الشعري. من خلال ادراكه العميق بجوهر الاشياء، فهو يقول/ بجبروته تتجدد الموادق وينطفئ جمر الحدق يأتي مارقا محملاً بالصر باكورة الفصول، العصفير لزمت أعشاشها غطت زغاباتها تفيض حناناً ويطوقها الوجع متى تنشق سحائب الوجد من عيون الرماد دون أن تنكأ أهداب الشمس./، ان القصيدة تنساب بهدوء وتتغلغل في اعماق المتلقي بعدما ابنعت من اعماق الشاعر .

القصيدة ذات وذقن

للشاعر: كامل عبدالحسين الكعبي

بجبروته تتجلّد الموادق وينطفئ جمرُ الحَدَق يأتي مارقاً محمّلاً بالصرّ باكورةَ الفصول، العصفيرُ لزمتْ أعشاشها غطّت زغاباتها تفيضُ حناناً ويطوّقها الوجعُ متى تنشقّ سحائبُ الوجدِ من عيون الرمادِ دونَ أنْ تنكأَ أهدابُ الشمس؟ تمحو أخاديدُ النياحِ النيازكِ عن خدّ النهار وترشفُ قطراتِ الندى من الشفاءِ الذابِلةِ هي الأخرى قدْ تجمّدتْ بصقيعِ المدائنِ الغاطّةِ بسكونِ عميقٍ تشكو عطشَ السواقي خلفَ دهايلِ الضبابِ القاتمةِ قدْ فَرَزَها حبّ الغمامِ وأردفها بندفِ الثلجِ العائمِ في هَيولي مداراتِ الاحتضارِ قدْ تلبسَ الأرضُ جلدَ ما عَزَ ويرتدي الأثيرُ معطفَ الليلِ العريانِ تبقى النُبضاتُ مختنقةً بكما يعبثُ بها صفيّرُ الريحِ يتلجّجُ في الفراغِ ولا يردمُ بحيراتِ الاكتئابِ.

اهتمام بقدر اهتمامها بتحريك المشاعر الدفينة وأستفادها، فلا صورة واضحة الملامح تنقلها الينا قصيدة الشاعرة، بقدر ما تنقل الينا المشاعر المجردة، فهي تقول / لم تستلق تلك الثياب على السرير فقد كانت ترتجف من لسعات البرد، مبللة حتى النخاع، تجرجر نفسها الى دفء نسي نفسه في حضن نار نزفتها عناكب الثلج لتحرق دم الوعي في كائنات استبد بها فزع الشتاء بهذا الليل المسكون بعواصف تنتزع الطريق من سواقي الغيث .. /، اننا امام امواج تتلاطم من المشاعر والاحاسيس، تنقلها الينا القصيدة، وقد خلقت علاقة مباشرة ما بينها وبين المتلقي حين جعلته يعيش اجواءها ويتنفس عبر مشاعرها، قصيدة لم تقدم تفسير معين لحالة معينة، وانما كتلت تتحرك وتتفاعل فيما بينها من المشاعر والاحاسيس والعطف .

قصيدة دمعة من زجاج

للشاعرة نجاح المصري زهران

لم تستلقي تلك الثياب على السرير فقد كانت ترتجف من لسعات البرد، مبللة حتى النخاع، تجرجر نفسها الى دفء نسي نفسه في حضن نار نزفتها عناكب الثلج لتحرق دم الوعي في كائنات استبد بها فزع الشتاء بهذا الليل المسكون بعواصف تنتزع الطريق من سواقي الغيث، بيوت الحيّ كومة من وجع يتدحرج بأنفاسها برق وأطيف من ضباب، ربما هي صرخات العنمة التي تلوت على بعد مترات من ذاك الملاك الذي سلم روحه تحت خيمة وانتهى به المطاف دمعة من زجاج وشفتان ذاب عليها قطرات المطر واختفى مع هزيح الصباح .

10- قصيدة قلب أنصع من ثلج كانون للشاعرة سامية خليفة

نرى بوضوح ارتجاف الروح الشيفة، وهي تبحث عن الدفء في زمن الزمهرير، بعدما عصفت عواصف مشاعر دفينة في أعماقها البعيدة، كرست الشاعرة قصيدتها لأجل تجلّي المشاعر والعواطف بعيداً عن طرح فكرة معينة أو موضوع تريد الافصاح عنه من خلال القصيدة، خيال جامع سخرته الشاعرة من أجل تجريد لغتها عن المعنى، لهذا يعتقد الكثير بأن القصيدة التجريدية هي قصيدة هذيانات ورموز وطلاسم مغلقة ودون معنى واضح، لكنها ليست كذلك، لأن لغتها تنطلق من العوالم العميقة والشعور العميق، وهذا مهم جداً أن يظهر أثر ذلك في اللغة وتؤثر في نفس المتلقي، فالشاعرة تقول / تتكورين ياروح مرتجفة، هاك الدفء الهارب أمسى على بعد كون أو أكثر من مراميك، تتبعدين عن زمهرير برزت اسنانه يستعيد كي يلوّكك فريسة بعدما أعلنت النشرة القطبية تفوقها على كل الاحداث../، ان القصيدة هي عبارة عن لوحة ألوانها مشاعر ابنعت من الاعماق ولوّنت نسجها الشعري بكل هذا التأثير .

قصيدة قلب أنصع من ثلج كانون للشاعرة سامية خليفة

تتكوّرين يا رَوْحَ مرتجفة! هاك الدّفءُ الهاربُ أمسى على بعدِ كونٍ أو أكثرٍ من مراميكِ. تتبعدين عن زمهرير برزت أسنانه يستعدّ كي يلوّكك فريسةً بعدما أعلنت النشرة القطبية تفوقها على كل الأحداث، تلوذين من عواصفِ مجنونةٍ منفوشة الشّعْر كساحرةٍ شريرةٍ شمْطاء تنفثُ الموتَ ومن فيها الشّرّ يسيل رضابُ التهلكة، عاصفةٌ مدمّرة تقلعُ قماشاتٍ ملقاة على عيdan مهترئة! تقطنين جمرة الارتقاب ليكون الارتباك لك حصناً والنجاة استحالة! تشلّعين موقد الخيال هل به ستذيبين جبال الجليد؟ أنت وحدك العاريّة والبرد على أشده تقحين نافذة الرّجاء على مصراعها تتوسمين الخلاص للمشرّدين التائهين في دعاءٍ وقنوت، يا قلبك المُجنّح الأنصع من ثلج كانون يجرفُ السُدود يقطع الأصقاع يواسي نجومًا مسجاةً بين الأخاديد وبين الفجاج تلامسُ وجوها أديم الأرض تسمعُ

فنحن نستشعر بهذا الصقيع والزخم الشعوري العنيف قبل ان نلتمس المعنى، حينما جعلت من لغتها الشعرية هذه تتخلّى عن منطقيتها في التوصيلية، وشحنتها بطاقات شعورية، فهي تقول / تهتّر شجيرات العمر، تلتحف بمعطف الشوق، ثلج الشرايين يشتهي الانعتاق من سجن الوحدة، ينحني النخيل راكعاً للأرض، يلامس تربة الروح../، فلغة القصيدة هنا تعتمد على نقل الاحساس والشعور، فتتجلى المشاعر الدفينة والاحساس دون خاصيتها التوصيلية والمحاكاة والمعنى، أن المفردات هنا لا تحكي عن معانٍ، وانما تحكي عن ثقل شعوري وعاطفي واحساسي، انها مفردات ملونة بالشعور وليس التوصيل. اننا نستانس بهذا الكمّ من الاحاسيس والمشاعر رغم انها لا تبوح لنا عن معنى معين، فنجدها قريبة منا لانها تلامس ارواحنا وتبث فيها نشوة جمال نبث عنها دائما .

قصيدة صقيع

للشاعرة سمية جمعة

تهتّر شجيرات العمر، تلتحف بمعطف الشوق، ثلج الشرايين يشتهي الانعتاق من سجن الوحدة، ينحني النخيل راكعاً للأرض، يلامس تربة الروح، يذوب خجلاً من سر يحمله، بوح العصفير تنقله الريح فلا يصل، آهات تشق عباب البحار تخترق حبب الافدة، باردة ليالي الشتاء حتى يدثرها دفء الوطن.

8- قصيدة : الشتاء لا يرحل

للشاعر بشير مقران

لقد ادرك الشاعر في قصيدته هذه الادراك القوي بالبعد الاحساسي والشعوري للكلمات والمعاني، فأقتنص اللحظة الشعورية العميقة والقوية، اننا امام فضاءات شاسعة ألغى منها الشاعر صفة التوصيلية وجرد اللغة أقصى ما يمكن من التجريد، فيقول الشاعر/ ساحرك الرماد لأستوقف دفء الحائط المتكئ على مسافة واحدة من شوقي لشمس تتسلل من ذاكرة آخر ربيع، يحيلني هذا الشتاء المتنبّس على عبق قهوة تشظت على شفاها الجائعة وزرقة اقدام قضمها بشراهة برد الطفولة ألوانها لا تشبه الابتسامة بل تميل الى لون المدخنة القابعة في سماء قرية هجرتنا../، أنّ الشاعر هنا لايقدم لنا تفسيرات ولا صور معينة واضحة الملامح والاشكال، وانا يبتّ فينا صوراً تجرّدت من كل هذا، صوراً مفرداتها تتشكل على شكل مشاعر واحاسيس، كتل شعورية مجردة موحية بالدلالات التي تحرك اعماقنا.

قصيدة : الشتاء لا يرحل

للشاعر بشير مقران

سأحرك الرماد لأستوقف دفي الحائط المتكئ على مسافة واحدة من شوقي لشمس تتسلل من ذاكرة آخر ربيع، يحيلني هذا الشتاء المتنبّس على عبق قهوة تشظت على شفاها الجائعة و زرقة اقدام قضمها بشراهة برد الطفولة ألوانها لا تشبه الابتسامة بل تميل إلى لون المدخنة القابعة في سماء قرية هجرتنا و اختبأت في دموع جيران لم نودعهم ورحلنا على عجل تكابد خطواتنا لألا تموت في حفر طريق لا ينتهي وسماء ذلك الصبح لم تكن فوق رؤوسنا لبسناها عباءات خيوطها من وهم الضباب وغصص تخدش حياء كبرياننا ونحن نلقي آخر النظرات على شتاء قاتل لا يشبه طيبة تلك الأرض البعيدة و الدافئة حد الحرقه. كلما حل الشتاء ينضج الجرح و يموت ذلك الطفل الذي كنته في ١٩٧٥...

9- قصيدة دمعة من زجاج

للشاعرة نجاح المصري زهران

فلقد قامت اشاعرة هنا على توزيع الاحاسيس والمشاعر في نسجها الشعوري، وقامت بتجريد الواقع وإعادة صياغته بالمشاعر الحسية التي تداعب هواجس المتلقي وتثيره، بعيدا عن منطقية الموضوع داخل القصيدة، فالقصيدة لا تولي للموضع أي

العامة بالمحبّة وهي باتت تنوق لوردة حمراء حببها الشتاء عن الظهور على مسرح الحياة.

5-قصيدة: صوف

للشاعر فاضل ضامد/العراق

هنا نجد بأنّ الشاعر كان رسّاناً بارعاً بالكلمات، فهو يمتلك إحساساً فائقاً بهذه الكلمات وبعممق معانيها، وعلى ادراك ووعي بعمقها الشعوري والفكري، فهو يقول / الدفء مكبٌ للظمأ والبرد اشتياقٌ للنعاس غفوةٌ واحدةٌ وتصلّي أغنية الجحيم. لا سنابل للقطاف غير إبر الثلج والاقدام حافية من الوعود تظنّ أنّها ارتدت أحذية الأمل، الصوف خطٌ أحمر على أجسادنا تظاهرت أغنام الساعة ودقّ وقت العواء بعيداً على سفح الثلج../. نجد هنا بأنّ هذه التراكيب اللغوية في نسج الشاعر الشعري تنفذ عميقاً في وعي المتلقي، وتبتعد بعيداً جداً عن جفاء اللغة وخوانها المعرفي والشعوري والادراكي، فقد استطاع الشاعر أن يجسّد بلغته الشعرية هذه العميق البعيد، وينقل الينا الاحاسيس والمشاعر بعدما جرد لغته من وظيفتها في نقل المعنى، وأعاد صياغتها برؤية جمالية تتجلى فيها ألوان متعددة من المشاعر والاحاسيس

قصيدة صوف

للشاعر فاضل ضامد

الدفء مكبٌ للظمأ والبردُ اشتياقٌ للنعاس غفوةٌ واحدةٌ وتصلّي أغنية الجحيم. لا سنابل للقطاف غير إبر الثلج والاقدام حافية من الوعود تظنّ أنّها ارتدت أحذية الأمل، الصوف خطٌ أحمر على أجسادنا تظاهرت أغنام الساعة ودقّ وقت العواء بعيداً على سفح الثلج يصترّ الذنب أن يهاجم وأنا أركضُ نحو القيط ضاع مني مجذافُ العودة البردُ يشتدُّ على العظم وأنا أوزغُ هزات اللحم، لا يتحرك هذا البدن من غير دفء شتاؤنا مسماراً في الصدر حتى ننزل تحت الصفر يسيلُ المقياسُ من رؤوسنا علقماً، الا أننا نصمدُ ونصمدُ حتى يشنّد بنا الفرج..

6- قصيدة هواجش شتائية

للشاعر علاء الدليمي

وكما قلنا أنّ ما يميّز الكتابة التجريدية هو تقليلها الاعتماد على توصيلية الكلمات ومنطقيتها، أنّها تعتمد على ثقل الكلمات الشعوري وزخمها الاحساسي وطاقتها التعبيرية، وأنّ اللغة التجريدية تصل الى المتلقي قبل ان تصل اليه المعاني، فيدرك المتلقي النظام الشعوري والاحساسي قبل التوصيلة. فأننا امام هواجس تبحث عن الدفء في روح قلقة وفؤاد تجمّعت فيه كلّ هذه الهواجس التي كانت غافية عميقاً فجعل منها مصابيح تضيء العزلة، والمارقون يحاولون سرقة دفء الوطن، فهو يقول / أبحث عن شعلة دفء وسط صقيع الوحدة، الطبيعة وحدها تروّض فقد الروح، لن أخلع وقار الفؤاد فما بياض الثلج الا وقار الشتاء، ما أجمل الخطوط حين تجتمع في ساحة الحب/ .

قصيدة هواجش شتائية

للشاعر علاء الدليمي

1- ابحث عن شعلة دفء وسط صقيع الوحدة، الطبيعة وحدها تروض فقد الروح، لن أخلع وقار الفؤاد فما بياض الثلج إلا وقار الشتاء! ما أجمل الخطوط حين تجتمع في ساحة الحب.
2 - المدينة غافية بين ظلام الليل قد غادرها الشعراء فما من مصابيح تضيء المسارح، المنصة تشكو العزلة قد تسلفها متشاعر غريب الأطوار جعل الرقص باكورة اعماله!
3 -لصوص الشتاء تراود المسرح، تطوف بثياب القانون لتنتزع أرث الثقافة! لا أحد يسلب الوطن دفنه، الأيام حبلى ستلد النور فينوب الثلج.

7- قصيدة صقيع

للشاعرة سمية جمعة

"الكوميديا البشرية"



زينب حداد/ تونس

يوحد المشاعر الإنسانية، يتوحد العالم فلا احتلال ولا عنصرية ولا حرباً ولا انتهاكات (عندما يسقط طفل في بئر).

أحبّ ان أفهم: هل كل المآسي التي يمرّ بها الأطفال في العالم العربي والثالث عموماً لا تكفي لتحريك المشاعر الإنسانية وتوحيد البشرية حول قضية واحدة هي الطفولة المستلبة والنظر في الأسباب العميقة لمعالجتها؟

هل معاناة طفل السنوات الخمس طوال خمسة أيام هي المأساة أم المأساة في طريقة تعاملنا مع الحدث؟

الموقف يدعو الى الشفقة حتماً لكن يجب أن يثير الى جانب ذلك الغضب، الغضب الذي يدفع إلى تحليل الواقع ونقده و الاعتراض على الخور، العاطفة أفتها النسيان و التقلّب لذلك لا بدّ بعد ثورة المشاعر من عقلنة الأحداث لكننا نحن العرب نعاني من تخمة في المشاعر قتلت العقل فنحن لا نغيّر ولا نتغيّر. وتلك المأساة الحقيقية.

إنّ حقيقة الاهتمام العالمي ب(ريان) هو الإعلام الذي صنع من فاجعة الطفل مسرحية سمجة فنحن في عصر الـ buzz ذي الغاية الربحية وهو ربح مزدوج: القناة التي سيكون لها السبق من ناحية والنظام الحاكم من ناحية أخرى.

قناة الجزيرة تجنّدت لمواكبة عملية الإنقاذ المعقدة جداً وقد استخدمت فيها الآليات الثقيلة وهبّ الناس من كل حدب وصوب للفرجة فكل شيء في واقعنا صالح للفرجة حتّى الموت أما الذين لم يواكبوا الحدث مباشرة فقد تكفّل مراسل القناة بالهاب العواطف وشدّ الانتباه موهماً أنّ الطفل حيّ يرزق وأنه يأكل ويشرب ويتنفس بشكل عادي بعد إيصال الأكسجين إليه، استعملت كلّ فنون التشويق وشدّ الانتباه، وحتى لا يبتعد الناس عن الشاشة تتردد هذه الجملة "تابعوا معنا خروج ريان من البئر حيّاً يرزق بعد لحظات"، وهذه اللحظات دامت أكثر

هل يمكن أن نتحدّث اليوم عن بلد عربيّ دون أن يمتلئنا إحساس بالمرارة و دون أن يكون للحروف طعمُ العلقم في أفواهنا وحرقة الجرح العميق يُدّرّ عليه الملح فالمأساة هي القاسم المشترك بين هذه الدول وإن اختلفت أنظمتها و تباينت بين فقر و غنى.

وللمأساة وجوه عدّة فالحرب مأساة والإرهاب مأساة والحاكم العاجز مأساة والخنوع للقوى الخارجية والائتمار بأمرها مأساة وانعدام الوطنية قمة المأساة ... إلخ.

تتوالد المآسي في البلدان العربية و تتناسل منها الكوارث وأحبّ اليوم أن أتحدّث في إحدى هذه الكوارث التي هزت العالم منذ مدة قصيرة ليس بهدف التذكير بأحداثها لرجّ المشاعر واستجداء الشفقة وذرف الدموع والتعاطف مع أهل الضحية بل أحبّ - وقد مرّ الحدث - أن نعلّقن الموقف ونفكر في ما وراء الحدث الذي هو المأساة الحقيقية في هذا الزمن العجيب في عالم عربيّ غريب، فقد تابع العالم خلال هذا الشهر حادثة سقوط الطفل (ريان) في بئر عمقها اثنان وستون متراً وإن توقفت به المسافة عند اثنين وثلاثين متراً لأنّ ضيق محيط الحفرة لم يعد يسمح بمرور جسد ضئيل نحيل لطفل السنوات الخمس. كيف سقط (ريان)؟ لماذا سقط؟ كيف تُترك بئر بهذا العمق عارية في منطقة معمورة...؟

لا يقولنّ لي أحكم: هو القضاء والقدر قد جمّع الأسباب لسقوط الطفل وقضاء نحبه... أو أجله قد ساقه إلى المكان، فالقضاء والقدر براء من أفعال الناس وإهمال الحكام والأخطاء البشرية لا يتحمّلها الأجل وإلا فلن يحاسب مجرم على جريمته... كل يوم يموت أطفال غرقى في الآبار والوديان وكلّ يوم تتمزق أجساد أطفال في العراق وسوريا بعبوات ناسفة يفجرها فيهم من آمنوا بأنّ "الله أكبر" فتتناثر أشلاؤهم حصى طريق، كل يوم يقتل الجوع والحرب أطفالاً في اليمن ويجعد الزمهرير الدّم في أجساد غضة لسوريين وفلسطينيين لجؤوا الى الأكواخ إذ أخرجوا قهراً وغصبا من منازلهم فباتوا بلا ملابس ولا غطاء ولا نفط... كلّ يوم تستفرغ أوطاننا من البراءة والحلم... والبشرية لا تحرك ساكناً، أصبحت المآسي مجرد أخبار تتناقلها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي ضمن أخرى عن الفنّ والرياضة وسعر البورصة فنقروها على عجل ونحن نقضم (سندويتش ماكدو) أو نحتسي الكوكاكولا أو نترشف قهوة في نزل فاخر أو مقهى على قارعة الطريق بل يمرّبنا أطفال استخدموا في التسول والنتر فلا نقلق ولا نتساءل... هو التعوّد يقتل السؤال ويؤلّد اللامبالاة، فما الذي جعل حادثة ريان تستقطب الاهتمام عالمياً؟ خمسة أيام بلياليها والأنظار مشدودة الى القنوات التي تزودها الجزيرة بالمستجدات، خمسة أيام واقلام الشعراء والادباء ومن تعلّم حرفاً ومن لم يتعلّم تتبارى فيمن يبدع في البكاء والرثاء وإظهار الشفقة بل إنّ أحدهم قد استند الى مرجع فلسفيّ ليدعم "نظرية عبقرية" وهي أنّ سقوط طفل في بئر

من يومين، يلحّ المذيع على عبارة "بعد لحظات" و"حيّاً يرزق" وهو يعلم يقينا أنّ الطفل قد فارق الحياة، وبعيدا عن كلّ العواطف والشجون نتصور ماحدث:

طفلاً سقط (وليس نزل) على حين غرة في بئر عمقها اثنان وثلاثون متراً، وكلما ازدادت عمقا ازدادت ضيقاً، هل سيكون بخير جسدياً؟ هل سيسلم جسده من الكسور والرضوض والجروح نتيجة الارتطام؟ لنفترض أن ذلك حصل فكيف سيتناول الطعام وهو الذي لا يستطيع ان يتحرّك داخل الحفرة ولا ان يرفع يديه لضيقها؟ ولنفترض مجدداً أن ذلك حصل فهل سيكون مطمئناً هادئاً وهائناً في عزلة تلك وفي عزّ الشتاء والأرض رخوة رطبة؟

أليس الرعب وحده كفيلاً بالقضاء عليه؟ لكنّ الإعلام يريدنا أن نعيش صناعة المعجزات والبطولات وما كان الطفل في حاجة الى ذلك وإنما هو وغيره كانوا في حاجة الى الاهتمام بالبنية التحتية والى مراقبة مشددة على كل ما يمثل خطراً على الناس ويهدد أمنهم والى توفير فضاءات آمنة للأطفال يلعبون فيها بحرية لكنّ أنظمتنا العربية لا تستبقي الأحداث أبداً ولا تخطط لكل شيء أبداً إنما تتصرف بعد حصول الكارثة وهنا كان الفصل الثاني من "الكوميديا البشرية" وهو بعنوان "الكوميديا النظامية" وعلى مسرح الأحداث هذه المرة تجميع لكل الوسائل الصالحة لتجميع صورة النظام من ذلك نشر الحرس الملكي في المكان وتخصيص سيارة إسعاف وطائرة لنقل الطفل الى المستشفى والكّل يعلمون أنه فارق الحياة أياماً قبل إخراجهِ وليس أدلّ على ذلك من بكاء الأم عند منفذ البئر والأسى على وجه الأب ولو كان طفلهما حيّاً لكانت الفرحة بدل ذلك. أخرج الطفل ملفوفاً وهلّ الحاضرون وكبروا وبُحّ صوت المذيع وهو يواصل سرد المشهد وبعد قليل أعلن عن وفاة الطفل ومهاتفة الملك لوالديه معزياً و أنزل الستار بعد ذلك ولم يعد أحد يذكر ريان ولا البئر وما زالت البشرية تنتظر (سقوط طفل آخر في بئر في بلد عربيّ ما لتتوحد المشاعر).

لصالح من هذه المسرحية الكوميدية السمجة؟! ولو لم يكن الفصل الأوّل هل كان للفصل الثاني أن يكون، لو بقيت الحادثة محلّية ولم ينتشر الخبر على وسائل التواصل الاجتماعي هل كان هذا الطفل سيحظى بنجدة من النوع الملكي الرفيع ولم تكن غايته الخوف على حياة الطفل فكلنا نعرف أنّ المواطن العادي في بلداننا العربية بلا قيمة ولكنّ أنظمتنا المفلسة تحبّ تلميع صورتها أمام العالم وستبقى لامعة مادامنا نعالج مشاكلنا بالنحيب والدموع وتلك هي المأساة التي تختزنها الكوميديا.

<https://1drv.ms/w/s/>

Aj1ikahIcVihB0zFgSsUOJBtZL5

انتهى

* العنوان مستوحى من الكوميديا الإلهية لدانتى.



رواية (جاز تاب) للروائي غانم عمران العموري



بقلم: حميد الحريزي



(رواية تحكي تعسف وظلم أهل السلطة والثروة والمال، على النساء والرجال)

العنوان :

الروائي غانم عمران ينتقل بنا في روايته (جاز تاب)، والتي تبدو لي عنوانها أختزال لمفهوم شعبي بمعنى التنصل من فعل وعدم إعادة فعله ثانية، وقد ربط أيضا بالفعل الماضي تاب من التوبة والندم على فعل ما والتعهد بعدم العودة اليه ثانية. حكاية اسرة :

نعم ينتقل بنا الروائي في مقاطع مختلفة تعبر عن حياة وتطورات وتبدلات الرواة حيث تتميز الرواية بتعدد الرواة أو تعدد الاصوات.

الاب عبد الله، وولده علي - قتيبة، وولده حسين، وابنته ليلى والشابة نادية المصرية، وأم جرجيس ارملة الشهيد العراقي، وسماح المصري المدلل ابن العائلة المصرية الثرية وشقيقه رؤوف... وهو كذلك ينتقل بنا في المكان من العراق الحلة الى مصر القاهرة.

عبد الله الفلاح العراقي المتعب المثقل بهوموم الحياة اليومية والميل لاربعة اولاد، المتمسك بالفضيلة وحب الخير وكرامية الظلم والظالمين بما فيه النظام البعثي الحاكم، وهو المسكون بحب الناس وحب الوطن والمقتدي بمقولة الثائر جيفارا (لكل الناس وطن يعيشون فيه، انما نحن فلنا وطن يعيش فينا).

وهو حامل هم ابناؤه وبناته، فحسين يتطوع في الجيش، ولكنه يهرب بعد حين كرها بالحرب ومأسيتها وعدم عدالتها، يتعرض للسجن بعد مدامه دارهم من قبل الفرقة الحزبية...

أما علي فهو قد حصل على فرصته في اكمال تعليمه والحصول على شهادة الماجستير في القاهرة ...

في حد الليالي الباردة يرى شبحا يقترب من شقيقته ليلا، واذا بها فتاة جميلة منقوشة الشعر مدماة، تبدو هاربة من عدو بجعله علي، بعد تردد وبدافع الانسانية يحملها على ذراعيها وهي تتضح برائحة الخمرة، يدخلها شقيقته ويضعها على سرير نومه، بدت له ساحرة الجمال غضة شهية، محمرة الخدين، ولكن كل هذا لم يغر علي بالسوء واستغلال حالة الفتاة كيف لا وهو ابن عبد الله وتوصياته بالنجاة والشرف والانسانية ...

انتابته مشاعر الخوف والترقب خشية أن تكون الفتاة قاتلة او مجرمة او سارقة مما قد تسبب له مشاكل هو في غنى عنها في غربته ..

بعد ان افافت الفتاة طلب منها مغادرة الشقة على الرغم من أنها اعدت له فطورا شهيا مستذكرا جلساته العائلية وسط عائلته في الحلة، ولم يسمح لها بسرد قصتها والذي اتى بها الى هنا ... ولكنه يندم على فعلته فيتبعها ويعيدها الى الشقة لتحكي له حكايتها :

فهي بنت رجل مقعد فقير، امها تعمل خادمة في بيت احد الاثرياء في القاهرة بسبب عجز زوجها عن العمل، وفي احد الايام تمرض والدتها فتكلفها بالذهاب لخدمة العائلة بدلا منها، فتتعرف على الشاب الثري الوسيم المدلل (سامح) الطالب الجامعي. يقع سامح في حبها ولكنه يواجه بالرفض الشديد من عائلته وعلى وجه الخصوص شقيقه (رؤوف) ضابط الامن والمتنفذ في الدولة فظ الطباع والمستهتر، يتمسك سامح بحبيبته ويتمكن من اقناع الدة (نادية) بالزواج منه، وبالفعل يتزوجها رغم انف اخيه ويعيش في شقة منفردة مع حبيبته متجاوزا الفارق الطبقي بينهما فالحب قادر عل اذابة الحواجز وكسر كل السدود، وقد توفي والده، يواجه سامح صعوبة العيش بفعل متابعة اخيه له واجبار كل من يعمل معه على طرده من العمل، يتوفى (سامح) على حين غرة وقد كانت نادية حامل فتبقى نادية بلا معيل، فتذهب الى دار اهله المتعبين حيث طرد رؤوف امها ايضا من الخدمة في دارهم، تلد نادية ذكرا اسمته (نادر)

بناءً على رغبته والده في حياته ...

تحت ضغط العوز والضائقة المالية تضطر (نادية) ان تصطحب وليدها معها لتذهب الى دار اهل سامح عسى ان يرقوا لحال ابن سامح ويعطفون عليه وعليها ويسمحون لها وله بالعيش في القصر وتحت رعايتهم.

ولكن الذي حصل أن (رؤوف) اختطف الطفل من بين ذراعيها وامر السائق المتوحش ابو الهول الى اقتيادها الى غرفة المخزن واغتصابها امام عينيه؟؟؟!!

يحتجز الطفل من قبل رؤوف واشترط على نادية أما أن تقبل بممارسة الدعارة والرقص في الملاهي الليلية وأما أن يحرما من رؤية ولدها، وبعد حالة من التردد والخوف تقبل نادية بشرط (رؤوف) فيقتادها معه ليسلمها الى احد اصحاب الملاهي والدعارة، فتعرض لحالات من الأذلال والأغتصاب من قبل أناس أجلاف لا يعرفون للرحمة والانسانية معنى، مما دفعها للهرب ليلا للخلاص من هذا العذاب والاهانة والضرب حد الأدماء ... فتقول لعلي هذه هي حكايتي ايها العراقي الشهم الغيور.

يوقرها علي ويحترمها ويوفر لها كل مستلزمات الأمان ويقدم لها الكسوة والغذاء والأستقرار في شقته على الرغم من مخاوفه مما يخبئه المستقبل له ولكن الرجال أصحاب المبادئ والشهامة والغيرة لا ينهزمون أمام المصائب والنواب ولا يخذلون مظلوم أو خائف ...

في هذه الفترة يخبر ابو الهول السلطات بمقتل (رؤوف) مطعونا بسكين في الجهة اليمنى من رقبته ودمانه تسبح في غرفته الخاصة وهو جالس على كرسيه!

فتوضع (نادية) تحت الشبهات والأتهم لأنها أبرز المستفيدين من مقتله، يتبرع علي بالدفاع عنها لعلمه ببرانتها، فيتصل بأبناء مدينته من المحامين المشهورين ومن لهم باع طويل في المحاماة وفي التصدي لمثل هذه الجرائم الخطيرة والدفاع عن الحق والحقيقة، فيشير عليه المحامي الحلبي الشهير (عبد الخال العكام) بان يوكل القضية الى المحامي المصري (احمد نبيل الهلالي)، وبالفعل تبنى المحامي القضية وطلب من علي الابقاء على (نادية) في عهده حتى تتضح خيوط القضية والى ان يصل على الحصول على دليل برانتها من التهمة الخطيرة ...

تعددت الامور بعد ان انكر جميع المتهمين الجريمة وبعد ان عثروا على بطاقة نادر ممزقة في غرفة القتل مما يؤشر بقوة الى توجيه التهمة الى نادية ...

يقوم المحامي بدراسة القضية واقوال الشهود والمتهمين ومعرفة أن المقتول كان اعسر اليد وان الضربة في الجانب الايمن من رقبته، وبعض الدلائل الاخرى ومنها العثور على نادر مخبأ لدى عائلة بطلب من رؤوف، تسلم نادية نفسها للعدالة، وبعد استجواب الجميع وبحث دوافعهم للقتل والاطلاع على جرائم رؤوف فهو قاتل لوالده وهو القاتل للخادمة في المنزل لانه علم انها تعلم بمقتله لوالده، وانه هو من قام باغتصاب زوجة ابو الهول سائقه الخاص، وأنه هو من وقع زميله الملازم رأفت على توقيع مستندات صرف اموالا كبيرة من الدولة مما سبب له السجن المؤبد والاشغال الشاقة، وعدم وجود بصمات لاي من المتهمين على السكين سوى بصمات المقتول رؤوف، وعثورهم على ورقة مخبأة تحت سريره يعترف بها رؤوف بجرائمه وانه قتل نفسه ندما على اجرامه وافعاله الشريرة.

عندها يطلق سراح (نادية) ويسلم لها ولدها نادر الذي اصبحت هي وولدها الورثة الوحيدين للقصر ولكل ثروات العائلة وثروات القتل رؤوف وممتلكاته، ليعيشوا بهناء وسلام بعد اذلال وضيق وعسر. كما اطلق سراح جميع المتهمين ما عدا ابو الهول عوقب لقيامه باغتصاب (نادية).

حينما علمت نادية بان رؤوف باع قلادة والدته

ليدفع مصاريف المحاماة قادته الى الصائغ المشتري واسترجعت القلادة، مكبرة فيه غيرته وحميته وانسانيته كمثل على غيرة وشهامت العراقيين ودفاعهم عن الحق ...

ارادت نادية ان تحقق لعلي الامان والرفاه فبحثت عنه لتضمه لدارها ولكن علي قد اختار الذهاب والعودة الى مدينته وعائلته، فحال وصولها الى المطار كان علي معلقا في الجو راكبا طائرة العودة الى الوطن فتمنت له سلامة الوصول.

وبعد كل ماتقدم نسجل الملاحظات التالية حول الرواية التي اتى السرد مرة بضمير المتكلم ومرة بضمير الغائب والراوي العلیم وقد غاب هنا الروائي كلي العلم مما افقد السرد المونولوج والحوار الداخلي للشخصيات الروائية، وهذا مما يسطح الرواية ويفقدها ميزة العمق السردی والغوص في اعماق الشخصية.

* جاء في الرواية نوعا من السرد الزائد والفائض عن حاجة الحكمة والثيمة ولو حذف لانتاثر به الرواية من حيث المبنى والمعنى ومنها مثالا:- ذكر نزهة زوجة المصري عبد المجيد العامل في العراق للترفيه عن نفسها في الاهرامات، ربما اراد منها الروائي الحديث عن الاهرامات والحضارة المصرية عبر ابرز معالمها ولكن على الرغم من ذلك تبدو سردا زائدا اقم في السرد.

* قضية زواج الارملة ام جرجيس زوجة الشاب العراقي من المصري عبد المعطي القاتل لشقيقته وما تهمهم عشيقها ومجيبه كغيره من المجرمين المصريين الى العراق للتخلص من العقوبة فقد كانت ابواب العراق مفتوحة من قبل صدام لمن هب ودب من المصريين. فهذه القضية تبدو مقحمة ايضا في السرد ولم تتوفر لها الارضية السردية لتكون محل حديث ليشرح لنا الروائي حال العراق وحرانه زمن الحرب وحكم الطاغية صدام حيث سكن شباب العراق سواتر الموت والدمار في حين يتمتع المصريون بالمال والنساء حتى المجرمين منهم. وهذه طبعاً قضية تخادم فيها النظام الصدامي والمصري، حيث وفر الايدي العاملة لصدام حسين بدلا من العراقيين لتمشية الحياة في البلاد خلال حرب ضروس، كما وفر صدام للسادات مخرجا باحتواء كل العاطلين المصريين من مختلف الشرائح ليخفف من الضغط الشعبي على نظامه الذي طبع مع اسرائيل، كذلك وفر له ملايين الدولارات لدعم الاقتصاد المصري كنتيجة لعمالة المصرية في العراق، وقد توافق صدام والسادات في خدمة الصهيونية والامبريالية العالمية وتنفيذ مخططاتها في المنطقة على الرغم من شعارات صدام الزائفة بمعاداة اسرائيل والصهيونية ومحكمة صدام في محاكمة هزلية زائفة للمتغطية على عمالتها للصهيونية العالمية، التي وفر لها التبريرات لامتلاك السلاح وضرب العرب والفلسطينيين عبر (طرقاته) الصاروخية البائسة التي وقعت نقمة على رؤوس الفلسطينيين والعرب.

*المواخذة الاخرى هو وجود رؤوف المضروب بسكين ميتا وهو جالسا على كرسيه ومن المعلوم ان الم الطعنة بالسكين يسبب الما مبرحا مما يجعل المقتول يرفس ويتلوى الما ويسقط حتما من الكرسي ليتمرغ في ارض الغرفة. كما ان اليد توص بالعسراء وليس باليسار فليسار واليمين والشمال والجنوب اتجاهات وليس صفات.

*كذلك هناك فائض من السرد الا وهو الحديث عن تاريخ مصر والسودان والاردن، جاء وكأنه ملحق بالرواية لغاية في نفس الكاتب فقط ولا حاجة لبنية الرواية فيها.

الروائي والتاريخ :

اهتم الروائي كثيرا لتزويد القاريء بجرعات من المعلومات حول بعض الاسماء والمدن وتاريخها مثل :

* أولسن جيلبيوس عالم الفلك والرياضيات والفيلسوف الاغريقي الذي قام بتصميم آلة تطير بواسطة محرك بخاري وكان ذلك عام 400 قبل الميلاد). ص135 !!

ونحن نعلم ان المحرك البخاري جاء في بداية النهضة الصناعية في اوربا في حدود القرن السادس عشر الميلادي. فهذه معلومة مدهشة حقا.

* كنيسة مريم العذراء اقدم كنيسة في بغداد موجودة الان شيدت عام 1640م.

* أنور شاؤول شاعر وأديب يهودي القي القبض عليه زمن البعث، وارسل قصيدة رائعة الى صالح مهدي عماش وقد وكان محبا للشعر فسمح له بالسفر في السبعينيات.ص103

(ان كنت من موسى اقتبست عقيدتي فأنا المقيم في ظل دين محمد...)ص106.

* وضحه أم الهادي، وهي من النساء لحليات قامت بأرضاع أحد أبناء الطائفة اليهودية وهو (انور شاؤول).

* الحلة اتخذتها دولة الخروف الاسود (قراقريلو) بعد بغداد عام 812هجري.

كما ان الروائي حرص على تعريف القاريء بالكثير من معالم مدينة الحلة واسواقها وحواريها كالهيتاويين والمهدية وشارع اليهودي والعديد من المكتبات والمقاهي .

* كما مر على بعض الاحداث المفصلية والمهمة في تاريخ البلاد مثل انتفاضة اذار، وحرب القادسية، وحرب الخليج، واحتراق طائرة عبد السلام عارف في البصرة ...الخ، وحالة الخوف والرعب الذي عاشها المواطن العراقي في ظل نظام البعث الشمولي نظام الحزب الواحد والقائد الاوحد.

تميز السرد الروائي بشعرية عالية البست النص جمالية منعشة للعقل والروح (بدت كارملة هجرها العشق وضاجعتها الوحدة كل ليلة، حتى باتت حبلی الفراق والمرارة، وقلبها كوتاد تبكيها الالحان الحزينة، والحياة التي البستها خمارا أسود لم تكن سببا في خياطته...)ص5 فكان استهلالا جميلا للرواية ومجاز شعري سيؤشر اغلب احداث الرواية.

وهناك الكثير من هذا النموذج الشعري الجميل تستبطنه الرواية وتضمه بين صفحاتها.

كذلك فإن الروائي مغرم جدا بنور الشمس وانعكاساتها فجر ومساء ليجعلها تلامس مخيلة القاريء وتنقله الى عوالم سحرية رائعة (رمت الشمس أولى خيوطها الذهبية على رؤوس المباني العالية وقمم الجبال واوراق الاشجار كشبكة صياد ماهر يزج فيها صغار السمك وكبيرها)ص85 وهناك العديد من هذه الוחات الزاخرة بالجمال والمتأملة للطبيعة وسحرها، يبدو أنها مزوعة في وعي الروائي الذي عاش وسط جمال الطبيعة القروية وفتنته بساكنيها وأنهارها ونهيراتاها ...

قيثارة الشعر



د. ليلي الصيني

سوريا

ونظمت حرفا في كتابي ينطق
كجمان بحري بالمشاعر تبرق

أنا إن رسمت الحرف أرسم وردة
والحرف يزهو والهوى استبرق

أقسمت في عينيك يشدونني الهوى
شفتاك يا ورد الفيافي أعشق

وعلى ضفاف النهر بات مسامرا
وتغازل الليل الطيور ترقزق

ينساب عطرا من شقائق مهجتي
حين الغرام على جبين يبرق

قيثارة الصبح العليل و أمطرت
ترنو الى عش الغرام وتسرق

يا مهجتي يا دمعة النهر التي
كل الورود لنور عينك تطلق

هي شعلة والشعر فيها ملهمي
هذا البيان بكل سطر ينطق

* أخاف القبل *



ليلى الطيب/الجزائر

أنا وفناجين الليل نسينا دروبه
نمشي الهويني
نعانق أغصان الأمل
وعقارب الانتظار تلدغ
سهادا مملأ
نتسول ثدي البقاء
والجسد مثقل بالخيبات؟
تتبرج شفاه الذاكرة
ترتل آيات الشوق توقا
واخذ لفجر يبقي خريفا
**

اتنفس من رنة الفقد
وأركلها بأقدام
تخسف مسارب أوردتي
حزمت أمتعة الهوى
مصلوحة على ورقة بيضاء
تطمسها ظلمة الشتاء
التصق بثوبي
وأشدو له : في أي حضن سأرتمي ؟..
**

شخ الصوت..
فلم تتجمل الوسادة؟
وكل خل مع خليله
ياوليد النبض
كل شيء ساكن
تعال أسقك
وأعلن توبتي
أنا في خريف العمر
وما زلت أخاف القبل
تعال نغازل الفجر
في جبّ الظلمات
لبعض الوقت
**

صقيع الصبر يصطلي
دون حمحمات الليل
ويح الروح
لم لزمتم السكون
في حضن كهف مهجور ؟
سكير الزفير يلتهب
يا ثرثرة الحلم
ألبيت ؟ ...
رميت وجهه في الفجر
غازلني مسيجا بالعطير
اخذ من شعري ضفيرة
وروح الورقاء
أتت دون نداء
عثرت على قبلة على شفتي

قصيدتان عن الروح

شعر: أديب كمال الدين
أستراليا - أديلايد

* وصولا إلى ...

أكان الطريق أطول من الليل
أم كان الليل أطول من الطريق؟
*

كنت أسأل رأسي الذي وضعته أمامي
على المائدة

كي نركّز، أنا وهو،

وسط وحشة هائلة،

على سؤال حاصر الروح،

طوقها ثم حطم أبوابها وشبابيكها

دونما رحمة، دونما فاصلة.

وكان رأسي يحاول أن يجيب

مثل طفل تائه في السوق

أو مثل شاعر مُصاب بالهذيان والهوس،

وثلاثة مثل حلاج

سقط سهواً من المقصلة،

ورابعة مثل ديك الجن

وقد صحا من سكرته المُرعبة،

وخامسة مثل كلكاش

يشرب ليل نهار

من كأس خيبته الكبرى

بعد أن سرقت الأفعى

عشبته المذهلة،

وسادسة

وسابعة

وثامنة

وتاسعة

و

و

و

وصولاً إلى الصفر: ملك الأجوبة!



* قدر

أمسك قدري العبثي يدي

ليدّني على بحر الضياع.

كان قدري مُمدّداً على السرير

يغريني وأنا الملهوف الساذج.

لم أستطع ردّ يده،

كانت يده الأقوى والأعتى،

فركبت سرير البحر سريعاً

مدهوشاً مذهولاً

كي تتقاذفني أمواج العبث الأسود،

أمواج كصخور

وأخرى كجبال.

*

بعد لأي

تعرفت إلى الكاف

ثم إلى النون

في علم مخزون.

وحين أدركت الشاطئ في آخر رمق لي،

بكيث كدرويش مجنون

من قدري الأقوى والأعتى،

وأنا أتذكر كيف أمسك بي

وأنا الأعمى،

بكيث وأنا أطرق باب النسيان

كبقايا إنسان.

*

لماذا كان قدري الأقوى والأعتى

ولماذا أمسك بيدي،

يتوسل كي أتعذب حتى آخر رمق لي؟

...

أما من شاطئ

ينقذ من غرق يومي هذا الأعمى؟

أما من حرف يوقف هذا العبث المجنون؟

ب -المراد الشرير:

كما في النص العراقي "الملك وأولاده الثلاثة " المذكور في فصل "كائنات تطير . "وكذلك في النص العراقي "الشواك "بنفس الفصل .وكذلك في هذه الحكاية السورية الوارد ذكرها هنا .

النص السوري /الحمصي "ست الحسن والمراد⁰ " ((ضاقَت الأحوال بالفتى محمد، وسدت في وجهه أبواب الرزق، ولم يجد ما يعيش به، فاضطر إلى الارتحال عن بلده، سعيًا وراء لقمة العيش، فأخذ يقطع الفيافي والفقر حتى بلغ بلدة، دخلها وهو في غاية التعب، ورأى عجوزة أمام باب الدار فطلب منها بعض الماء .

فجلبت له كأسًا، ولما هم بالشراب، لاحظ أن الماء أحمر اللون، فسألها عن السبب، فأخبرته أن ماردة يسيطر على النبع، ولا يسمح لأهل البلدة بالشرب، مالم يقدموا له كل أسبوع واحدة من أجمل الفتيات، حتى إنه لم يبق في البلدة سوى ابنة الملك، ست الحسن، واليوم حان موعد تقديمها، ولا بد من أن ترقى مع الغروب إلى نبع الماء، حيث المراد .

ولما مالت الشمس إلى المغيب خرج الفتى، فرأى موكب مهيب، والجند يحملون ست الحسن في محفة، ويسيرون بها إلى سفح الجبل، وهناك أنزلوها، ثم ودعتها أمها وودعها أبوها، ورجع الجميع حزاني يبكون، وتقدمت ست الحسن تصعد الجبل، وحدها وأخذ الفتى محمد يصعد في إثرها، فتنبهت إليه فطلبت منه أن يرجع، فأشفق عليها فأخبرته أنها مستسلمة لقدرها، راضية بما قسم لها، لكي تنفذ أبناء بلدها وتوفر لهم ماء الشرب

ولكن الفتى أصر على المضي في إثرها، وأكد لها أنه سيعمل على إنقاذها من ذلك المراد، ثم طلب إذا بلغت النبع ألا تتقدم أكثر، وأن تطلب من المراد أن يبرز لها بدلًا من أن تمضي هي إليه .وهكذا أخذت ست الحسن تتسلق الجبل، حتى بلغت النبع، فنادها المراد أن تقدمي أكثر فأكثر، ولكن ست الحسن ردت عليه تطلب منه أن يبرز لها، وما إن برز المراد حتى أسرع الفتى محمد فغرس خنجره في قلبه، فخر المراد صريعًا .

ورجعت ست الحسن إلى أمها وأبيها، وظن أهل البلدة أن ست الحسن قد خافت المراد، ورجعت، كما خافوا أن يجرمهم المراد من الماء، ولكن ست الحسن أكدت لهم أن المراد قد قتل، فلم يصدقوا، وانتظروا إلى الصباح، فإذا الماء يجري صافية كالسلسيل . ففرح الملك والملكة، كما فرح أهل البلدة جميعًا، إذ تخلصوا من ذلك المراد، وأقيمت الولائم، وأعلن الملك أنه سيزوج ابنته من قاتل المراد .

وأخذ كل واحد من فرسان القصر يدعي أنه هو قاتل، ولما سأل الملك ابنته إن كانت تعرف قاتل المراد، أجابته أنها تعرفه إذا ما رآته، وطلبت منه أن يسمح لها بالعودة في شرفتها، وما على مدعي قتل المراد إلا أن يمروا تحت الشرفة للتعرف على القاتل الحقيقي منهم . وهكذا أخذ الفرسان والشباب بالمرور تحت الشرفة، وهي تنكر أن يكون أي منهم هو القاتل، إلى أن مر الفتى محمد، وعندئذ أشارت إليه أنه هو .

وهكذا زفت ست الحسن إلى الفتى محمد، ليودع إلى الأبد حياة البؤس والشقاء والفقر، وليعيش مع ست الحسن طول العمر في هناء وسرور.)).

*********-العفريت:**

((هو نوع فائق القوة من الجن /ديمون موجود في الأساطير الإسلامية .وغالبًا هو مرتبط بالعالم السفلي كما إنه مُتَمَاهِي مع أرواح الموتى، وقد شاع في الثقافة الأوروبية بأنّ له صلة بالآماكن التي تحفل بالشّر .فإن المصطلح يتبعه دائماً تعبير "مِن الجن . " وفي الفولكلور اللاحق، تطوروا إلى كينونات مستقلة، عُرفت على أنها شياطين قوية أو على أنهم أرواح الموتى الذين يسكنون أحياناً في أماكن مقفرة مثل الأطلال والمعابد .وإنّ موطنهم الحقيقي هو العالم السفلي .

وتستخدم كلمة عفريت للدلالة على شخصيات معينة غالبا ما تكون خرافية أو خيالية وأحيانا يمكن أن تذكر كشخصيات خفيفة لها وجودها في عالمنا وموضوع خرافية أو حقيقة وجودهم تتعلق عادة بمعتقدات الشعوب وطريقة تفكيرهم أو عقيدتهم وما ورثوه من أسلافهم .و قد تم ذكر العفاريت في كثير من القصص والحكايات الشعبية والأساطير المختلفة والتراث المتناقل بين الأجيال كما وتم ذكرهم في كثير من الأديان .و قد تنوعت شخصيات العفاريت وأشكالها فمنهم من هو طيب وخير ومنهم من هو شرير وخبيث .وبالنسبة لأشكالهم فتارة يتم ذكرهم على أنهم ذوي وجه حسن وتارة بأنهم ذوي وجه قبيح منهم الطويل جدا ومنهم القصير جدا بعضهم يشبه البشر وبعضهم الآخر يشبه أو فيه خصلة من أحد



الحيوانات وكثير منهم قادر على تحويل أشكاله وصوته .و يعود هذا الاختلاف والتنوع في شخصياتهم وأشكالهم إلى طبيعة دورهم الذي يلعبونه في القصة المحكية عنهم وهكذا فعندما يتم ذكرهم على أنهم سيئون غالبا ما يتم تصويرهم على أنهم قبيحون والعكس بالعكس.))⁰ .

في ألف ليلة وليلة توجد حكايات بطلها العفريت مثل : (حكاية التاجر مع العفريت)، و(حكاية الصياد مع العفريت) في الجزء الأول منها .

وفي نص "الجندي والملك"، كما في فصل كائنات تتحدث، نجد العجوز الساحرة تحتفظ بالشمعة السحرية، وعند الاضاءة يخرج "عفريتًا "وهو يردد "لييك لييك عبد بين يديك".

*********آ -العفريت المساعد:**

وهو الذي يقدم يد المساعدة للبطل .ولا يختلف عن أي شخصية مساعدة، لأن مساعدته لا تختلف عن أي مساعدة.

هناك نص سوري /حمصي فيه عفريت مساعد بعنوان "الكريم والبخيل"⁰

*********النص السوري /الحمصي (من المعطي)⁰**

((ملك له ثلاث بنات .وكان دائماً يحب أن يجتمع بهن، يتحدث اليهن .وفي النهاية يقدم لهن هدايا ثمينة، ويسألهن قائلاً: "مَن المعطي؟ "وفي يوم ما أجابت البنت الأولى والثانية قائلتين :أنت المعطي . أما الثالثة فقد قالت :الله المعطي يا والدي .فغضب الملك عليها .بعد أيام أقام وليمة في قصره، ودعا لها جمعاً من الناس .وجلس مع ابنته في شرفة قصره، فرأى رجلاً يئساً مسكيناً، طلب من ابنته أن تلحق به ولا تعود إلى القصر مرة أخرى .ذهبت الفتاة مع المسكين إلى كوخه .وعاشت معه ومع والدته العجوز .في الصباح قامت "غالبة "-وهذا هو اسمها - وقالت للشباب :خذ هذه الليرة الذهبية واشتر لنا بقروش منها ما تحتاج اليه وأعد الباقي .

فعل "أحمد "- وهذا هو اسمه- ما أمرته به .وظلا على هذه الحالة مدة طويلة حتى مرت في أحد الأيام قافلة محملة بالبضائع متجهة إلى بلد بعيد فنادت على رئيسها وقالت له :ما رأيك أن تأخذ ابن عمي هذا ليساعدكم؟ .فوافق الرجل على طلبها .وذهب أحمد في القافلة .وقبل أن يصلوا إلى البلد المقصود طلبوا الاستسقاء ، وكان الدور على أحمد، فنزل البئر .. وقبل أن يصل الماء التقى بعفريت ضخم، أعطاه رمانة وطلب منه أن يعطيها إلى ابنة عمه "غالبة .. " فأخذها أحمد وشكره .ثم أخذ الماء وخرج .وأرسل الرمانة إلى زوجته مع بعض الناس .وعندما فتحتها وجدت بداخلها جوهرة ثمينة .

وتمضي الأيام .وفي كل مناسبة يرسل لها أحمد الهدية نفسها .فقامت "غالبة "وبنت قصرًا كبيراً وأنتته بأفخر الأثاث .عندما عاد أحمد .طلبت منه أن يستدعي الملك إلى وليمة في قصرهم، فقام أحمد ودعا الملك .وبعد تناول الطعام طلب الملك أن يسمع منهم قصة .فحكّت له ابنته حكايتها .وكانت واقفة خلف ستارة .يفرّعها الملك .فقالت له :هل آمنت بأن المعطي هو الله وحده؟ فإعترف الملك بخطئه .

*********ب -العفريت الشرير:**

إن ثاني خيانة زوجية في الليالي هي خيانة الفتاة لحافظها /العفريت، الذي يخرج من أمواج البحر ويراه الملك شهربار وأخوه، فهو قد اختطفها في ليلة عرسها ووضعها في علبة صغيرة محتفظاً بها كخليفة فما كان منها إلا أن خانته مع آخرين وقالت لهما : "إن هذا العفريت قد إختطفني ليلة عرسي ثم أنه وضعني في علبة وجعل العلبة داخل صندوق ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلني في قاع البحر العجاج المتلاطم بالأمواج ويعلم ان المرأة منا إذا أرادت أمراً لم يغلب شيء ⁰ ". ولا نريد هنا أن نعطي لها المبرر الذي استساغته لتبرير سقوطها أي حكم ايجابي، لأن السقوط ليس هو الحل الوحيد لمشكلتها، ولكنها على أية حال قد وجدت فيه الحل الأفضل، أو انه الحل الوحيد، ما دامت لا تستطيع التخلص من هذا الخاطف .كما أراد لها مؤلف الليالي

كتاب (كائنات تفكر-

أنسة الكائنات في القصص الشعبي العربي)**الفصل 5 - كائنات خرافية ح2**

داود سلمان الشويلي/العراق

على الرغم من أن الفرص الممنوحة لها بعد نوم العفريت كثيرة.

وفي أغلب القصص الشعبي العربي نصوص تضم الغول الشرير، كالنص الليبي المعنون "الغول والصبايا السبعة"⁰ .والنص الجزائري "الخواة"⁰ " والنص السوري "طاعة الأم."⁰ والنص المغربي "للص الظريف" المذكور في السطور القادمة.

*********النص المغربي "للص الظريف⁰ "**

((كان لأحد اللصوص ثلاثة أصدقاء، أحدهم نجارا، والثاني صيادا، والثالث سحارا .ذهبوا إلى بيت النجار يتسامرون سمعوا صفيرا كصفير الرياح، ودويا كدوي الرعد، وانظفأ القنديل فانتابهم الهلع والخوف،فقام أحد الاخوة وكان لصا وأوقد القنديلفرأوا فتاة جميلة معهم في الدار ودموعها تتحدر على خديها .سأل الاخ الثاني وكان يعمل صيادا": هل انت ملكة؟"، فقال المنجم": انها عيشة قنديشة،⁰ انها جنية"، فخرج النجار، وتبعه المنجم، ثم الصياد، وأقبل باب الدار، اوقفهم وقال لهم": نرجع ونتكلم معها"،فرفضوا إلا النجار فقد بات ليلته عند اللص بعد ان اتفقوا جميعا صباح الغد، ليجدوا لهذا الحادث حلا.

ذهبوا صباح إلى بيت النجار وبعد ان فتحوه لم يجدوا الفتاة، وسألوا المنجم فقال": انها ليست بني آدم، وهي عروس خطفها عفريت، وقد ناداه صاحبه فاستعجل ووضعها في دار النجار، وعاد اليها وأخذها.

وأخبرهم المنجم انها في جزيرة تعيش في قصر العفريت."

فصنع النجار لهم قاربا، وابحروا يرشدهم المنجم، ووصلوا إلى الجزيرة فقال اللص "يمكنني ان اسرقها من العفريت ."فسار حتى وصل قصر العفريت، فوجد الفتاة جالسة تبكي والعفريت نائما، ورأسه على فخذهاوممسكا بشعر رأسها، فسألته الفتاة "من أنت؟"،فحكى لها حكايته، فخلصها من العفريت وهرب بها، ووصل بها إلى اصدقائه وعندما ركبوا القارب أحسوا بأن الأرض قد اهتزتورأول العفريت، فهتفوا بالصياد ان يرميه بسهم فرماه وأصابه، ومات .فتشاجر الاربعة على أحقيتهم بالفتاة وكل يقول انا فعلت كذا.

عندما وصلوا قرروا أن يذهبوا إلى السلطان، وبحيلة كبيرة يستطيع اللص ان يتزوجها.)).

*********-السعلوة:**

يرجع الكثير من الدارسين السعلوة إلى المرأة الشريرة في ملحمة جلجامش، وهي ترتبط بالرياح، والعواصف، وشيطان الليل في السرديات اليهودية . وهي أساس اسطورة السعلوة.

و((سِعلُوَة أو سِعلَاء، شخصية شيطانية أنثوية . السعلوة شكلها غريب ومخيف، فجسمها مليء بالشعر كأنها قرد، لكن لديها قدرة على التحول في شكل امرأة جميلة حسناء الشكل طويلة القد، ومرتبطة الهندام، تُغري الرجال ثم تفتك بهم وتقتلهم .وفي روايات أخرى أنها إذا أعجبت برجل ما تخطفه تحت النهر وتتزوجه وتتجب منه أطفال وتعيده بعد سنين . يشار بأن لفظة سعلوة تطلق على المرأة النحيلة أو القبيحة .

يعتقد بعض الباحثين أن جنور هذه الشخصية تعود إلى ليليث في ملحمة جلجامش والتي تكاد تتطابق حرقيا في صفاتها مع السعلوة .وليليث كلمة بابلية / آشورية بمعنى أنثى العفريت .ليليث هي جنية أنثى تسكن الأماكن المهجورة وكانت تغوي الرجال النائمين وتضاجعهم وبعد ذلك تقتلهم بمص دماثهم ونهش أجسادهم.))⁰ .

والسعلوة هي((مخلوق مائي لأنها تسكن أما في الأنهار أو في الكهوف أو في الزور قرب مجاري الأنهار ويكسو جسمها شعر طويل، وثدياها متدليان يصلان إلى ركبتيها وعندما تريد أن ترضع أطفالها الذين تحملهم على ظهرها فانها ترمي ثدييها لهم فوق كتفيها .وهي تشبه المرأة في شكلها .ولكنها تشبه احيانا بأن لها ذيل سمكة بدلا من الساقين .وهي مولعة باللحم البشري .غير ان لها في الوقت نفسه

ميلا لعشق أبناء البشر .هي مثل بقية مخلوقات الله عدا الملائكة تموت وتخاف الحديد.))⁰ . ومن المفيد أن نذكر ان السعالي، والغيلان، والمردة، في القصص الشعبي العراقي والعربي والعالمي تسكن قصور فخمة وتعيش عيشة رغيدة، وربما رمز العقل الجمعي الشعبي الذي أوجدها في القصص الشعبي إلى الحكام، والرؤساء، الظالمين غير التاريخ.

آ -السعلوة الشريرة:**الحكاية العراقية "حديدان⁰ "**

((يحكى انه، كان هناك ثلاثة أصدقاء، خرجوا من ديارهم للعب، ولكن اهلهم تركوهم ورحلوا إلى ديار أخرى، فجاءتهم "السعلوة".

قال "حديدان "- وهذا اسم أحدهم - طالباً من ربه أن يبني له قصرًا من الحديد على أن يكون "بارداً من الداخل، وحاراً من الخارج ."وقال "رويشان "- الصبي الثاني - مخاطباً ربه أيضاً أن يبني له قصرًا من الريش "بارداً من الخارج وحاراً من الداخل."وقال "رخيصان "- الصبي الثالث - منادياً ربه أن يبني له قصرًا من "الرخيص"، "حاراً من الداخل وبارداً من الخارج ."وحقق لهم الرب أمنياتهم .وعندما جاءت السعلوة إلى "حديدان"محاولة هدم قصره انكسر سننها، فهربت .وجاءت إلى "رويشان" وإقتربت من قصره ونفخت عليه فتطاير "الريش"الذي بنى منه قصره، فأكلته السعلوة. وأراحت نفسها منه وشربت الماء بعد ذلك، ومن ثم ذهبت إلى "رخيصان" وعندما اقتربت من قصره، فإذا بالرخيص الذي بنى قصره منه قد تطاير في الجو، فأكلته، وظل "حديدان" جالساً فوق سطح قصره، ولم تستطع السعلوة الوصول اليه لأن حرارة القصر تمنعها من ذلك.

ذهبت السعلوة إلى عماتها وخالاتها تستدعين لمساعدتها فهجمن على القصر لكنهن لم يستطعن الاقتراب منه لحرارته، فعدن خائبات، بعد أن أشرن عليها بأن تترك حميرها تسرح بالقرب منه ظناً منهن أن السعلوة بهذه الحيلة تستطيع الاساك به ولكنه دون جدوى، حيث كان "حديدان" يركب على ظهر الحمار عندما تكون السعلوة بعيدة عنه، ويتحركه، ويصعد إلى قصره عندما تقترب منه.

في احدى الليالي، أخذت السعلوة حميرها وظلت ظهورها بالفار، وفي الصباح عندما ركب "حديدان" على ظهر أحد الحمير، اقتربت منه السعلوة فحاول النزول فلم يستطع لأن القار قد التصق به، فمسكته وقالت له :من أين أأكلك؟ فقال لها حيثما تريدين، لقد أصبحت أسيرك، ولكنني لا أشبعك لانني ضعيف جداً ولو تتركبني أكثر من أسبوعين لأشبع وأسمن كان ذلك أفضل لك من ضعفي الآن .فقالت له :لأننوقك ، فمدت لسانها وتنوقت من اذنه، فإذا به حقيقة غير صالح للاكل، فربطته كالحصان، وظل أكثر من أسبوعين يأكل وهو مربوط حتى سمن، فقالت له : تهياً سوف أدبحك .وطلبت من ابنتها أن تذبحه وتطبخه وأن تنظف البيت وتفرشه حتى تعود من عماتها وخالاتها بعد أن تدعوهن، وذهبت.

أخذت البنت تشذ السكين، و"حديدان" ينظر اليها كالسكين، فقال لها :اعطيني السكين لأشحذها جيداً كي لا تؤلمني فوافقت .فشحذها جيداً "بحيث أصبحت تقطع رقبة البعير"ثم قال لها :تعالني واذبحيني . وعندما اقتربت منه قطع رأسها وحل وثاقه ثم خلع ملابسه وارتدى ملابسه، ونظف البيت جيداً وطبخ لحم بنت السعلوة، وخبز الخبز .وعندما جاءت السعلوة وقربياتها، قدم لهن الأكل فأكلن، وبعد أن انتهين من الأكل رجعن إلى بيوتهن، فطلب "حديدان" من السعلوة -وكان يمثل دور ابنتها -أن تسمح له باللعب في قصر "حديدان"، وافقت ظانة انها قد تخلصت منه، فذهب إلى القصر وخلع ملابسه بنت السعلوة، ورمأها خارج القصر وارتدى ملابسه وأخذ يصيح " :اجاله بنته، ملفوف برغيف الحنطة ." عندها سمعت السعلوة صراخه، فخرجت من بيتها وشاهدت "حديدان" على القصر وملابسه ابنتها مرمية على الارض، فصرخت به :ماذا فعلت بي؟ فأرادت أن تتقياً مما أكلته من لحم ابنتها فلم تستطع، فتركت المكان وذهبت إلى قريباتها لتعيش معهن .

ترك "حديدان" القصر ورحل للبحث عن أهله فوجدهم في احدى المدن، وأخبرهم بما حصل له ولرفاقه " .واني سلمت وهذي سالفتي ...وهذي الجيتكم منها".

في هذه الحكاية تأكل السعلوة رخيصان ورويشان، فيما يتغلب عليها "حديدان" .وليس مقصودنا فعلها بقدر ما كانت تتحدث به مع هؤلاء الأصدقاء الثلاث حديث مفهوم فيما بينهم، أي اللغة التي كان يتكلم بها الأصدقاء الثلاثة .وهذا معناه أنسة "السعلوة" على الرغم من أنها حيوان خرافي وليس واقعي.

أطفال الوطن.. والمستقبل المهدد



منال الحسن/هولندا

قبل فترة ليست قصيرة وأنا أشاهد على شاشة إحدى القنوات الفضائية العراقية حفلاً أقيم بمناسبة تخصّ الطفولة وعالمها وحقوقها، تذكرت نشاطي حين كنت مسؤولة جمعية خيرية وقدمت كل ما بوسعي تقديمه بتمويل ذاتي لم تساعدني فيه حكومة أو أي جهة سياسية، كان همي إنسانياً بحتاً. لم ابحث من خلاله عن مكاسب أو استغل ظرفاً معيناً، كما فعل آخرون من الذين تاجروا بالأم الفقراء، واستغلوا أوضاع المساكين ليصعدوا لنواياهم على سلال من لؤم وحقارة وخسة، كنت في نشاطي، أشاهد حالات عجيبة يرق لها الصخر ويندى لها جبين الإنسانية، لذلك لم يكن يمر عليّ إلا وأشعر فيه بالحزن الشديد والاسى حد البكاء، لأنني أرى ما يصعب تصديقه، فالناس الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، يلجؤون إلى أكوام القمامة ليجثوا عمّا يسدّ جوعهم، اما المرضى والمعاقون فهم يعيشون البؤس بعينه، ولا ادعي انني قدمت الكثير لهذه الشريحة المظلومة من أبناء وطني، لكنني قدمت ما أستطيع ومعني الخيرون الذين يشعرون بالأم الآخرين ومعاناتهم، وما زادني حزناً على أطفالنا الأحبة، انني هنا حيث أقيم في أوروبا. أشاهد ما تفعله الحكومات للأطفال وما تحقّقه من أجل اسعادهم واعطائهم كل ما يحتاجونه، بل كل ما يتمنونه، وإذا شكا طفل ما من حاجة أو شيء، فإن القيامة تقوم كما يقال، لتهرع كل الجهات من أجل أن يذلّوا معاناة هذا الطفل وان يستجيبوا لشكواه، وبهذا فهم يضمنون له حياة هائلة سعيدة، تضع الركائز القوية لتحقيق مستقبل منير باهر .

اما نحن، ومع كل الأسف، فلا تجد الطفولة الآمنة صدى إلا في شعاراتنا، وفي أدبياتنا واحتفالاتنا التي يختار القائمون عليها نموذجاً من الأطفال، ممن لا يشكون عوزاً ولا يعيشون حياة صعبة ولا يعانون من أزمة معينة، وانا هنا لا ألوم الجهات القطاعية المعنية بشؤون الطفل، فهي تتسلّم معطياتها من السياسة العامة للبلد والحكومات التي كان يجب أن تخطط لآفاق الطفولة ومستقبل الأطفال، الذين ترك الآلاف منهم مقاعد الدراسة، وامتهنوا أعمالاً بعيدة جداً عن أعمارهم وطاقاتهم، ترى الا يشعر المسؤول أو السياسي بالحزن وهو يشاهد احد أبناء بلده يتسول في الشوارع والساحات أو الذي يقف في الإشارات الضوئية يبيع الماء، أو يتوسل أصحاب السيارات من أجل مسح زجاج النوافذ مقابل مبلغ زهيد جداً، بينما يجب أن يكون مددلاً يخرج من بيته سعيداً ليصل مدرسته وهو بغاية الاستعداد للدراسة وتحقيق اماله وطموحاته، الا يشاهد المسؤول الكثير من أطفال الوطن ونسائه يبحثون في أكوام القمامة، أو يطرقون الأبواب من أجل الحصول على ما يؤمن لهم أدنى مستويات الحياة الإنسانية، وهل يقبل ان يعاني أطفاله وان يتركوا مقاعد الدرس من أجل أن يوفروا لقمة العيش لعوائلهم التي يعاني الكثير منهم من العوق والأمراض التي اقعدتهم، ولا سبيل لهم للعيش سوى أن يخرج ابناؤهم إلى الشوارع والساحات وهم بأعمار الورد؟

والأدهى من ذلك، ان بعض هؤلاء الأطفال من الأيتام الذين فقدوا آباءهم من أجل الوطن، وإن بعض النساء من الأرامل اللاتي استشهد أزواجهن دفاعاً عن العراق، فلم يكن نصيبهن إلا التعب والاذلال وتحمل مشاق الحياة ومصاعبها وتعقيداتها دون الحصول على أدنى الحقوق الطبيعية التي يجب أن تشمل بها كل عوائل الشهداء الذين لهم الحق الأول لأنهم بذلوا أرواحهم من أجل حماية البلد وأهله، فهل تجازى عائلاتهم بالإهمال وتعرض أبنائهم وهم بأعمار غضة إلى العوز والفاقة والفقر والجوع ؟

إن بناء البلدان يرتكز أولاً على بناء الأسرة، التي تعتمد على سلامة الطفولة واحترام حقوقها، ليبدأ البنيان من الأساس القوي حتى يرتفع سليماً معافى بعيداً عن الأمراض والمتاعب، ولو نظرنا إلى لوائح حقوق الطفل ضمن لوائح حقوق الإنسان لعرفنا حجم الجريمة التي ترتكب بحق الطفولة في بلادنا...

لذلك على المسؤولين والحكومات وكل الطبقة السياسية أن تعيد النظر بواقع الطفولة، وتعطي للأطفال ما يستحقون أسوة ببلدان العالم، وأن تحفظ طفولاتهم من أجل أن لا يهدد مستقبلهم بالضياح، فتضيع معه البلاد بأسرها.

واني لأرى رؤوس قد اينعت ... وحان الوقت للاعتناء بها !



بقلم أ.د. عماد وليد
شبلق * سيدني

مؤكداً أننا في آخر الزمان واقتربنا من نهاية هذه الرحلة الانسو-إلهيه (خلق البشر واستخلافهم في الأرض أو قصه الكون والمخلوقات) ولم يكن ذلك لأننا في العام 2022 أو 2024 إنما للظواهر التي نشاهدها الآن وكنا نسمع عنها منذ مئات السنين ومنذ إرسال الأنبياء والرسول. فمن هذه الظواهر مثلاً تقارب الأزمنة فتمر الأيام والسنين (أو السنون) بسرعه كبيره جدا ومن الظواهر الأخرى جحود الأبناء وعقوقهم ورأينا التطاول في البنيان ورأينا الامين يخون والصادق يكذب والكاذب يصدق وبدأت كل الأمور تمشي بعكس ما علمناه وتعلمناه في فتره السنوات الماضية وبدأ الانسان يشك في أمر نفسه: ماذا تعلم وهل ما تعلمه كان صحيحاً؟ أو غير ذلك! فمعايير اليوم أصبحت غير معايير الامس القريب.

رؤوس أو وجوه (جديدة) بدأت تطل علينا في الوقت الحاضر وفي جميع المحافل الفنية والرياضية والدينية والصحافية وقد تبونت المراكز العليا في المجتمع المخملي ومجتمع الكستور نتيجة تحزبهم وتكتلهم لأهل الشمال لإحساسهم بأنهم هم الفئة المسيطرة والمهيمنة فقد أخذوا الضوء الأخضر والازرق والاصفر ممن يدعمهم ويمولهم ويرفع من شأنهم في المجتمع ولم يعد هناك أي خطوط حمراء، بل تركوها لأصحاب اليمين لينعموا بها.

في هذا الزمان سيطر هؤلاء الرؤوس على كل ما هو مرئي ومسموع ومحسوس ومراقب ومقروء وكأنهم أحكموا السيطرة على عقل ووجدان وتفكير ما تبقى من الانسان بغرض شله فكرياً وجسدياً للاستفراد به ومن ثم تطويعه للفكر الجديد والذي ربما ابتعد 180 درجة وليعكس كل المعايير والمقياس التي ألفها الانسان وعمل بها ربما منذ آلاف السنين.

الوسائل الإعلامية والوسائط المعلوماتية من صحف واذاعه وتلفزيون وقنوات فضائية وفيديوهات ويوتيوب وجوالات وغيرها أظهرت لنا كل هذا الزخم من افرازات هذه الرؤوس ولا تدري من تصدق أو من تكذب فهناك شيوخ (مودرن) للدين، وعلى كل المذاهب والأديان، لا تعرف لهم لا لون ولا رائحة وقد تسيدوا الفتوى في كل الأمور الدينية وغير الدينية وهناك المحللين السياسيين ولا تدري من أي الأماكن قد ظهروا علينا أما في مجال الرياضة فالعديد قد جاھروا بالمعصية بعد أن استغلهم الاعلام واغدى عليهم بالأموال والشهرة وایهامهم بأنهم قادة العصر في هذا الزمان فهم القدوة الحسنه للشباب والشابات ويجب الاعتناء بهم والا جاءت العقوبات من كل جهة أو من كل حذب وصوب ولقد جيش الممولون والحاضنون لهم بالعشرات من كبار المحامين والداعمين في العالم للدفاع عن هذه الرؤوس وتشجيعها والوقوف معها حتي الوصول للهدف المنشود وأما السينما وما أدراك ما السينما فهناك رؤوس ووجوه ومقدمات ومؤخرات من نوع آخر أصبحت بصمه من بصمات الفن الراقي والمتحضر في هذا الزمان بل عفوا في آخره لتشويه عقول المراهقين والمراهقات بترهات هذا العصر والله المستعان.

متى تنتهي مأساة العراق والعراقيين وتتوقف احزاب السلطة عن اطماعها؟



عصام الياسري / المانيا

والامتيازات.

ما ينبغي على الصدر القيام به ان كان جادا في نقل المشهد السياسي والمجتمعي نحو الافضل. بعد ان اتجه الوضع العام برمته نتيجة موقف جميع الاطراف سيما الشيعية من نتائج الانتخابات، نحو الانسداد السياسي على الرغم من الضغوط الايرانية عليهم لتفادي السقوط في المستنقع. ومن ثم تصريحه في 24 تشرين الثاني لحل أزمة تشكيل الحكومة بالقول (اما يشكل الآخرون "حكومة أغلبية وطنية" ويذهب تياره الى المعارضة، او يشكل هو "حكومة أغلبية وطنية"، وتذهب الاحزاب الاخرى لتشكيل معارضة برلمانية، مؤكدا غير ذلك لن يحصل، ولن تعود لعبة الدكاكين الى سابق عهدها!)..

وبغض النظر عن موقفنا من أحزاب الاسلام السياسي ونوايا السيد، أقول اذا ما أصر الصدر بثبات على هذا الموقف الوطني في ظل ظروف تفتقر الى اجواء سلمية تسمح لكتلته النيابية الفائزة انجاز مهام العملية الانتخابية، فانه سيضع الجبهة الكردية - السنية من جهة، وتحالف الاطراف التنسيقي - الشيعي من جهة اخرى امام معادلة مربكة جديدة، تُسقط كل ما لديها من خطط غير معلنة للبقاء في السلطة، كما وتخرجها لمواقفها الفئوية التي تتعارض مع مصالح الشعب والبلد امام المجتمع العراقي والدولي. وسيفضي الى جملة احتمالات من شأنها ان تؤسس لصراع سياسي سلمي لتداول السلطة وانقاذ البلد، أو تتحول المناكفات السياسية التي ادت وتؤدي الى تعطيل الحياة المدنية والادارية والاقتصادية والامنية، الى غضب شعبي، يعود من جديد للمطالبة باجراء انتخابات جديدة رديفة للسابقة. ستؤدي الى مشاركة نوعية واسعة لمن قاطعوا في المرة السابقة، لادراكهم بانها لن تغير الوضع في العراق بشكل جوهري، ولانعدام الثقة في السياسة وتدني الإقبال إلى مستوى قياسي شكل علامة واضحة على إحباط الكثير من العراقيين من الوضع السياسي في بلادهم.

اذن اذا ما توفرت الارادة المخلصة لاجراء انتخابات نزيهة ومنضبطة اداريا وامنيا على غرار تجربة الانتخابات السابقة، فانه لمن المؤكد ان تكون مشاركة من يتوقون لنظام حكم يسوده القانون والعدل والمساواة واسعة بالشكل الذي يسمح لهم لعب دور فعال في الحياة العامة على المستوى الاداري والسياسي والاقتصادي مستقبلا، بعيدا عن اي تدخل اجنبي في شؤون بلادهم. والا هم، اجراء مراجعة شاملة للاوضاع العراقية وإعادة النظر ببند الدستور والقوانين المتعلقة بالاحزاب والانتخابات واللجان، وتصحيح كل ما نتج عن الحكومات الطائفية السابقة التي هيمنت على مؤسسات الدولة وجعلتها مؤسسات تابعة لاجزابها وعوائلها، كذلك محاربة الفساد وتقديم كل الفاسدين للقضاء وانهاء ماضي العراق الدموي.

ليس جديدا او غريبا ان تتجاذب مواقف الاحزاب والقوى سواء في السلطة او خارجها حول العديد من القضايا كواقع حال مفروض لحماية مصالحها العقائدية والذاتية، دون ان تتدارك هموم المواطن ومصالح الوطن ومجتمعاته التي باتت على حافة الهاوية. ويبدو ان التغيير الطاريء في مواقف الاطراف الاقليمية والدولية خاصة إيران والولايات المتحدة الامريكية، جعل القوى العراقية المتصارعة على السلطة وفقا لما افرزته النتائج الانتخابية حاد المظاهر وغير محسوب العواقب. فيما القضايا المجتمعية التي افرزتها "انتفاضة تشرين" وطالبت بوضع حلول جذرية لها، بقيت عالقة، بل تجري محاولات لجرفها نحو غياهب النسيان. والعراقيون على ما يبدو، في ظل هذه الازمات المفتعلة، وانقسامهم المجتمعي والسياسي، غير قادرين لوحدهم على التغيير ووضع حد لمعاناتهم ومعاونة بلدهم ما لم تتكون لديهم القناعة والموقف الوطني "الجمعي" لتحمل المسؤولية الاخلاقية لكسح هذه الطبقة المافيوية المتجذرة في مؤسسات الدولة والسلطة عن المشهد السياسي.. السؤال: من ذا الذي يستطيع تحريك الطبقة الصامتة منذ ثمانية عشر عاما لتقوم بتغيير هذا الواقع المرير وهي بموقفها السلبي هذا منحت الفاسدين فرصة الهيمنة على البلد ومصالح شعبه بالكامل؟.

أكثر من شهر ونصف مضى على اجراء الانتخابات وصولا فرسان "الاطار التنسيقي" الذي تشكل مؤخرا لاغراض فئوية" من واقعه، يهدد ويتمرد ويحرض على انتزاع ما ليس له فيه من حق من جبة "القضاء" بالقوة. وهو ما لا يمكن ان يتأتى حتى اذا ما انتزع القانون بعضا من النتائج التي حصل عليها المستقلون لصالحه.. الغريب في الامر ان هذه القوى لم تكن في الانتخابات السابقة 2010 ، 2014 و 2018 ، تسمح لنفسها بالتنازل للآخرين ورفضت كل الطعون التي شككت بنزاهة الانتخابات معتبرة نتائجها سليمة رغم انها تعلم علم اليقين بانها مزورة.. من جانبه اكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر التزامه باحترام نتائج الانتخابات وتصميمه على تشكيل "حكومة أغلبية وطنية" لا حكومة توافقية، كما ينص الدستور على ان "الكتلة الحائزة على أكثر المقاعد وليس الاصوات" هي من تقوم بتشكيل الحكومة. بمعنى آخر حكومة مسؤولة تقوم بإدارة الدولة وشؤونها لاربعة سنوات، ومعارضة تراقب عملها كما هو متعارف عليه في دول العالم ومنها الدول الجارة للعراق وليس على طريقة دولة القانون عندما فاز علاوي بانتخابات 2010 سحبته منه تحت ضغط طائفي. ودعا الصدر الى رفض أي تدخل اجنبي في شأن الانتخابات، بما في ذلك إيران. كما طالب بحل الحشد وحصر سلاحه بيد الدولة، وتوجه للاطراف الراغبة للمشاركة في الحكومة ان تنظف صفوفها من الفاسدين وحل

ميليشياتها المسلحة وعلان ولائها للعراق ارضا وشعبا.

مع الاعلان بحسب النتائج الأولية لمفوضية الانتخابات عن فوز تيار الصدر في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي جرت في العراق نتيجة الغضب على نطاق واسع ضد كبار السياسيين واتهامهم بالفساد والشرع على حساب الشعب والوطن، وتحول ذلك الغضب الى احتجاجات حاشدة في تشرين 2019 أطاحت بحكومة عبد المهدي آنذاك. حاليا أقدمت احزاب الاسلام السياسي الشيعية على تشكيل منظومة جديدة سميت "بالاطار التنسيقي" لمواجهة الصدر الداعية الشعبوي لتياريه. اضطره ذلك للتفاوض مع الاحزاب الكردية والسنية "البرزاني والحلبوسي" لتشكيل حكومة أغلبية وطنية معهم، انتهت دون نتائج إيجابية، تحسب لصالح الصدر كما يقول المثل الدارج: رب ضارة نافعة.

فشل محادثات الصدر في رايي أنقذه من مأخذ ومناكفات سياسية وعقائدية ومجتمعية ووطنية لا ترحم. اذ ان مسالة التحالف مع الاكراد والسنة امر غير منطقي، اذ ان مصالحهم لا يمكن ان تستقر الا وفق نظام المحاصصة التوافقية، كما انهما سيشكلان في التحالف مع الصدر ان تحقق اغلبية قادرة على الابتزاز لتحقيق مصالحهم المناطقية والعقائدية دون غيرهم، وهو ما كان يغفله الصدر بالتاكيد. ثم ان الطرفين، الحلبوسي والبرزاني، لا تهمهم مصالح العراقيين بقدر ما تهمهم مصالحهم الفئوية والحزبية على حساب الدولة العراقية ومساحاتها الجيوديموغرافية والاقتصادية، الامر الذي سيجعل الصدر عرضة للخرج الشعبي، ولن تنتهي الا بقضيمهم الاتفاق عمدا، دون قطرة حياء كما هو معروف عنهم. وتجدر الإشارة الى ان رفض البرزاني والحلبوسي للاتفاق بحجة ان على الاطراف الشيعية ان تتوحد وتتفق فيما بينها على ترشيح من تراه مناسبا لتشكيل الوزارة، ما هو الا مناورة لحصاد مزيد من الحقوق والمكاسب



رأي في رواية منفى للرجل الماكر

للرواي د. صبري حمد خاطر/ البحرين

بقلم: الروائي راسم الحديثي/ العراق



الجزء الأول:

رواية تمتلك مواصفات الرواية المتمكنة من حيث القوة التعبيرية والقدرة الانتقالية وتمتاز بالاسترجاع والاستقدام والحاضر، هو صنع من مخيلته تلك الأحداث التي سماها بالمتخيلة، إلا أنها أحداث تدور في عالمنا الواقعي اليوم والبارحة ولا تنفك عن إرهاباتها الجدلية بظهور الغني المقتدر في عالم الكم الكبير من الفقراء، هي اقرب الى الرواية الواقعية المتسرلة بمتناقضات مجتمعاتنا العربية التاريخية والاجتماعية والسياسية.

القرية/ النوستالجيا:

هكذا استأنف سرده صبري حمد منذ البداية ليجعلنا نتوق للتوغل بسرعة في خباياها، تجرنا الى نهاياتها، كي نكتشف من هو بطل روايته أحمد الكوني أو أحمد السندان هذا السندان تيمنا وحبا لاسم القرية التي عاش نهاياته فيها حتى شنقه، قرية السندان.

خلق لنا الراوي صبري وأعاد لنا ذاك الجو العتيق الذي نتحدث عنه دوما ونعشقه ألا وهو الماضي البعيد ماضي القرية الهادئة الآمنة القابلة والمحبة لبعضها وللآخر، القرية المتشابهة في غذائها البسيط وهو نتاج الخضرة والمزرعة ونتاج المواشي والطيور والكلاب الحارسة للجميع، القرية الخالية من الصراع الطبقي والسياسة والقتل والكره.

هو الحنين الى الماضي/ النوستالجيا، هذا الذي يجعلنا نعشقه ونستذكره بجماله ونتمنى عودته، رغم بساطته وخلوه من التلفاز والسيارة وعلم التواصل الالكتروني وهذا الجهاز اليدوي الذي يجعلك تتحدث وترى بالصوت والصورة صديقك في أقصى بقاع عالمنا اليوم.

من هنا بدأ روايته هذه من القرية البسيطة الآمنة كما بدأها من قبله الروائي الشهير غابريل غارسيا ماركيز الكولومبي في روايته الشهيرة مئة عام من العزلة، وكما بدأها الروائي راسم الحديثي في روايته تحت شجرة التوت.

الحدث في الرواية:

الاعمدة الرئيسة التي تعتمد عليها العمارة السردية هي الحدث والشخص والوصف والمكان والزمان وثيمة النص، يبقى للحدث الدور الرئيس الذي يدفعنا للوصول الى ما يريد أن يصله أي نص سردي. ومن هنا سأبدأ بالحديث عن هذه الصفة الرئيسة في النص وهي الحدث في رواية صبري حمد خاطر.

المكان هو المكان الآمن وهي قرية السندان كما ذكرت في سياق حديثي، ثم ظهور شخصية المدرس المنقول الى هذه القرية، الغريب عنها، يسكن غرفة صغيرة ملحقة بالمدرسة ويوسعها بمساعدة أهل القرية كما في سجاياهم المعروفة بحبهم للغريب، ألا وهو أحمد الذي اختار لذاته لقباً بأحمد السندان تيمناً وحباً لأهل قرية السندان.

أحبوه وأحبهم وهكذا بدأ بتدريس أبنائهم في بيته مجاناً، فتفوق طلبته وزادت معرفتهم وثقافتهم، مما جعل أهل القرية يشتمون

مدرسيهم الآخرين.

أضاف هنا الراوي حمد مقطوعاً مهماً له للوصول في نهاية روايته الى ما يريد هو، وهو مغادرة هؤلاء الطلبة الجامع وصلاة الجامع مما جلب نظر أهل القرية وانتشار الإشاعات هل هذا الرجل شيوعي/ ص 24، وكما عرف أو أشيع من أن هذا التنظيم لا يؤمن بالأديان وهو مادي الرؤى.

تطورت الأحداث في قرية السندان بظهور شمس الدين هذا الرجل الغني الغريب أيضاً على القرية وأهلها، مما أدى به الى البدء بمشروع استثماري زراعي، اشترى عدة مضخات ونصبها على ضفاف النهر وربطها بشبكة سقي جعل من نتاج القرية يتضاعف بكم كبير، هكذا تركت النواوير والسواقي العتيقة والمنجل والمحراث ووالخ.

فرح أهل القرية لكنهم تفاجئوا بأن نتاج هذا المشروع لهم الربع فقط والبقية في جيب شمس الدين.

شخصيتان متناقضتان: رجل مثقف ومدرس يدرس أبناءهم مجاناً، ينبههم ويحذرهم من سرقة جهدهم، دخل الجامع معهم. وبين رجل غني لا علاقة له بالمعرفة والكتاب. إشكالية جعلت من هذا المكان المفتوح الآمن الى مكان غير آمن.

يشكل الراوي في هذه القرية البسيطة مثلثاً غير متساوي الأضلاع، أحد أضلاعه رجل مدني اشتراكي يحب أهل القرية، والضلع الآخر رجل غني مستقل لجهد أهل القرية والضلع الثالث وهو قاعدة المثلث وهم أهل قرية السندان وقريتهم.

هكذا يحدث الصراع بين شمس الدين القوي بماله وبين اشتراهم من أهل القرية، وبين المثقف الذي تحيرت ألسن بعض من أهل القرية بوصفه.

يتزوج أحمد من خديجة ليتكون لهما ولدان، يُقتلان بواسطة فأس، يتهم أحمد بقتلهم، لا أدري كيف يقتلني الراوي بهذه التهمة الباطلة التي سرت في عقول أهل القرية كالنار في الهشيم من قبل مشعوذ يركب عصاه بدأ يضرب أحمد بهذه العصا ص 16. يعتقل أحمد، في مركز شرطة فيه مدير شرطة وضابط وأفراد، ولا أدري كيف أقتع نفسي بوجود مركز بهذه السعة من الدرجات الوظيفية في قرية؟!.

يصمت أحمد ولا يجيب بالنفي أو الإيجاب في التهمة الموجهة له. يتفاجأ شرطة القرية بمداهمة مركز الشرطة بقوة من شرطة

العاصمة تستولي على المركز في غُباش الصبح، تطالب بتحقيق عادل في القضية، يستدعى مدير الشرطة وهو نائم في بيته، يصل المركز ويطلبون منه وهو قلق وخائف أن يروا كيف حال أحمد في معتقله، ليروا أن أحمد مشنوقاً بحبل وتحتته كرسي مقلوب، الكرسي المقلوب دلالة على أن أحمد شنق نفسه، ولكن من حقي أن أسأل : لماذا هناك كرسي داخل المعتقل؟

الجزء الثاني:

هنا يربطنا الراوي الى شخصية جديدة يفاجئنا وجودها، شخصية ثالثة تلعب دوراً في الروي، إبراهيم، خريج قسم السياسة، يتوق لإكمال دراسته، يتعزده والده بسبب الحالة المادية، يستعين بصديق والده أحمد السندان، يقف أحمد السندان المعروف بقيمه الإنسانية الى جانب إبراهيم وبالفعل استطاع إقناع والده وراح لإكمال دراسته العليا.

تشكل صداقة معرفية ثقافية حوارية بين إبراهيم وأحمد، توفي والد إبراهيم مما جعل إبراهيم يترك دراسته ويتعين مدرسا في قريته. أحمد السندان يُقتع إبراهيم بالعودة الى دراسته وسيتبنى هو كلف الدراسة أو غيرها، وبعد قيل وقال وافق إبراهيم وعاد الى دراسته.

شخصية إبراهيم صنعها الراوي بشكل قلق، حاول أن يتزوج من خديجة قبل زواجها من أحمد ولم توافق والدته، راجع بيت أحمد وحاول التحرش الجنسي بخديجة وطرده بعد تكرار محاولاته.

الراوي يظهر لنا أن هناك حزباً يحكم بثورة اسماها الثورة البيضاء، وأن ذات الحزب حكم في سنوات ماضية وأسس حرساً وسفك الدماء، مما يعيدنا د. صبري الى حكم البعث في العراق. إبراهيم يطلب من مسؤول الحزب في القرية أن يأتي معه ليقابل احمد في معتقله قبل شنقه، يذهب مسؤول الحزب فيرضخ مدير الشرطة أمام طلب المسؤول الحزبي للقرية؟!

يقابل أحمد ومعه المسؤول الحزبي، يسأله لماذا أنت صامت؟ يجيبه: لا فائدة في أي كلام. يسأله : كي تخرج من المعتقل. يجيبه أحمد : هنا سأحمي حالي من القتل. هل تعتقد أن أقول الحقيقة واجب دائماً. ص 230.

تتوالى الأحداث الكثيرة في الروي، شمس الدين يغادر القرية بعد أن باع المضخات إلى الفلاحين هناك، يقل ويتدهور نتاج القرية بسبب إهمال الفلاحين، بعضهم تمنى عودة شمس الدين ص 240 ؟!.

نذهب الى نهايات الرواية الى إبراهيم في دراسته وصديقته الثانية في الجامعة سناء نصيف، طالبة دراسات كذلك في السياسة ولها ذات المشرف مع إبراهيم.

يلتقيان وفي يد سناء جريدة عتيقة في الستينات تستفيد منها في بحثها الدراسي! يتفاجأ إبراهيم بصورة لرجل في الجريدة، هو أحمد السندان لا غيره، يستغرب، تقول له سناء: أنا ابحت في وضع الحزب في الستينات في وقت تولى فيه السلطة في وقت قصير. وأسس حرساً.

قرأ إبراهيم: اسمه "أحمد الكوني" وفي الجريدة قرأ (جناح من الحزب بدأ يمارس العنف. لم يعد مبرراً أن يوصف هذا العنف بأنه عملٌ ثوري...) ص 295 .

حوار بين سناء وابراهيم وفي يد سناء الجريدة:

*انظري الى هذه الصورة.. اتعرفينه؟

*بالطبع اعرفه انه أحمد الكوني

*كُتب عنه أنه مارس أعمالاً إجرامية.

*ارتكب من الأفعال السيئة أكثر مما كتب عنه، خطف امرأة في يوم عرسها بحجة أن العريس من حزب آخر.

يقول إبراهيم:

*هل من المعقول أن المال وحده اقنع ذلك المجرم أحمد بأن يتخذ من طفلين غير شرعيين أولاداً له بص

لم أرى أية علاقة بالمال في تبني طفلين بموافقة ورغبة أمهما سورية.

الطفلان لسورية التي كانت تخدم شمس الدين، حين غادر شمس الدين انتقلت سوريا الى بيت أحمد كخادمة ولترعى ولديها، اللذين تبني أحمد تربيتهم كأولاد له كونه لا ينجب كما تقول الرواية.

الخلاصة: هناك اضطراب واضح في الحدث بسبب كثرة المتغيرات الحاصلة، أي أن الراوي فقد السيطرة على متغيرات الحدث بسبب دخوله تشابكاً فكرياً سلوكياً معقداً، فشوه سمعة أحمد الكوني منذ الورقات الأولى حين غادر طلاب أحمد الجامع.

أظهر الروي أن احمد السندان/ الكوني مجرماً استناداً الى صحيفة عتيقة في الستينات تهاجم أحمد، جريدة الحزب الحاكم. الحزب الدكتاتوري، وعلى رواية لسناء ترويها لإبراهيم بأن أحمد خطف عروساً لعريس من الحزب الذي انشق منه أحمد. وإذا كان ما رأيته في متن هذه الرواية قريباً من الصحة فعلينا أن نذهب الى بعض من العتبات النصية لها:

1 : العنوان يدل على أن أحمد السندان شخصٌ ماکرٌ وهذا غير واضح كما بينت لكم في أعلاه.

2: صورة الغلاف التي تبين لنا أن رجلاً يرتدي بدلة مقبولة يركض وهو يحمل حقيبة، أي أن الصورة دال، ولكل دال هناك أكثر من مدلول، رجل يركض حاملاً حقيبة، أرى فيها مدلولين، أما أن يكون هذا الرجل سارقاً أو عكسه، وبما أن الرواية خالية من وجود سارق فإذن سيكون لرأي النصيب القوي، فالصورة دالة لرجل برأي فكري تحمله هذه الحقيقة، وهو مصر بركضته هذه على الوصول الى هدفه، هدفه الوطني التقدمي الحديثي.

عدنان كريم فنّان رهيف يسقي خيوط الأمل العطشى للمطر



صبري يوسف/ السويد ستوكهولم

تطلقون على هذه الحلي الجميلة المعلقة في أنوفكن؟ فضحكت وقالت: هل أحببتها؟ فقلت أيوه أحببتها، إنها جميلة وهي تتدلى من أنوفكن، ماذا تطلقون عليها؟! فقلت اسمها بالكردية: "خزيموكي"، فقلت لها اسم حلو فعلاً، وهو على ما يبدو من رنين إيقاع اللفظ، يناسب أن نطلقه على اسم فتاة! تخيلي لو كان اسمك "خزيموكي"، ضحكت من جديد وقالت الحق على والدي ووالدتي، لم يسمياني "خزيموكي". ضحكتنا ثم غابت في الزقاق المؤدي إلي بيتهم. مراراً حضر عدنان كريم حفلات الأفراح بمختلف المناسبات، وشاهد هذه الحلي الجميلة وكل أنواع "الخزيموكات"، واستوحى الكثير من ألحانها من محطات عمره، المتماهية مع رحاب التهوديات وأغاني الأمهات والآباء السائدة آنذاك، ومن مناسبات الأفراح ومواسم الحصاد حيث كان الفلاحون يتموجون بفرح وهم يحصدون باقات الحنطة، وصال العنب والتين على إيقاع أبهج الأغاني.

يشبه صوت الفنان عدنان كريم حلماً خاطفاً شهياً، منبعثاً من طراوة الليل على انسيابية وميض نجمة تخر ضياءً في كبد السماء. تنساب ألحانه بسلاسة ودفع إلى مسامح مستمعيه، إلى أن يسلمن في أعماقهم، فهو يؤدي ألحانه بكل جوارحه ومشاعره الفياضة، ويبلسم الجراح الخفية ويسقي خيوط الأمل



العطشى لرذاذات المطر، ويزرع في القلب أسرار بوح الروح في صباح مبلى بأهازيج الزهور وهي تتمايل جذلي بين تماوجات هبوب النسيم المندى بأريج الحنين الملقح فوق خدود الحبيبة تارة، والمتناثر في منعطفات الذكريات التي عاشها في محطات عمره تارة أخرى. فنّان متابع لتراثه الفني على مدى سنوات وعقود، وينتقي القصائد والأشعار التي تناسب مساحات صوته وتطلعاته ويلحن أغانيه كمن يشتغل على فرز وتبويب الجواهر النفيسة عن بعضها بعضاً، ويعرف جيداً كيف ينتقي النفاثات التي تتناغم مع ليونة صوته وانبعاثه كي يقدم أرقى ما لديه لمتابعيه ومستمعيه، لهذا نراه يمتلك أرسيفاً ذاخراً بالعطاءات



يولد الفنّان في ليلة قمرء وأمه مذهولة من تلالوات النجوم، تحلم أن يزرع جنبها يومض خيوط النجوم، يولد وأمه موحومة بضياء نجمة، وهبوب نسمة معبقة بهففات السنابل فوق مهد المعطر بالبانونج والعشب البري. تنظر إلى وليدها كنعمة متهاطلة عليها من لدن السماء، مذهشة من روعة الخلق، وعجائبية الولادة بكل هذا الجمال المعق بالبراءة على أنغام حبور الصباح لاستمرارية الشهيقي على وجه الدنيا. تجمخ الأم بأحلامها عالياً، تناغيه ببهجة غامرة، وتقطة بقماط المحبة والحنان وتدندن له تهويدات الأمومة المكتنزة بالفرح والأمل الطافح بأشهي الانغام، فتتوغل التهويدات إلى عالمه منذ أن يتبرغم على وجه الحياة، وتنمو معه يوماً بعد يوم، وتغرق عليه أقصى ما لديها من طموحات وأحلام وتهدهده عبر تهويداتها الحنونة وهو ما يزال مقطاً في المهد، يستقبل الوليد هذه التهويدات، منذ أن يفتح عينيه على وجه الدنيا، يكبر الطفل وتتنامى معه هذه الذندانات المناسبة من حنين الأمومة، وتصبح جزءاً من فضائه الموسيقي والغنائي في مستقبل الأيام، وقد تشرب عدنان بهذه الانسيابات الغنائية منذ أن كان طفلاً مقطاً في المهد.

عدنان كريم فنّان رهيف الأداء، صاحب صوت دافي حنون وعميق في تجلياته، مفعم بالحب والمناجاة، كأنه يرتل ويناجي قلوب العشاق ووهج حنينهم إلى هدوء الليل على إيقاع هديل يمامة ترفرف جذلي. تجنح أغانيه بألحانه الإيقاعية الحنونة نحو فضاء الفرح، والرقص والحميمية وحب الحياة، يستهويه الشعر الكلاسيكي بكل أصالته وجموحاته وإفاقه، فيلحنه بما فيه من معان ومدلولات غنية بأفاق ترميزاتها وحكمتها بكل ما يتضمنه من جموحات شعرية موانمة لفضاء الألحان التي صاغها على إيقاع انبعاثات بوح القصاد.

حالما أسمع أغنية: "نهى شهوان" (عنوان أغنية بالكردية)، تستيقظ في أعماقي خيوط الحنين إلى الماضي الغابر، وتنفرش في خيالي حبور العشاق الأفل في أعماق مرافي الروح، وتستنهض الذكريات والحياة بكل طراوة أغانيها الرخيمة وسط الأهل والأحبة الأصدقاء، ثم تموج أمامي حفلات الزفاف مترافقة، والصبايا بأجمل لباسهن المزركشة بالألوان، والشبان في قمة فرحهم. تتدلى أنواع الخلق الجميل من أفراف أذانهن وتزين أجمل الحلي فوق صدورهن، وأيديهن، وبعض الصبايا يرتدين حزاماً مزركشاً بالليرات الذهبية، ومنهن يرتدين في رسغ القدم اسوارة من الذهب الخالص، وكما كانت القطع الذهبية الصغيرة المعلقة في أنوف بعض الصبايا تعطي لهن جمالاً ورونقاً لأنوفهن، ولا أتذكر أبداً أن رأيت شابة سريانية ارتدت في أنفها قطعة ذهبية على يمين فتحة الأنف أو يساره، فقط كانت النساء الكرديات في الشمال السوري، يرتدين هذه الحلي الجميلة في أنوفهن، وأتذكر جيداً، عندما كنت طفلاً، سألت إحدى الصبايا الكرديات، ماذا

أشعر وكأنني أفهمها بعمق، من خلال أدائه المنساب كشلال فرح، وكأنه تمرس على مخاطبة الروح والقلب وما بينهما من تجليات بوح العشاق وعناق هلاوات الأمل وهي تموج في شواطئ أحلامنا، رغم أن مساحة صوته عادية للغاية، لكن مساحة مناجاته لأرواحنا ومشاعرنا وشوقنا ومنعرجات حنيننا غير عادية، كأنه يتعانق مع مشاعرنا برهافة مذهلة من خلال تفاعله بكل مشاعره وأحاسيسه؛ لهذا، فهو من الفنانين القلائل الذين يجنونك تسمعه بكثير من الهدوء والتآني، والكثير من التأمل، وهو من الفنانين الذين تقيتهم بكل فرح في سماء غربتي في ستوكهولم عندما كنت أتابع دراساتي الجامعية لكتابة رسالة التخرج للفرن: الرسم، وحالما عرفت -أثناء لقائي به- أنه فنّان تشكيلي وموسيقي، تقربت منه أكثر، وبيننا خلال فترة قصيرة صداقة موروقة بالاحترام المتبادل والتواصل على أفاق الأمل.

تبرغم فرح في أجنحتي، عندما أخرج من حقيبتشه سيديتهان من سيديتهاته ووقع لي على اثنين من "سيديتهاته" عربون صداقة ومحبة، وكما رسمت لوحاتي لساعات طوال وأنا أسمع أغانيه الشجية وأغاني فنّانين من نكهة المطر. متعة غريبة ولذيذة كانت تغمرني وأنا أسمع أغانيه، وأرسم أزهيري من وحي توهجات الروح وتجليات انبعاث بوح الخيال! تثبت القصيدة من رحم الفرح والحب والجمال، ومن وحي أصدقاء من لون الشفقش الصباحي، رسمت بهاء أغانيه وألحانه فوق بسمة ألواني وهي تزرع هففاتيه للطفولة والصباح والليل الحنون. كلما نظرت إلى لوحاتي المنبعثة من وحي استماعي لأغانيه والتي تعج بتفاصيل مذهلة في رسم الأزهير وعوالم الفرح والبهجة. تساءلت نفسي: كيف تولد كل هذه الألوان والانغام والصور الشعرية وجموح الخيال ودقات القلب وهففات حنين الروح بطريقة خلاقة وشامخة، من خلال تماهيات بعضها مع بعض عبر انبعاث شهقات الخيال؟!

ستوكهولم: مسودة أولى (2015).

صياغة نهائية (15 / 12 / 2017).

المميزة، وحقق حضوراً متميزاً، وانتشاراً في الأوساط الفنية، في عالم الشرق وفي الكثير من دنيا الغرب، فقد قدّم العديد من الكونسيرتات في أوروبا وأميركا والشرق، وفي كل عرض يقدم عروضاً جديدة وراقية، إلى أن أصبح اسماً يشار إليه بالبنان، كأحد الفنانين الكرد في عطاءاتهم الفنية المميزة. الغناء زاده الأشهى في الحياة، فقد تشرب من التراث الكردي بكل تنوعات لهجاته وفيافيهما الغنائية، وصاغ من هذه الفضاءات ما يتناسب مع عوالمه الفنية، يعزف على العود بمهارة ولا تفارق الموسيقى ليله ونهاره، تجذرت في أعماقه، أعادت إليه توازنه مع ذاته ومنحدرات حياته بكل ما في الحياة من منعصات وجراح وأحزان، ومحقت جموحات الموسيقى عبر تجلياته، وأحزانه الملفحة بالآنين، وانكساراته المتتالية خلال محطاته المتنوعة في الحياة.

سمعت أغنية "نهى شهوان" عشرات عشرات المرات. وكلما جرفني الشوق إلى تجليات وهج الروح، عدت إلى هذه الأغنية وسمعتها بشغف مبهج للقلب؛ لما فيها من أداء رخم وعذب، رغم المساحات القليلة التي يبحر فيها الفنّان، كأنه لحن وغنى هذه الأغنية؛ كي يناجي مرامي القلب بروحانية شفيفة. مراراً كنت أرسم وأسبح محلّقاً في عوالم شرودي وجموحات خيالي وأنا أرسم وأسمع إلى هذه الأغنية برغبة عميقة وشهية مفتوحة، كانت تمنحني طاقات لونية فرحية حنينية وابتهالية شاهقة يغني كمن يكون في محراب الصلاة، لما في ألحانه من صفاء ودفع وحميمية مجنحة نحو روحانية غامرة بالتجلي والوداد والحنين. وقد انعكس شغفه العميق بالرسم والألوان على رهافة أغانيه، فولدت أغانيه وألحانه كأنه فسحات ممتدة مع تناغمات الألوان، وجمال الطبيعة وهسيس كائناته، وتغريد الطيور وهي تشدو بحبور فوق أشجار الخميعة الشامخة حول أسوار حوشهم العتيق.

لا أجيد الكردية السورانية، ولا البادية، لسبب كردياً لكني أجيد الكردية الكرمانجية، ومع هذا عندما أسمع هكذا أغنية من الفنّان عدنان كريم، مع أنها ليست باللهجة الكرمانجية، لكني

شيء من اللغة العربية (النائب عن الفاعل) ح/17



مديح الصادق / كندا

أسباب حذف الفاعل:

أ- الأسباب اللفظية:

1- الإيجاز في العبارة، نحو: {فَعَاقِبُوا بِمَثَلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ}.

2- المحافظة على السجع، نحو: {مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ}.

3- الضرورة الشعرية، للمحافظة على الوزن، كقول عنترة:

"فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ... مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يَكَلَمْ".

ب- الأسباب المعنوية لحذف الفاعل:

1- الخوف من الفاعل: (أُعِدِمَ السِّجْنَاءُ السِّيَاسِيُونَ)، أو الخوف عليه: (وُضِعَتْ عِلَامَاتٌ عَلَى قُبُورِ الشَّهَدَاءِ).

2- تعظيم الفاعل: (عُوْقِبَ الشَّوَادُ) حُذِفَ الفاعل تعظيماً له من اقتران اسمه بالشوَادُ، أو تحقيره: (ارْتَكَبَتْ الْفَوَاحِشُ) إشارة إلى أن الفاعل مُحْتَقَرٌ بفعله.

3- إذا كان الفاعل معلوماً ولا حاجة لذكره: {وُخِّلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}.

4- يُحذف الفاعل إذا كان مجهولاً: (سُرِقَ الْمَالُ).

5- يُحذف الفاعل في حال ذكره لا يفيد شيئاً؛ لأنه عام: {وَإِذَا خِيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا}.

.....

يُضْمُ أول الفعل الماضي، ويُكسَر ما قبل آخره: (فُهِمَ، سُرِقَ، مَدَحَ).

يُضْمُ أول المضارع، ويُفْتَح ما قبل آخره: (يُفْهِمُ، يُسْرِقُ، يُمدَحُ).

إذا بدأ الفعل بـ"تاء المطاوعة" يُضْمُ أوله وثانيه: (تُدَحْرِجُ، تُكَسِّرُ، تُعْوَفِلُ).

إذا بدأ بهمزة وصل ضُمَّ أوله وثالثه: (أُقْتَدِرُ، أَنْطَلِقُ، أُسْتَحْلِي).

إذا كان ثلاثياً معتلاً العين، مثل (باع)؛ فإن في بنائه للمجهول إما كسر أوله:

يُحذف الفاعل لأسباب كثيرة، وينوب عنه ما يقوم مقامه؛ فيعطى ما كان للفاعل من: 1- لزوم الرفع، 2- وجوب التأخر عن رافعه، 3- عدم جواز حذفه.

في هذه الحال يكون الفعل (تام التصرف، ليس من الأفعال الناقصة، ويُنْبئ للمجهول)، نحو: (فُرِيَ كتاب النحو).

فُرِيَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

كتاب: نائب فاعل، مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، مضاف.

النحو: مضاف إليه مجرور، علامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.

وقد يقوم شبه الفعل المبني للمجهول مقامه، مثل (اسم المفعول)، نحو:

المحمودة سيرته محبوب.

المحمودة: مبتدأ مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وبما أنه

اسم مفعول؛ فإنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بأن يرفع نائباً للفاعل.

سيرة: نائب فاعل لاسم المفعول (المحمودة)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

محبوب: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يرى بعض النحاة- حديثاً- أنَّ الاسم المنسوب يعمل عمل الفعل المبني للمجهول في رفع نائب الفاعل:

(النحوي اختصاصه حريص على اللغة). على تقدير: (المنسوب للنحو اختصاصه...).

النحوي: مبتدأ مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

اختصاص: نائب فاعل مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

حريص: خبر المبتدأ، مرفوع، علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

على: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

اللغة: اسم مجرور بحرف الجر، علامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.

.....

جلية). تقول:
(أرى الحاضرون الحكمة جلية).
بإقامة المفعول الأول مقام الفاعل.
من النحاة من يجيز إقامة أحد المفاعيل الأخرى.

.....

2- يقوم مقام الفاعل الظرف المتصرف، أي ما يخرج عن النصب على الظرفية، ويمكن أن يكون فاعلاً أو نائباً للفاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، ويمكن أن يُجر بحرف الجر (من)، مثل:
(زمن، يوم، وقت، ساعة، دهر، حين):

(صيم يوم الجمعة). (انتظر وقت قصير).

3- يقوم مقام الفاعل المصدر المتصرف الذي يخرج من النصب على المصدرية إلى التأثير بالعوامل، مثل: (ضرب، قتل، امتحان، إقبال):

(ضرب ضرب شديد). (يجري امتحان عسير).

المصادر غير المتصرفة مثل: (سبحان، ومعاد): لا تصلح للنياية عن الفاعل؛

لأنها لا تخرج عن النصب على المصدرية.

4- يقوم مقام الفاعل الجار والمجرور، نحو: (أمعن في اللوحة). (يخاف من المنافق).

.....

مذهب البصريين، ما عدا الأخفش؛ أنه إذا وجد في الجملة بعد الفعل المبني للمجهول (مفعول به، وظرف، ومصدر، وجار ومجرور)؛ فإنه يتعين إقامة

المفعول به مقام الفاعل؛ وإن تقدم عليه غيره، بخلاف الكوفيين الذين يرون غير ذلك، واستشهدوا بقراءات قرآنية، وأشعار نادرة.

تقول: (كافأ العميد الفائز مكافأة مجزية، يوم الأحد، أمام زملائه، في الجامعة).

عند حذف الفاعل تقول:

(كوفئ الفائز مكافأة مجزية، يوم الأحد، أمام زملائه، في الجامعة)؛

بإقامة المفعول به (الفائز) مقام الفاعل المحذوف، وترك غيره مما هو صالح للإنابة.

.....

أتمنى أن يلقي جهدي هذا قبولاً من لدن الأحبة المتابعين، متخصصين وغير متخصصين، وأن يحتفظوا به للرجوع إليه وقت الحاجة، محبتي لكم.

.....

نلتقيكم في الحلقة 18 (تعدي الفعل ولزومه)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(بيع، قيل، صيغ). لقد استشهد النحاة ببيت لم يعينوا قائله:

"حَيْكَتْ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُّ... تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُّ"

أو ضمَّ أوله: (بوع، قول، صوغ). لقد استشهدوا ببيت لرؤبة بن

العجاج:

"لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ... لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتَ".

وهذه لغة بني (دبير وبني فقعس)، وهما من فصحاء بني أسد.

وقد فُرئ: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ؛

بالإشمام، وهو حركة بين الضم والكسر تظهر في اللفظ فقط.

وهذا ينطبق على الفعل المضاعف: (حب، أو حب).

الفعل على وزن (افتعل)، مثل: (اختار)، يُقال: (اختير، أو اختور).

الفعل على وزن (انفعل)، مثل: (انقاد)، يُقال: (انقيد، أو أنقود).

.....

ما يقوم مقام الفاعل:

1- المفعول به:

أ- (كتب سعد الدرس). هنا الفاعل معلوم، وعند حذفه يُقال:

(كتب الدرس). لقد أقيم المفعول به (الدرس) مقام الفاعل، وأخذ كل ما للفاعل.

ب- إذا كان الفعل ناصباً لمفعولين من باب (أعطى)؛ فإنه يجوز إقامة

أحد المفعولين مقام الفاعل: (أعطى أبوك أخاك هدية)، تقول: (أعطى أخوك هدية)

بنياية المفعول الأول عن الفاعل، أو (أعطى أخاك هدية)، بنياية

المفعول الثاني عن الفاعل.

يرى الكوفيون أن المفعول الأول يجب أن ينوب عن الفاعل إذا كان

معرفة، ولا يجوز إنابة المفعول الثاني النكرة.

أما إذا كان الفعل من باب (ظن وأخواتها)، أي الأفعال التي تنصب

مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، أو من باب (أعلم) التي تنصب ثلاثة

مفاعيل، ثانيهما وثالثهما مبتدأ وخبر، كما مرَّ بنا؛ فإن المفعول

الأول هو الذي ينوب عن الفاعل، كما يرى أغلب النحاة:

(ظن الأستاذ الطلاب مستعدين للامتحان). تقول:

(ظن الطلاب مستعدين للامتحان). بإقامة المفعول الأول مقام الفاعل.

(أرى الحكيم الحاضرين الحكمة

في السيرة ومفارقاتها

كاظم النصار / العراق ح / 19

ماحصل لي من اذى نفسي كبير ورعب
وارهاب
وهكذا فعلت
لكنتي لم ولن اعود لمصافحة ارواحهم ولا
العمل معهم ولا منحهم ثقتي من جديد
هذه تداعيات تبدو لاقيمة لها اليوم
بعد ان عمت الفوضى وتقوت القوى
المجتمعية واصبحنا سوقا للهرج السياسي
والمجتمعي
كنت اتمشى باستمرار في شارع الرشيد
واتطلع لبناتنا الموظفات الخارجات من
البنك المركزي والدوائر المجاورة وهن
بوجوه متعبة ومكياج محلي يسيل تحت
حرارة الجو واغلبهن تجاوزن سن الزواج
عمي منو يكرر يتزوج بالحصار
انت مسودن
منين يجيب المهر...وين يسكن
منين يجيب خاتم الخطوبة
شلون يوكل اطفاله...شيوكلهم
هو واكف على تك رجل عمي
بعدين وين يسوي العرس....
وينهم اللباسة...وين الماستر كارد
كانت اعراسنا تجري على منصة عربية
حصان
ياخذ الحصان استراحة لساعات وتتقدم
العربة لوحدها وامامها جمهور يردح من
الالم
ويصعد المطرب الشعبي على العربة ومعه
جلكان من (البنكو) كما يسميه اخواننا
هناك
ويبدأ المطرب يغني ونين ونوح وبكاء
ولطم وفجعية وصخام ولطام وهلاهل
ايضا
ذبي ثوب الحزن...حزنج ليمته
مو حرام العمر تذبل وردته
يابويه
ونصن بالبواجي الليل مسموع
انا ماي وتبدى..شنفع الدموع
شنهي الفائدة..والراح شو راح
تغطن لاتجني الزيج مدروع
في هذه الاثناء تمطر السماء فيتكهرب
المطرب ويرمي المايك على الارض
فيهرع ابو العرس والمعرب
لينام على الارض وامامه المايك خائفا ان
يمسكه فيتكهرب
ويقول وهو منبطح
اخوان انتهت الحفلة
..... نلتقيكم في الحلقة 11/



والاشارة والدلالة ومقاربات من بعيد مع
نصوص اجنبية
وفي بلادنا تكرست ظواهر سياسية
لاتنحصر بفترة زمنية سياسية محددة
والفرق بين فترة واخرى يمكن تأشيرته
نسبيا
ظواهر مثل
الاقصاء السياسي
العنف
الهجرة
الديكتاتورية
الارهاب
وكان الارهاب وتنفيذه محصورا بقوى
السلطة
جرى تسميته ب ارهاب الدولة ولاحقا تفكك
وتوزع دمه بين القبائل والسلطات
انتجنا كما من العروض على ان يفرز هذا
الكم نوعا...وخرج النوع من باطن التجربة
لكنه ظل حبيسا بسبب الحساسيات
والتابوات والهلع من الرقابة
كان البعض يبحث بالابرة عن ايما جملة قد
تؤدي الى ادانة مايجري
حتى لو قلت في عرض ما (ان هذا القصاب
الكلب ابن الكلب يبيع لحم الحمير علينا)
ينبري 16 مذعورا ويمنعون الجملة في
اضعف الايمان
اخطر ماعملته السلطات انها حولت بعض
الناس الى حراس للعقيدة السياسية الفاسدة
فتحولوا الى قروذ بهيئة بشر ممسوخين..
وحين اراهم اليوم اشفق على انسانياتهم
الممزقة ووجوهم الفاقدة لنور الله
جلست اشهر في البيت وفي لحظة صفاء
روحي عزمت
على ان اعمل تصالحا مع نفسي وانسى

في حصار التسعينيات الثلاثة عشرية
لم تكن ايامنا كلها سودا
ثمة لحظات من اللطف والبهجة الفردية
صورتك في جريدة...عرض مهم مثل
العوادة للفاضل الجعابي في بغداد..اساتذة
قديسون..سيدتان يتعاركن احداهن تقول
للاخرى
:عابت هالوجه... جنج الساعة 2 ونص
بالليل
سامكو يبعث الامل والسرقة في جيوب
الفقراء
طلات لنوال زغبى وشهد فتاح باشا...
قاعة حوار
اغنية لاياصديقي لكاظم الساهر..
منفذ طريبيل
مطعم ارحمني

ثمة أناس لايهتمون لما يجري
في كلية الفنون كانت طالبة جميلة طويلة
وهبلت وتلبس قصيرا...يا للهول تضحك
منا حين نحكي عن الحصة التموينية
والسكر والصابون والطحين
تشعرنا كأنها في كوكب اخر بسيارتها
الفخمة وازيائها وماكياجها وعباراتها
الغنج
لم تكن انذاك مولات بهذا الحجم
ولا ايفون...ولا سامسونج
ولاسيارة جارجر ولا مونيكا...
والا كان اندهرنا دهيرة
كان هناك تلفون ارضي كل 10 الاف
مواطن يمتلك واحدا منهم تلفونا
يعرف الاخبار اسرع منا نحن الذين نعيش
على اخبار المقاهي والاذاعات الاجنبية
وبعضها فاسدة ومنحازة وتم شراؤها
العالم فاسد ولا جارة له منذ دولة القرة
قوينلو دولة الخروف الاسود
وصحيح ان ثمة فارق عيش جوهري بيننا
وبين العالم تلمسه في اقرب شجرة عصا
على الحدود
لكننا كنا نقرأ بنهم كتباً منسوخة وعندما
نقدم عروضنا في مهرجانات عربية يقولون
لنا:

هذه ليست عروض بلدا محاصرا
كانت قوة المخيلة واحكام نظام العرض
تدهش التلقي فضلا عن النصوص
المختارة
لم نكن نجرو على فتح ايما ظاهرة للتعبير
عنها..كانت العروض تستخدم الرمز

تكوينات فن الحصى

عوالم التشكيلية الأردنية هاجر الطيار ورؤية التعبير

رياض ابراهيم الدليمي/العراق



فن الحصى أو ما يطلق عليه مصطلحا شائعاً (Pebble Art) يعد واحداً من الفنون التشكيلية، وهو أحد المشغولات اليدوية التي اتخذت لها مكاناً وحيزاً كبيراً كباقي الفنون

التشكيلية في عصرنا الحديث، وألقت اهتماماً من قبل المعينين بهذا الفن الجديد القديم. (إن الإنسان قد طور تقنيات الرسم والتلوين، وفن الزخرفة والتعبير الجمالي، مع تطوّر حياته المستقرة واختراعه العديد من الأدوات والصناعات التي جعلت حياته أكثر راحة وأماناً وصحة. ومع تطوّر المدنيات الأولى في الشرق الأدنى القديم، خلال الألف الرابع قبل الميلاد، كان الإنسان قد بدأ ببناء البيوت والمعابد والقصور، وراح يزِين أرضياتها بل وجدرانها بالرسوم والحجارة الملونة في لوحات زخرفية جميلة تمثل أولى فنون الفسيفساء المعروفة حتى اليوم).

هذا الفن (فن الحصى) يحاول أن يثبت يوماً بعد يوم كفن له أسسه وقواعده واشتراطاته الفنية والقيمية من حيث عناصره التكوينية المختلفة، ومحاولات جادة بغية جعله فناً تقنياً مقوناً بأسس، بدلاً من النظرة السائدة بأنه فن فطري عفوي غرضه الصنعة والحرفة، أي بات فناً تعبيرياً يعبر عن مشاعر وأحاسيس ورؤى الذات وما يكتنفها من هواجس وصراعات، وكذلك يعبر عما يدور حول الفنان من أحداث وتدايعات.

تعد تكوينات الحصى من عناصر وأدوات جلها قد لا تنفصل عن بعضها البعض إذا ما أردنا أن نخلق نصاً بصرياً له هويته كفن قائم بذاته، وله استقلالته وفنانيه ومتنوّقيه ومريديه، ولابد أن تجتمع كل هذه الوظائف والأدوات والعناصر كي يستطيع الفنان أن يشكل عوالمه بدّهشة وإبداع لكي تحاكي وتلبّي حاجاته وحاجات المتلقي الذوقية والجمالية والفكرية والاجتماعية معاً، والتكوين الفني يمكن أن نفهمه على أنه : (من أهم الموضوعات الحيوية في مجال العمل الفني، كما أنّه التعبير عن شخصية الإنسان وهو ما يحدد مستوى ثقافته وذوقه الجمالي)، ونعني بالعناصر (هي عناصر التكوين الفنيّ هو تجميع للعديد من العناصر التي تُستخدم في العمل الفنيّ بأسلوب جميل ومتناسق، وذلك بحسب ما يراه الفنان). الفنانة الأردنية (هاجر الطيار) والمقيمة في ليبيا رغم بصر وحدائث تجربتها في هذا النوع البصري من الفنون التشكيلية تمكنت أن تترك أثراً جميلاً في نفوس المتلقين والمهتمين، ونلاحظ ذلك من خلال شغفها لفن الحصى وانتاجها الغزير للأعمال ومشاركاتها العديد في أغلب الأنشطة والفعاليات في المعارض والمهرجانات وإطلاع الجمهور على أعمالها . تحاول (الطيار هاجر) أن تبتكر وتتخذ لنفسها أسلوباً يميزها عن الآخر، وخاصة إذا ما نظرنا إلى فن الحصى وتشكلاته كفن ليس من السهل أن يكون مطوّعا دائماً من خلال صعوبة التعامل مع خامّة حجرية قد لا تكون طيّعة ومرنة بيد الفنان، وخاصة من حيث صلابتها وخشونة سطحها وملمسها وشكلها الهندسي وحجمها المعقد في الغالب، لذا يتطلب من الفنان البحث الدائم عن أشكال من الحصى تلائم ما يرغب أن يشكله الفنان من أفكار وأشكال تعبيرية تلائم ما يرمي تحقيقه وينسجم ويتسق مع أسلوبه وجمالياته، وتخضع المادة المنتقاة لعدة عمليات تحضيرية تسبق الشروع بالعمل الفني منها التنظيف والقشط والثقب والتنعيم والتجزئة والحفر وكذلك إضافة إليها بعض المواد الكيميائية والصبغية من طلاء ومواد لصق وتثبيت وغيرها لتعطي الشكل المراد خلقه.

كذلك يجتهد الفنان ليختار الخامّة والسطح الذي سينفذ عليه العمل إن كان خشباً أو قماشاً أو كارتونا أو بلاستيك وغيرها، ومحاولته التزاوج والتعشيق والتركيب بين تشكيلات الحصى والرسم بالألوان لخلق حالة الانسجام والتوازن، وكيفية إيجاد علاقات بين الأبعاد المنظورية الكتلية الهندسية وآلية الضوء والنور، وخلق معادلات بصرية بين الفضاء والكتل والألوان والحجر والملمس العام والمساحة داخل العمل الفني الذي سينتجه الفنان ، لذا تحاول (هاجر الطيار) أن تجد علاقات تكوينية بين كل هذه العناصر والأدوات لتخلق وتنتج أعمالها الفنية لتتشّد أنظار وشغف المتلقين إليها. ونلمس من خلال الحركة والإيماءة لتكوير وانحناء الظهر والأيدي والتلاقي بحميمية لشخصها المجسّمة في النصوص البصرية التي تصورها توجي إلى دلالات اشارية علاماتيّة تعبر عن الحب والألفة والطمأنينة ونبذ العنف ودرء المخاطر التي تحرق حياة الإنسان، ونرى أيضاً بعض الأشخاص في حالة تحليل وطيران فأنما تعبر هذه الحركية للجسد وكذلك الملابس والألوان الرومانسية

والهادئة أو ألوان الطبيعة والتراب وكذلك الإكسسوارات عن حالة الغبطة والفرح وروح التفاؤل لشخص (هاجر الطيار)، كذلك نلاحظ في حركات تعبيرية جسدية تحاول التمثّل الحسي للظهر واعوجاجه أو ذبوله وتعب الجسد فتدلّ وتثبت لنا اشارات لحالات اللهم الإنساني وشقائه. إن فن الحصى ليس له تاريخ محدد كفن قائم بذاته فهو فن مشتق من فن الفسيفساء وفن النحت (يعد فن النحت من الفنون القديمة قدم الإنسان فهو أقدم من فن التصوير مثلاً، فالإنسان أقدر على التعبير النحتي عنه من التعبير بالرسم. وفن النحت يتعامل مع المجسمات الثلاثية الأبعاد



على العكس من الرسم والتصوير الذي يتعامل مع الأبعاد الثنائية. ويمكننا أن نجد نماذج النحت في الحضارات القديمة باختلاف أشكالها ومنها في الحضارات الفرعونية والرومانية واليونانية التي نجد فيها فن النحت من أكثر الفنون انتشاراً وتعبيراً عن الجو المحيط مع اختلاف غرض الاستخدام)، واشتهرت حضارات الشرق الأوسط في هذين القرنين منذ آلاف السنين وأبدعت فيهما وتركت أثراً في غاية الجمال وهي خالدة لغاية يومنا هذا تسر الناظر و(الفسيفساء لوحات مختلفة الحجم، تشكل أرضيات أو لوحات جدارية في البيوت والمعابد والقصور والكنائس والجوامع، وهي تتشكّل من قطع صغيرة من الأحجار والرخام والجرانيت والبلور والخزف والأصداف والأخشاب، ترصّف في تناسق جنباً إلى جنب لتؤلف لوحات تستخدم في إكساء واجهات المباني أو أعمال الزخرفة الداخلية والخارجية والأرضيات. وهي تتميز بثبات ألوانها وأشكالها لأنها مبنية من مواد طبيعية. وتعدّ من أهم مواد البناء المستخدمة في زخرفة وتزيين المباني).

ويلاحظ لحركة فن الحصى ديناميّة فاعلة في العصر الحديث واتخذ له حيزاً كبيراً كسائر الفنون البصرية في أغلب دول العالم وقاراته كفن مستقل لذاته سواء كان فناً منشأ على خامات معين أو مجسداً على رمال الشواطئ أو سفوح الجبال أو أية أمكنة وفضاءات أخرى، وكذلك أستخدم في تزيين واجهات الأبنية والصروح الثقافية والتاريخية وفي مختلف الميادين، لهذا لمعت أسماء مهمة في هذا المجال الفني وخصوصاً في إيطاليا وكندا والمجر وتايوان وفرنسا والدول العربية ، فالمتتبع سيرى أعمال الفنان الإيطالي (ستيفانو فورلاني stefano furlan) الذي اتسمت أعماله بالدهشة من خلال تطويعه لخاصية الحصى وتشريحها والحفر عليها وتمكنه من اشغال المساحة المتاحة له على السطوح وتشكيل نسق هرموني بين الجسد الحجري والرسم البصري اللوني، فهو يعمل من النص التصويري امتداد للنص الحجري بتناغم رائع، والملاحظ والمتتبع لأعمال (هاجر الطيار) تتخذ ذات البعد التقني الذي يتسم به هذا الفنان (ستيفانو) ويبدو أنها قد تأثرت بأسلوبه وبلا شك أنه فنان عالمي في هذا الحقل الفني، ولكن ما يميز أسلوب (هاجر) في أبعاده ومحتواه المكاني والزمني ودلالاته الثقافية والاجتماعية، لذا يعد أسلوبها مختلفاً عنه كمحتو.

ومن الأسماء اللامعة في هذا المشهد التشكيلي أي فن الحصى ما امتازت به الفنانة الكندية (Sharon Nowlan) من أعمال في غاية الروعة .

ربما تعد أعمال الفنان (جون فورمان) الويلزي من المملكة المتحدة لا تضاهيها أية أعمال أخرى التي تميزت بالهندسة الشكلية على الشواطئ أي اتخذ من الحصى والرمال والأحجار مكملّة لجمال الطبيعة والبحر وما يحيط بها في هندسة شكلية في غاية الجمال، ولابد من الذكر تبدو تجربة

الفنان السوري (نزار علي بدر) قريبة بعض الشيء من تجربته ولكن يكمن الاختلاف بينهما بأن (فورمان) يتخذ من الشكل الهندسي انموذجاً في اشتغالاته على العكس من

تجربة (نزار علي) ابن جبل صافون من اللاذقية السورية الذي يجسد موضوعاته الإنسانية على رمال الشواطئ وعلى جغرافيا مدينته أو أية جدران وسطوح أخرى وعبر فيها عن هموم وقضايا شعبه كمادة دسمة لرسالته الفنية والانسانية .

قد ينطبق الحال على أعمال الفنان السوري (بسام طحان) المقيم في فرنسا والذي قام بعمل النصب الحجرية بتكوينات رائعة على شواطئ البحر في (سان مالو) في فرنسا كمحاكاة للطبيعة والإنسان وقضاياها واشتغل في أفق المكان وفضاءاته كمكان معبر عن طموحاته ورواه الكونية والذاتية ، ووظف الحجر دون حذف واختزال وقشط وتنعيم أو أية وسائل أخرى يرصف ويعامد فيها لتطويع هذه الأحجار الصخرية الكبيرة في حجمها وتجسيد حالاته الانسانية، رغم أن المادة المصنوعة منها أعماله حجرية وليست من الحصى لكنها قد تقترب الى حد ما مع فن الحصى وهندسة الحصى على الشواطئ.

اتسقت مفاهيم (هاجر الطيار) بوصفها أعمال فن الحصى بأبعادها الانسانية المفعمة بالحب والحنان والأمومة وبراعة الأطفال وشقاوتهم بفعالياتهم فهي مناغاة لكل عذوبة ونقاء الطفولة والشباب والفنية وحاجاتهم ورويتهم الفطرية السلوكية في الحياة والتي تتسم بالجموح والطاقة الايجابية المكونة في دواخلهم، فبالسلوبها التعبيري تحاول (هاجر) أن توظف قضايا الإنسان وهمومه اليومية الحياتية وتوظف بعض الأفكار الفلسفية والحكايا التاريخية والتضادات الجندرمية في مفاهيمها الثقافية والاجتماعية ورواها للحياة بنصوص تعبيرية تلفت الانتباه، وامتازت بسموها العاطفي الحميمي والتدفق الوجداني من خلال المشاعر والإيماءات الاشارية للحركة والعلامة لشخصوها، وكذلك لخلفية اللوحة اللونية أو اللعب على هرمونيك الضوء والظل وتحقيق عنصر السيادة والتوازن في أعمالها اللذان أعطاها بعداً تشويقياً نفسياً يجذب المشاهد لنصوصها وهذا ما نلمسه في أعمالها مثل (أعباء، وأمومة، وطفولة، ومرح، انتظار، حجارة سيزيف، حنظلة، رقصة الفلامنكو).

ونحن نتحدث هنا عن فن الحصى لابد أن نشير الى تجربة الفنان والنحات العراقي (محمود عجمي) وبصمته الإبداعية التي شخصت وسطع نجمها في المشهد الفني العربي والمحلي من خلال فن الحصى والتي تميزت أعماله بالتوأمة بين فن النحت وفن الحصى أو فن الحصى لوحده ، وتمكن من إضافة بعض العناصر والاشتغالات الجديدة في فنه، ووظف البيئة العراقية والأثر الرافديني في جل أعماله (تعود أولى الأعمال المكتشفة التي يمكن اعتبارها سلف فن الفسيفساء إلى معبد الوركاء بمدينة بابل حيث كان سكان بلاد الرافدين أول من استخدم الطوب (أو اللين) المزجج في تزيين جدران الأبنية بأشكال هندسية متعددة، وكان لهم الفضل في تطوير أساليبه).

ومن الأسماء الأخرى والمهمة التي يشار إليها بالبنان في هذا الفن الحدائي هي الفنانة المجرية (تميا باب) والفنان التايواني (وو رونغ-بي) والفنانتان التركيتان (ديلان شايلى ، وأثر تات)، وأيضاً لابد من ذكر تجربة الفنان الفلسطيني (ماهر عياش) الذي شكل كومة من صدف البحر وحصى صغيرة ناعمة من البحر على شواطئ مدينته ليشكلها قطعاً فنية جميلة .

وقد تحول فن الحصى عند بعض الفنانين كسلع ترويجية تزيينية اتسمت بصبغة الصنعة للتزيين في البيوت والعمارة والمحال التجارية والفندقية والحدائق وغيرها وباتت سلعة رانجة ومطلوبة، وهناك أكثر من طريقة واسلوب مبتكر لتوظيف الحصى في مختلف الأعمال والصناعات ، فمنهم من حاول الرسم والوشم على الحصى ليعطيها بعداً روحياً ودينياً وغيره .

أما فلسفة التشكيلية (هاجر الطيار) في اشتغالاتها اليدوية وكما تصفها هي وعندما أفصحت عنها بالقول: (كنت أحب البحث في الفنون الجديدة، شيء لم تره عيناى ولم تعرفه ذاتي بعد. لذلك بين الفينة والأخرى أمضي وقتاً لا بأس به بالتصفح في مواقع الإلهام بحثاً عن شيء جديد يجعلني أوغل بالبحث عنه وأحظى بتلك المتعة التي دائماً دوّية بالبحث عنها: متعة التعرف على شيء جديد، متعة التعلم والتطبيق).





العنوان القصصي الاستحوادي

د. مولود مرعي الويس/العراق

مؤلفة رواية "شرق المتوسط من جديد" تمثل مفردة "الظلال"، وهو ما يحقق مفهوم التناص الذي يعني هنا تناص على مستوى المؤلف داخل مفردة العنوان الأولى "الأجساد"، وعلى مستوى الرواية في المفردة الثانية من العنوان "وظلالها"، ويبقى الراوي يسير في هذا الاتجاه بحيث يعطي عنوان القصة هذه الأهمية الاستحوادية التي يستحوذ فيها على مجريات القصة وتفصيلها.

يحضر الجسد بمفرداته المختلفة في سرد القصة وفي مقدمة هذه المفردات "المعصم" الذي يتحرك على الأشياء ويترك ظلاله عليها، ويبرز كثيرا في هذا المشهد الذي يحاول فيه الراوي كشف مزيد من المعلومات عن (هيثم بهنام بردي) من ويكيديا:

(ضغظت على زر في معصمي حافظة صغيرة من لدائن تطوق معصمي فانبتق منه مربع صغير من نقاط ضوئية بارقة نقلت إلى ذاكرتي سطوراً تقول:

(من ويكيديا... مستهل القرن الحادي والعشرين... معلومات ميسرة مقتضبة عن الاسم المطلوب الذي استلم من قبل الذاكرة وبالتلبيثة مع المواطن s19903313 المسجل في بنك المعلومات الكوني التي وردتنا كما يلي:

وأعطيت الاسم الآخر وبنفس الطريقة فتواردت إلى ذاكرتي هذه السطور:

(القرن العشرون بكامله والثالث الأول من القرن القابل لم تسجل في أي خازنة أو موسوعة أو إنسكلوبيديا... أي معلومات عن هيثم بهنام بردي)

أطفت الزر فانتظمت الأزرار في الاسوارة وأغلقت على معصمي وغررت وتحررت من ربة الصوت النافذ الرخيم المفعم بالموسيقى واتجهت بكليتي نحو الملفوفة وأنشأت أقرأ)

حيث يبدأ الراوي بفتح مغاليق المخطوطة لقراءتها والكشف عن العلاقة التي تربط بين الروائي عبد الرحمن منيف والقاص هيثم بهنام بردي، والكشف عن العلاقة بين رواية منيف "شرق المتوسط" ومخطوطة رواية هيثم بهنام بردي "شرق المتوسط من جديد"، والكشف عن العلاقة بين الأجساد وبين ظلالها كما جاء في عتبة العنوان.

إن عنوان القصة هنا "الأجساد وظلالها" هو عنوان استحوادي فعلا يرسم طريق السرد لأحداث القصة على مستوى واقع الحادثة القصصية، وعلى مستوى الشخصية التي تدل على المؤلف القديم والمؤلف الجديد، وعلى مستوى الحالة الرمزية التي يمكن أن يقوم التحليل لكل مفاصل القصة بالكشف عنها، وعلى مستوى تحويلها من قصة إلى رواية فيما بعد وتأثير ذلك على مفهوم الجنس السردى أو النوع السردى في المعيار النقدي العام.

وإجحاف وتسلط وحيف... الخ) إن هذا المقطع القصصي من القصة يحاول جمع المكان والزمن في حدث واحد يتمثل في هذه المخطوطة التي عثر عليها الراوي ويحاول فكّ لغزها، وهي مخطوطة كما يصفها نادرة وتحمل "ما عاناه إنسان ذلك الزمن القصي"، وهنا يمكن أن تظهر صفحة من صفحات العنوان وهي "الأجساد" لتكون العبارة اللاحقة "ليس بمعناه الجيوغرافي والبشري والاجتماعي حسب، بل القصي عما كان يلفه من جور وإجحاف وتسلط وحيف... الخ" وكأنها تتحدث عن ظلال هذه الأجساد التي عانت وتحملت من ويلات ذلك الزمن.

لكن مقطعا آخر من القصة يظهر كي يؤكد حالة التناص الظاهر بين شخصية عبد الرحمن منيف وبين شخصية القاص هيثم بهنام بردي، وكأن هذه المخطوطة التي عثر عليها الراوي القصصي هي تمثل رواية اسمها "شرق المتوسط من جديد" توازي رواية عبد الرحمن منيف الشهيرة "شرق المتوسط، وهو تناص يستوحي المعنى العنوانى القصصي للقصة من حيث علاقة الجسد بالظل من الناحية الرمزية السردية:

(وما لفت نظري أيضا إن هذه الحكاية أو القصة أو الواقعة، لنسميها أيا منها، لقبت، كما ورد تحت العنوان الرومنطقي (شرق المتوسط.. من جديد) من قبل إنسان اسمه (هيثم بهنام بردي) وهي أشبه بذكرات أو أدب الرسائل معنونة في التصدير إلى (الدكتور عبد الرحمن منيف، وإن هذه القطعة الأدبية مذيلة بتاريخ (آذار 1978).

تتحدث رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف عن حالات التعذيب الجسدي التي تتعرض لها الشخصيات في السجن السياسي، وهذه الرواية الجديدة التي عثر عليها على مخطوطتها لها عنوان وصفه الراوي القصصي بـ "العنوان الرومنطقي (شرق المتوسط.. من جديد)"، ومؤلف هذه المخطوطة هو: "من قبل إنسان اسمه (هيثم بهنام بردي)" وهو اسم المؤلف الحقيقي لهذه القصة، كما يصف المحتوى السردى للمخطوطة/الرواية بأنها "أشبه بذكرات أو أدب الرسائل معنونة في التصدير إلى (الدكتور عبد الرحمن منيف)"، بالشكل الذي يؤكد وجود العلاقة الحيوية خارج نص المخطوطة بين الروائي عبد الرحمن منيف والقاص هيثم بهنام بردي من جهة، وبين "شرق المتوسط" و "شرق المتوسط من جديد" من جهة أخرى.

يمكن هنا أن نعيد قراءة العنوان "الأجساد وظلالها" من حيث أن الروائي عبد الرحمن منيف يمثل مفردة "الأجساد" بمعنى أنه مؤلف رواية "شرق المتوسط" التي هي المرجع الأول للقصة، وبأن الشخصية القصصية داخل القصة الموسومة بـ "هيثم بهنام بردي" وهي



سياق التمثيل والتعبير والتشكيل السردى). فالقصة هي ليست قصة قصيرة مثل القصتين السابقتين عليها؛ بل هي قصة طويلة دفعت القاص هيثم بهنام بردي فيما بعد إلى نشرها في أعماله الكاملة عن الرواية القصيرة، أي أنه اعتبرها رواية قصيرة وليست قصة لما تنطوي عليه من ملامح سردية تتجاوز صورة القصة القصيرة في كثير من عناصرها، لكنها أقرب إلى مفهوم (القصة الطويلة) منه إلى مفهوم (الرواية القصيرة) على الرغم مما تعكسه من تناصات مع شخصية الروائي المعروف عبد الرحمن منيف، ومع روايته الشهيرة "شرق المتوسط" التي تتحدث عن تجربة العلاقة بين السياسي المعارض والسلطة في البلاد العربية، وما تتعرض له الأجساد من عذاب مرير يترك ظلاله الطبيعية والسياسية على الأرض لتكون شاهداً على ذلك.

تروى القصة على لسان راوٍ قصصي ذاتي يروي تجربته مع مخطوطة حصل عليها ويحاول معرفة محتواها بدقة:

(فككت شريطها بعناية وبسطتها أمامي، كانت لفائف من أوراق مكتوبة بقلم جاف وبخط أنيق، وبدأت أفك طلاسما حرقاً حرقاً، سطرأ سطرأ، ورقة ورقة، وبعد وقت لم استكنه دقائقه رفعت رأسي عن آخر ورقة، أنظر الساحل الفسيح المبرقش بالأضواء، وأدركت أن آهاب ذلك الزمن القاسي الرهيب كان مجرد حلم يقظة - قياساً لي -، وتأسيت على أناس ذلك العصر، الذين عاشوا رماد ذلك العصر، وتلك الحياة المرعبة في المدى الواسع لذلك الإقليم الجميل من العالم الذي يسمى الآن إقليم رقم (5 ش)، وما ورد الآن في المخطوطة التي قرأتها للتلو لا يمكن أن يصدق المرء، بأن هذه الإقليم الرافل الآن في فيض الرخاء وحرية التعبير، هو وليد ذلك الإقليم الذي وردت تفاصيله في سياق هذه المخطوطة النادرة عما عاناه إنسان ذلك الزمن القصي، ليس بمعناه الجيوغرافي والبشري والاجتماعي حسب، بل القصي عما كان يلفه من جور

تتبع الرواية القصيرة NOVELLA إلى جنس الرواية NOVEL، وظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر على يد الروائي الإيطالي الرائد جيوفاني بوكاتشيو مبتكر الرواية العالمية الأولى (الديكاميون)، التي جوت بين دفعتها مائة (نوفيللا - NOVELLA)، ومن ثم ازدهرت في ألمانيا حيث كتبها (توماس مان، وكافكا وغيرهم)، ومن ثم كتبها الكثير من الروائيين العالميين، وانتجوا روايات مهمة زادت من شهرتهم شهرة، منهم (همنواي، سكوتزاد، سكواباتا، ماركيز، شتاينيك، أمادو، أورويل، فرجينيا وولف، وغيرهم)، لتكون هذا النمط من الكتابة يتطلب أداة خاصة تهرها بكتفها، فقد حدد الدكتور أبو المعالي الرمادي خصائصها في أطروحته التي نال بها درجة الدكتوراه في عام 2003، وهي:

- حجم متوسط لا يمكن النظر إليه على أنه حجم لقصة قصيرة، ولا يمكن النظر إليه على أنه حجم لرواية طويلة، وهو حجم غير محكوم بعدد محدد من الكلمات.
- استهلال ذو طبيعة خاصة: فتتبع الروايات القصيرة للاستهلالات المركزة المكثفة؛ بسبب اعتمادها على شخصية محورية واحدة، وحدث محوري واحد، ولا يتعدى استهلالها الفقرة الأولى، وأحياناً السطر الأول، ويتميز بشيوع الحس الكوميدي، أو التراجمي، والتاريخ للبطل والمكان.
- لغة مكثفة تقترب بالسرد من الشعر.
- ازدواجية الدلالة، فالمصائب لا يصرح بل يلجج، ويترك الكثير لعقلية المتلقي الاستشفائية، ودائماً لسرده أكثر من دالة.
- بطل محوري واحد: تقوم الرواية القصيرة على اكتشاف بطل محوري واحد، وبقية الشخصيات فيها ملحقه بالمركز.
- حدث مركزي واحد: تقوم الرواية القصيرة على حدث مركزي واحد يستقطب شكل مكونات العمل.
- وجهة نظر خاصة للواقع: تعمل الروايات القصيرة إلى تحويل مذكرات الواقع البسيطة إلى فعل مرئي محسوس، وتقلب المألوف واليومي والتأثير والتأني على الأساسي والمباشر.
- وصف موجز: تعتمد الرواية القصيرة على الوصف الموجز للواقع.
- ملمح السخرية: من العلامات المميزة للرواية القصيرة ملمح السخرية، ويكون أحياناً بأسلوب الاستعزاز، وأحياناً بالرسم الكاريكاتيري، وبالواقف الكوميدي، والتعليقات المضحكة.
- فضاء خاص يشتم بالحدودية، يستمد روحانية المكانية والزمانية من الفقرات والوحدات الناتجة عن توارد الخواطر.
- إثارة الأسئلة: النص الروائي القصير يثير كماً من الأسئلة دون الإتمام بطرح أية إجابات.

تتعدد المجموعة القصصية الموسومة "الأجساد وظلالها" للقاص هيثم بهنام بردي على نوع من العنونة المأخوذة من إحدى قصص المجموعة، وهذه القصة هي القصة الأبرز والأطول من بين قصص المجموعة الأخرى بحيث وضع القاص عنوانها عنواناً للمجموعة كلها، وهذه المجموعة القصصية مكونة من ثلاث قصص هي (أم...ان/أح/الأجساد وظلالها) تأتي قصة "الأجساد وظلالها" آخر هذه القصص وأهمها، وقد أخذت معظم صفحات الكتاب لما لها من حضور بارز على كل المستويات الفنية.

أشار الناقد الدكتور محمد صابر عبيد في تقديمه لهذه المجموعة القصصية إلى أهمية العنوان من خلال أهمية القصة التي جاءت بهذا العنوان، ويقول في هذا الشأن:

أما القصة الثالثة (الأجساد وظلالها) فهي القصة المركزية في المجموعة، وقد أتت مركزيتها من هيمنتها على عنونة المجموعة، ومن طولها الكتابي قياساً بالقصتين السابقتين، وتنهض القصة على فكرة المزوجة السردية بين قصة (هيثم بهنام بردي) الحاضرة جسداً واسماً، وتجليات رواية (شرق المتوسط) لعبد الرحمن منيف، إذ تنفتح هذه المزوجة على فضاءات شخصية وسردية وموضوعية وثيمية، وتوظيف (الرسالة) و (اليوميات) من أجل الضغط على الفكرة السردية المركزية المتمثلة في ظاهرة (القمع) في حكومات المنطقة، حيث ينفث المخيال السردى في القصة عن شخصية اسمها (هيثم بهنام بردي) تسافر إلى المكان الممنوع عن طريق الخطأ، وتدفع هذه الشخصية العقاب المؤجل لعبد الرحمن منيف حين أدان الأنظمة القمعية في روايته (شرق المتوسط)، وكأن هذه الشخصية ليست سوى شخصية ملحقه بشخصيات رواية منيف جاءت لتستكملها بهذه القصة، فمشاهد التعذيب والقهر والترويع التي تتعرض لها الشخصية تحيل في مظاهر كثيرة منها على نوع التناص المقصود والظاهر مع رواية (شرق المتوسط)، في

أيام زمان ح/47

خراعة خضرة

مسابقات لمعرفة من الذي يمكن أن يصنع الفزاعة الأكثر رعباً. ألهمت نظرات الفزاعات المخيفة عدداً من كتاب قصص الرعب ومخرجي أفلام العيد، التي تستهوي الأطفال والمراهقين في أيام الأعياد. منها رواية بعنوان "فزاعات منتصف الليل"، ألفها آر. آل. ستاين. ومثلما يُستشف من العنوان، "تستيقظ" فزاعات الرواية في منتصف كل ليلة، فتصبح "مخلوقات" شريرة تطارد أهل المزرعة وأي شيء حظ يمر من هناك صدفة، كشاب وخطيبته نفذ بنزين سيارتهما في ظلمة الليل، فتورطاً حين جاء لطلب النجدة من المزرعة، تحاول الشواخص الشريرة التهام الأطفال وقتل الكبار، لكنها مع بزوغ الفجر تعود لوظيفتها الوديدة النافعة، فلا تفرغ سوى الغربان المتطفلة.

لا تزال الفزاعات تحرس الحقول في جميع أنحاء العالم خلال موسم النمو، فاليوم يستخدم بعض المزارعين الفزاعات التكنولوجية بدلاً من القش والأشكال الخشبية والفزاعات التكنولوجية، مثل شرائط الأفلام العاكسة المرتبطة بالنباتات، لخلق وميض من الشمس أو بنادق ضوء أو توماتيكية، تعمل بغاز البروبان حيث يقوم مزارعون آخرون في الهند وبعض الدول العربية بوضع رجال عجوز في الكراسي لرمي الطيور بالحجارة لإبعادها عن المحاصيل تماماً.

مع التوازن في الطبيعة وتطور الزمن، أين ذهب استخدام الفزاعة في العالم الحديث؟ ينظر إليها اليوم على أنها عنصر زينة في فترة الخريف إنها مزينة بالملايس القديمة وقبعات القش وحشو القش والألوان الزاهية وعادةً ما تكون محاطة بالخضروات المحصودة، وبالات القش والأوراق الزاهية والقرع، ويبدو أنهم يراقبون هذا الحصاد الوفير على أنه عرض أكثر من كونه هدفاً وظليفاً.

يقام معرض سنوي لها في قرية بابل في أقصى شمال فرنسا، قرب الحدود البلجيكية، وينظم مهرجان سنوي آخر في قرية أردلو الفرنسية، المطلة على بحر المانش قرب ميناء كاليه. وثمة احتفالات مماثلة في مدن وقرى أوروبية أخرى، لاسيما في ألمانيا وبلجيكا وهولندا والدول الإسكندنافية وبريطانيا، يقيمونها للفرح والمتعة، مع تنظيم مسابقات للفوز بجائزة أجمل فزاعة أو أكثرها رعباً أو غريبة، وما شابه.

بعيداً من المهرجانات والمسابقات والقصص والأفلام والروايات، تظل الفزاعات مجرد أدوات نافعة لا تؤذي أحداً ولا تصحو في منتصف الليل، لا يخشاها غير الحمام والغربان الشرهة التي، لولاها، لأبادت محاصيل مواسم بأكملها عن بكرة أبيها، أما عندنا، فيظل الاستخدام الاجتماعي الساخر لمصطلح فزاعة أو خراعة خضرة يشير إلى الرجل الذي لا يحل ولا يربط في العمل، بل مجرد صورة قد تضلل البعض.

المصدر/ مواقع التواصل الاجتماعي/محرري المواقع



شرحت كيف تم استخدامها من أجل إخافة سرب طيور السلوى والسماى من أجل اصطيادها، حيث تُنصب شبكة من خيوط رقيقة ثم تتم إخافة الأسراب لتعلق في الشبكة فتكون مؤونة من اللحم للمزارعين، ومن هذه الطريقة بدأ استخدام خراعة الخضرة في الحقول لإخافة الطيور ومنعها من أكل محاصيل الحبوب وغيرها من المزروعات، وانتقلت إلى الإغريق من الفراعنة، وكان هؤلاء قد نقلوا عن المصريين القدماء الكثير من علومهم وتقنياتهم، لكن خراعة الخضرة الإغريقية كانت عبارة عن خشب منحوت على شكل شخصية أسطورية تدعى "بريابوس"، وكان قبيح الشكل ويدهنونه بالأحمر ويضعون في يده الهراوة لمزيد من التخويف.



أما المزارعون اليابانيون قاموا بدورهم بحماية حقول الأرز، فكانوا ينصبون أعمدة من القصب أو الخيزران ويرفعون فوقها الأقمشة والقش، ويضعون الأسماك والحيوانات الميتة كي تصدر روائح ننته تبعد الطيور، وكانوا يسمون فزاعتهم "كاكاشي"، أي ذات الرائحة النتنة، ومع مرور الزمن راحوا يصنعون الفزاعة على شكل إنسان، وهي عبارة عن خشبة محشوة بالقش وعلى رأسها قبعة، وبقيت تحمل الاسم القديم نفسه على الرغم من أنها فقدت رائحتها الكريهة.

خلال العصور الوسطى لبريطانيا نشأت خراعة الخضرة، كأطفال صغار حقيقيين كانوا يمرون في الحقول، ويرمون الحجارة عندما تهبط الطيور في الحقول، حيث كانوا أيضاً يدقون على أشياء تسمى المصقق، (قطعتان من الخشب المسطح متشابكان معاً) لمطاردتهم بعيداً، بعد أن قتل الطاعون العظيم في بريطانيا ما يقرب من نصف الناس عام 1348، لم يكن هناك عدد كاف من الناس للعمل في الحقول وهكذا صنعوا العرائس من أكياس القش المحشوة ووجوهاً منحوتة من القرع واللفت وتقف على عمود.

في ألمانيا كانت الخراعة (الفزاعة) خشبية وتشبه السحرة، حيث كان من المفترض أن تعجل فزاعات الساحرات

بقدم الربيع. وفي بريطانيا أثناء العصور الوسطى، كان يتم استخدام الفتيان والفتيات الصغار في الفزاعات الحية أو مروعات الطيور حيث كانوا يقومون بدوريات في حقول المحاصيل ويخيفون الطيور عن طريق التلويح بأذرعهم أو رشقهم بالحجارة وفي أوقات لاحقة حشو المزارعون أكياساً من القش وصنعوا وجوهاً من القرع واتكأوا رجل القش على العمود لإخافة الطيور.

في الولايات المتحدة صنع المزارعون الألمان المهاجرون فزاعات تبدو بشرية والتي تحولت فيما بعد إلى بعبع حيث كانوا يرتدون ملابس قديمة مع منديل أحمر كبير حول أعناقهم. استخدمت القبائل الأمريكية الأصلية في جميع أنحاء أمريكا الشمالية، الفزاعات أو مذبح الطيور ومعظمهم من الرجال البالغين، وفي جورجيا انتقلت عائلات الخور الهندي إلى أكواخ في حقول الذرة، لحماية محاصيلهم خلال موسم النمو وفي الجنوب الغربي، وخاض الأطفال



نموذج خرافي ووضعه وسط حقله أو مزرعته، ليكش بها العصافير والطيور التي تأكل الحبوب، ويعتقد الطائر أنه في حالة القرب من هذه الخراعة سيهاجم فيبتعد، مما يشكل محاولة خادعة من المزارع للحفاظ على محصوله الذي يكبح طوال الموسم، من أجل الحصول على محصول، يستطيع بيعه حتى يحصل على عائد مادي نظير تعبهِ طوال الموسم، لقد تفنن الفلاح بصناعة هذا النموذج الخرافي، حيث البس الفلاح النموذج كل الأزياء الغريبة والعجيبة على مر التاريخ القديم والمعاصر، وتفنن الفلاحين في صناعة خراعة الخضرة، بصورة عامة ويلبسونها الدشداشة في العراق، والبشت في الخليج، والجلابية في مصر، والسروال في بلاد الشام، ويحشونها بالقش ويضعون الطربوش، أو العقال، أو الكوفية، أو الجراوية، أو العمامة كغطاء للرأس وكل حسب زيه المحلي المستخدم في بلاده. كما يلبسونها بعض الفلاحين ملابس صياد لأن الصياد يطلق النار على القطيع الذي يدخل المزرعة، ويقال عنها دمية حيوان ولكن مفترس كالبومة والثعبان فهي مصنوعة بأكملها من القش وتم ربط الأجزاء العاكسة القابلة للحركة بواسطة الرياح لزيادة الفعالية.

ارتبط اسم هذا النموذج الموضوع تحت الشمس والبرد، والمتحمل لكل أنواع العذاب ارتبط اسمه بالفشل والفاشلين فكل فاشل في عمله يسمونه خراعة خضرة، ورغم هذا الفشل والسمعة السيئة والفشل الكبير المصاحب لعمله، يصر الفلاحين على استخدامها في الحقول، لتخويف الطيور والعصافير الحديثة العهد بحياتها أو الغيبة أن صح التعبير، وكذلك من أجل إخافة الأبقار والطيور لعدم تناول المحاصيل، ولحمايتها من التلف يقف كثير من الناس بين الابتسامة والخوف، حين يشاهدون خراعة خضرة وسط الأراضي الزراعية، يستغربون

من وجود تلك الدمية أو الفزاعة أو المانيكان، وسط مساحة واسعة من الحقول، وهم لا يعرفون بدايتها وهي تستخدم لإخافة الطيور أو ربما تستخدم كأهداف للتدريب على الرمي، أو ضربات السيف أو كدمى للحرق أو للفت انتباه ثيران المصارعة.

يعود تاريخ خراعة الخضرة أو خيال المآتة إلى ما يقرب من 3000 عام، ومن الواضح أن نيتها كانت تخويف الغربان، لأنها من أكبر الطيور ويمكن أن تستهلك قدراً كبيراً من حبوب الحقول في وقت الزراعة أو أثناء الحصاد، يقال أيضاً خراعة الخضرة في الأصل فرعونية، وقد ذكرت في النصوص الهيروغليفية، وهناك برديات



إعداد: بدري نوئل يوسف / السويد

من منا لم يزر يوماً حقلاً أو مزرعة، فاستدار على حين غرة ليرى "شيئاً" يبدو وكأنه يحدق به، متميلاً مع نسمات الهواء في شتى أنحاء العالم، يستعين الفلاحون منذ القدم بأولئك الحراس المجانيين الذين لا غنى عنهم للتخلص من شر بعض الطيور، خصوصاً الغربان، التي تقتات مجاناً على حساب محاصيلهم.

في البداية اخترعت الخراعة لأسباب عملية، فالتساع الأراضي المزروعة وتكاثر الفلاحين، مع تطور وسائل الزراعة، جعلاً من العسير جوب الحقول يومياً لطرد الطيور، وبما أن الحاجة أم الاختراع، عمد المزارعون إلى توكيل هذه المهمة إلى ملابسهم القديمة، بيد أن تقليد الأرياف تحول إلى تسلية لدى المزارعين وأهل المدن على حد سواء.

خراعة خضرة، أو (خيال مآتة). والمآتة (الخراعة أو الخريعة) أو العلامة كما تسمى في بعض أرياف العراق، ويسمونه في بلاد الشام بالفزاعة، تعمل من الخرق البالية وتركب على خشبة تشبه الصليب، ويوضع على رأسها طرطور لتشبه شكل البشر، وحين تهزها الرياح تفترضها الطيور شخصاً فنفّر، ولا تعود تلتقط الزرع أو البذور. فان الطيور وبالأخص العصافير والغربان ذكية جداً، وسرعان ما تتعود على الخراعة فلا تخافها ثم تحط عليها تدريجياً، حتى تبدأ بالذرق عليها واللعب حولها، ومن أقوالهم (فلان خراعة خضرة)، تعني الرجل الذي لا رأي له ولا فعل، وتظل خراعة الخضرة قادرة على أداء مهمتها بنجاح في تخويف جميع الطيور، إلى أن يأتي أول طائر ليقف فوق رأسها، فيكتشف الجميع أنها مجرد هيكل خشبي أجوف لا حياة فيه، ويتم أحياناً وضع الأجهزة الصوتية المختلفة بعد اختراعها في الوقت الحاضر، حتى تقوم بترويع الحيوانات والطيور بما في ذلك تسجيلات أصوات الحيوانات المفترسة أو الحشرات المزعجة، فعلى سبيل المثال لردع الغزلان عن المزارع يتم استخدام أصوات الذباب، وكذلك أيضاً يتم استخدام أصوات المدافع، وأصوات إطلاق الرصاص من البنادق لإبقاء الوز المهاجر خارج الحقول.

وتسمى أيضاً (رجل القش) نسبة للقش الذي تصنع منه خراعة الخضرة، أو تسمى (نطّار) وهو ما يكون على هيئة رجل ينصب في الزرع وإبعاد الحيوانات المضرة به، وفي المراعي لإخافة المفترسات من الحيوانات، وجاءت الكلمة من "نوطورو" notoro. أرامية (عربية)، و(ماتة) من القبطية (metouwi) أي (فلاح)، أو (خيال) والخيال خشبة عليها ثياب سود تُنصب للطير والحيوانات فتظنه إنساناً، و(أما الخيال الذي ينصبونه بين الزروع للتحويل على الثعالب وغيرها فهو النطار أو اللعين أو المجدار، و(مَخْيُول) الاسم من المصدر(خيال) أي خيال الشيء. والمخيول يصنعه الراعي وهي عصا طويلة تركز في الأرض، يضع الراعي عليها عباءته ليوهم الأغنام بوجوده فتذهب بعيداً، ولتخويف السباع فتظنه إنساناً، والمخيول هو ما يكون على هيئة رجل ينصب بين الزرع لإخافة العصافير.

خراعة خضرة هذا النموذج الذي صنعه الفلاح، جاء قبل مئات بل آلاف السنين، حيث صنع الفلاح



قصة تحت عنوان "أحبه وكفى"



عبدالله علي شبلي/المغرب

كلها، عضواً عضواً، منطقة منطقة".
"كم مرة ومرة، علي أن أحصي ضربتي ولكمي وسحلي؟ عدت وعدت، وصفت وضحت حتى سئمت وضجرت، فتناهيت واختفيت"
فتيحة الآن تحصي خسائرها، كالخارج من الحرب، يجر ذيول النكبة والهزيمة والخيبة النفسية، وتلك أمر على القلب وأشد وطأة "أنا الآن أحصي خسائري، كيف أعدها وأحدها؟ سنوات من عمري ضاعت في سباب وخصام وشجار، تعلمت ما لا يعد ولا يحصى من أنواع الرفس والضرب، تلقيت صنوفاً وألواناً من العذاب، حتى شككت أياماً أنني كنت سجيناً أعاني عذابات سجان، هكذا الحب الآن يبدو لي"
"لقد لقيت عشرات الكلمات النابية التي لم أسمعها قط، ولم أعرف معناها إلا عندما تزوجت بمن أحببت".

كيف يستطيع شخص أن يقنع هذه المرأة أن الزواج حلم يراود كل فتاة، وأنه أنشودة تترنم بها العازبات، وهن يطفن الشوارع مسدلات شعوراً مغرية، يتميلن في غنج، تغازل عطورهن أنوف الرجال، قبل أن تغازلهم عيونهن الجميلة؟ هي أيضاً هكذا كانت فتيحة. كانت مثلن قبل أن يظهر هذا اللعين في حياتها، فتقلب كل الموازين، ويجعلها تكفر بالعيش والعشير، تتكرر لكل قريب قبل أن تتنكر للبعيد، بل تتخلص من المبادئ كلية، وترميها وراء ظهرها على قارعة طريق، عند أول مسلك سلكته وقد حملت ورقة الطلاق بيدها مدموغة بدمها، قبل أن تدمغ بطابع المحكمة.

صادفت رجلاً في الطريق، غازلها بكلمات مبسترة ومعتادة يلوكها كل غاو عابر، توقفت عن المسير وقد ابتسمت ابتسامة بلاهة صفراء وهي ترافقه إلى البيت، أخذت ورقة مائة درهم، دستها في حقيبتها الجلدية وغادرت شقته.

خرجت من باب العمارة مساءً يتيمة مهزومة متعركة، مجموعة من الشبان كانوا يتضاحكون في عبث، وهم في سكر طافح أمام الباب الحديدي للعمارة، يدخلون لفافات الحشيش.

"انظروا انها مومس، لقد باعت نفسها لذلك الحقير، ذاك المعلم الذي اعتاد أن يدخل كل أسبوع فتاة جديدة تنسيه طعم القديمة، آه من المعلمين وآه من النساء، لا ثقة فيهما أبداً"

فتيحة ساعته مغيبة تماماً، لم تسمع ما يقال، ولم تهتم أبداً لأمرهم، ولم تلتفت حتى لترى وجوههم التي كان يغلفها ضباب الأدخنة المنبعثة من أفواههم.

قطعت الطريق متثاقلة، تجر أرجلها المتكاسلة والمتعبة، توقفت عند أول مطعم صادفته أمامها، جلست على الكرسي شاردة تلوك الهواء تفكر في الفراغ، طلبت أكلاً، كانت مرتها الأولى التي تتذوق فيها طعاماً مملحاً بعرق الذل والشقاء، غير أنها مع ذلك كانت موقنة أنها لن تكون مرتها الأخيرة....

تسمعها أو تشاهدها ممثلة في المسلسلات، نكبة تقودها إلى نكبة، عاشتها وحدها كما قررت وحدها. فلا شاهد ولا رقيب إلا الله وحده.

لقد لقيتها الأقدار دروساً كثيرة، أكثر بكثير من سنّها ومن كتبها التي التهمت ذات أيام بنهم، كل كدمة من الكدمات المنتشرة في تفاصيل جسدها زادت خبرة، زادت درسا وتعلما.

كانت الفتاة كلما استنجدت بأحد أفراد الأسرة باكية، وهي تتألم في غصة حارقة "أرجوكم انقدوني من هذه الورطة، إني أموت كل يوم عشرات المرات، أليس في قلوبكم رحمة؟"
إلا وجاءها الصوت من الجهة المقابلة بارداً وجافاً لا حرارة فيه، غير حرارة الهاتف "إنه قرارك السيادي، أ فقدت الذاكرة إلى هذا الحد؟ فلتخلصي نفسك من مخالب رفيقك السكير، ألسنت ناضجة وعاقلة؟"

فينقطع الخط من جديد، وكأنهم يردون لها الصاع بما لا يعد ولا يحصى، وكلما انقطع الخط إلا وانقطع معه خيط الأمل الواهي أصلاً. لكنها، بعد ذلك، تعلمت كيف تصنع من هذه اللحظات التي تكررت في حياتها حاملاً فولاذياً، يدعم بقاءها واقفة، لقد تعلمت أن كل تجربة يمر منها الإنسان، إنمت تطعمه طعام الصبر والاستمرارية.

بعدما كانت فتيحة هائمة في أحلام المسلسلات، وجدت نفسها غارقة حتى أنفها في حماقات هذا المعتوه النرجسي، الذي لا يحب إلا نفسه... سكر وعريضة حتى الصباح، ثم يأتي يتمايل مترنحاً، وقد لعبت الخمر برأسه، فمنعته من الوقوف على قدميه مثل أقرانه، "آه كم كرهتك يا محسن، بقدر حبي القديم لك، وبقدر ذوباني فيك، بذاك القدر تماماً صرت أمقتك"

"وجهك الأبيض الجميل، الذي كان يسكنني في كل أوقاتي صار سواداً يغلف تفاصيل جسمي

"أنا لا يهمني ما تقولون عنه، ولا يعينني في شيء مطلقاً، إن ما دفعني للارتباط بهذا الشخص هو أنني أحبه وكفى".

هكذا صاحت في وجه أخيها الأكبر، لا زالت تذكر ذلك اليوم...بتفاصيله، لقد تركت من أجله كل شيء، ضحت بكل شيء، زهدت في كل الأشياء الثمينة.

تركت الأم والأب أيضاً، من أجل أن تنضم إليه وتلتحم معه، أو ليستحوذ عليها، تنكرت للإخوة والأخوات كذلك، لكي تقتنع نفسها بأنها تحبه.

"لا تكثروا اللغط، ولا تزايدوا علي في حكم لي أكثر من نفسي، إنها أسطوانة قديمة، وأنا مللت سماعها حقاً، وكرهتها أيضاً"

"أنا أفهمه جيداً، وقراري بيدي، أنا لست صغيرة حتى تحجروا علي" هذا أمر يخصني وحدي، إنه قرار سيادي ونهائي"

هنا انتهى الحديث يومها، سار كل في طريقه، الفرق أنها سلكت الطريق وحدها، بينما سلكت عائلتها مجتمعة الطريق المخالف. على الرغم من ذلك كانت تعيش في نشوة لا تماثلها نشوة، لأنها اتخذت قرارها لوحدها، دون ضغوط من أحد، ودون توجيه من أحد كما كانت تؤمن بسيادتها على جسدها، وعلى روحها وقراراتها قبل ذلك.

"هكذا هي الحياة دوماً تشعرك في بعض الأحيان أنك امتلكت كل شيء بخطوة بسيطة جداً، بقرار فردي بدا لك سيادياً لا دخل لأحد فيه، لكنها سرعان ما تتقلب عليك، لتثبت لك أنك كنت فاشلاً وغيباً، بل كنت تافهاً، والأخطر من ذلك، وما يزيدك حنقا وغيباً، أنك ترى بأم عينيك وأنت على قيد الحياة، وقيد المعاناة أيضاً، أن الأقدار واقفة تنظر إليك نظرة احتقار وازدراء، ترقبك من أعلى وأنت تغرق في رمال متحركة، وتعبث بك نكاية وكيدا".

كانت كثيراً ما تقول هذا متنهدة، وهي تخاطب نفسها، في لحظات يأس ونكد طويلة تخالطها، تخالط ولا تكاد تفارق. كلما جلست وحيدة مطمورة في البيت، وهي تنتظر عودة المعتوه في ظلام دامس، متكومة على نفسها بجانب السرير، وهي تتربح دخوله المدمر، لتنال حظها اليومي من الرفس والضرب والكلام النابي في سادية غريبة وغير مفهومة.

فما الذي استفادته هذه الفاتنة الشقراء المتعلمة، عندما قررت الزواج بهذا المعتوه المستهتر؟

ذاك الذي كانت تراه وسيماً أنيقاً، محباً للحياة. "آه، آه، يا لحماقتي هكذا كنت أقول. وسيماً أنيقاً محباً للحياة!"

"من وجهة نظري الخاصة، إني أراه أنسب رجل لي، إنه أمير أحلامي الذي سيحملني بعيداً"

هكذا كانت تقول، وهي تغض عينيها، وتسافر بعيداً، عندما يعاتبها أخوها البكر.

بعد توالي الأيام والشهور، استفاقت على الواقع المر، صارت تعيش النكبات، بعد أن كانت

قراءة في قصيدة (اربع وقفات مع النفس) للشاعر الاستاذ محمد الشحات

قراءة رزاق مسلم الدجيلي
العراق

واطال
حتى يتمكّن من أن يفرغ
مأرّهقه
ثم تهيأ كي يكمل رحلته
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
ثم يناغي شاعرنا الصمت ويأخذه صديقا
ومحبا له يساعده على حلّ آهاته ومكنوناته
التي يختزنها في الذاكرة ويكون شاهد على
سرّ ذلك

الصمت وخصوصا عندما يلتقي صديقه لتكون
العيون شاهدة على تبادل الاراء والافكار،
ليقول؛
أصادق صمتي
وأبحث عن سرّه
لأملكه

لأنني سأصعبه حين أرحل
وسوف أراه على شاهده
يغازل في سرّه
كل من سوف يأتي يرافقه صمته
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

وفي وقفته الثالثة رغم ألمه ووجعه الصعب
الا انه يثبت من أجل ان يبقى قويا شامخاً
متطلعا لما هو آت
، يكلم الوجد بأعلى صوره حتى تتسامى
نفسه ويزيل عنها غبار الهم والاسى والحزن
ليقول؛

إذا مازاحمك الوجد
فأجهدك
وقاومك، فقاومه
وانفضه كي تنجو
مما عاق لكي تصفو
حتى يأخذك الشغف
فتسمو نحو الوجد
وتمضي كي تتسامى
وتزيل الكربات،
فتصفو وتهيم

في كل مرة يتحفنا الشاعر محمد الشحات
بكلماته وقصائده الجميلة، ومنها هذه
القصيدة التي سماها اربع وقفات مع النفس،
وهي بكل تأكيد تتسم بالشعور والمواخاة بين
النفس البشرية والواقع الذي يعيشه الشاعر
نفسه، فهو يقف وبكل قوة وسط أحداث
المكان والزمان، وحيثيات اللحظة من أجل ان
يصل الى مبتغاه، كذلك يراهن دائما الى خلق
حالة من الانبهار والشعور الذاتي من أجل
الكتابة، حتى وان ابتعد عن لحظة انطلاق
القصيدة الا انه يعود وبسرعة ماسكاً بتلابيب
المفردة الشعرية والاحساس الكبير ليصل الى
فكر المتلقي بكل يسر وسهولة،

شاعرنا الشحات يعرف تماما ان الصلة
المباشرة بينه وبين القاريء لقصائده هي
(الجمالية) و(التعبيرية) التي يتصف بها
لذلك ان المتتبع لدواوينه وقصائده يشعر
بالنشوة الكبيرة والالهام الحسي وهو
يستمرسل بتلك القصائد، ومنطقيا ان الشاعر
يحاول ان يباغت المتلقي في افكاره
وطروحاته لأجل ان يكسب الرضا والقناعة
التامة والاستحواذ المطلق لفكر القاريء،
فهو واحد من هؤلاء الشعراء الذين يتصفون
بهذه الصفة، فلو قرأنا مقاطع هذه القصيدة
من مدخل الذات البشرية لشاهدنا (الثيمة)
واضحة وبكل مافيها من (الحب، النفس،
العقل، العاطفة، الفرح، الحزن، الترقب،
النشوة) تدخل في كل مفرداتها ففي الوقفة
الاولى يقول؛

أفسح ضيق الرنتين
تنفس
ثم استفتح
ومضى يرقب
ماء وضوء الفجر
وهل حمل
ذنوب الامس
فأسقطها
أفرغ بعضاً منها
في سجدته

فأذا ماهامت أوداجك
قد يتسلل
مايفرغ منك الكربات
فتصفو
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

وهاهو في وقفته الاخيرة والرابعة، يحنّ الى
الماضي رغم كل مافيها وبوجع الحاضر
يستشفي ويؤاخي احزانه، وهو يدرك تماماً
ان الماضي لن يعود لذلك يتوسل الى كل
شيء جميل في ماضيه لينجو من الهم الذي
يعيشه، فهو يدير وجهه بكل الاتجاهات ليقع
ولو على اي اتجاه يريحه رغم المأساة والالم
والحزن،
ومرة أخرى يطالع المرأة لعلّه يرى شيء من
ذلك الماضي الذي رحل عنه ليقول؛

حين انتبهت بأن وجهي
عندما عاينته
ماعد وجهي
فأحتمي ببعض أيام مضت،
وأردت أن انجو بها
وتركت منها كل ماقد عشته
عليّ أعيد له ملامحه؛
أو قد يراني مرة،
من دونما شكوى
فوجدت وجهي هائماً
لم ينتبه حين استجرت به
وأكرني
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

شاعرنا الاستاذ الشحات يتسم بعفوية المفردة
الشعرية ويطلقها على سجيته المحببة فتأتي
سيلاً هادراً من الروحانية والبهاء والسمو
متمكناً بقصائده التي يرحل بنا معها الى عالم
الصفاء والهناء والرفعة، وهذه القصيدة
وبوقفاتها الاربعة هي رافد آخر لاينتهي من
روافد شعره الذي يعشقه قراء الوطن من
المحيط الى الخليج

Put your Ad here

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

اعلن هنا

العراقية الاسترالية

تعتبر الدعاية

في جريدة العراقية الاسترالية، الضمان الوحيد والأكيد لإنجاح
مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء
العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال
مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى
استراليا اتصلوا بنا الآن:

Call : +61 423 030 508 // +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

ابتسامة شعرية:

يُمْنى تداعبُ شاري



د. نصر عبد القادر
مصر

يُمْنى حبيبة جدّها..
ماذا عليكِ بشاربي ؟
قد كنتِ آسُ فيكِ أخلاقِ
الحفيد الطيبِ
لما رفعكِ قائلاً..
هياً على ساقِي اركبي
وتتططي..وتزقطني..
وتمرجحي..وتشقلي
فنظرت لي مرتابة..
في دهشة المستغربِ
أرأيتني أعجوبة..
أم قادماً من كوكبِ
وخمشت وجهي فجأة..
بأصابع كمخالبِ
ماذا فعلتِ صغيرتي..
كي تخلعي لي شاري
قد كان سارية الصقور..
مع الشباب الغاربِ
وإذا رآه السبعُ ولّى..
مثل فأر هاربِ
من أين جبتِ حبيبتي..
هذا الدهاء الثعلبي
يُمْنى حبيبة جدّها..
بنت الأصولِ تأدبي
ماكانَ في جيناتِ أسرتنا
سلوكُ الأرنبِ
هيا انزلي مشكورة..
وخذي العروسة والعبي
ودعي لجَدِّك شارباً..
ذكرى لمجدِ ذاهبِ .



اعتماد الفراتي/العراق

تركتُ لكِ باب الليل
مشرعاً يا قمرى
فهلّا أتيت ..
وعلى اعقابِ الرؤيا
انتظرْتُكِ حلمًا
الا انك لم تأتِ
وفوق موجات نهر وضيء
نقشتُ طيفَ قصيدتي
مصلوبة على اعمدة الريح
و لم تأتِ!
أرسلتُ لكِ الصدى
مترددًا بألف فم
ولم تأتِ!
كيف استحالتُ روعي
دمعًا متوهجًا كالجمر
وقلبًا متعثرًا بالذكرى؟
ولم تأتِ!
من اعطاكِ الحق في احتلالِي؟
يا رجلاً من ظلٍ وضوء
أسكنني قلبِ الحلم ومضى
حاملاً عمري المقتول
من ربيعٍ لخريف
يكتب على الرمال
بكف الريح
أنا الليل والنهار أنا
كيف انصهرنا
في ضبابك الفسيح
ألتقي يوماً
في غفلة الزمن؟
قد غاب القمر وغادر الليل
وانطفأ الهمس
ولم يعد في وسع هذا القلب
ان ينتظر أكثر
قمرى الذي لن يأتي

هي والربيع وموطني

علاء الأديب/تونس

وحلاوة الفيحاء بصرة أهلنا
وعلى الخليج غريبنا الموجوعا

وطراوة الكحلاء في ميساننا
ونقاء من شربوا الحياة دموعا

ومن السماوة مايضج حاضرة
كانت بداية أمة..وشروعا

والناصرية مهجة علوية
تضفي عليكِ الى النصوص نصوعا

والحولة الأنبار تسدل شعرها
ليلا يهدد للفرات هجوعا

والموصل الحدياء ترقص فرحة
تغدو لنبضك موطننا وضلوعا

ومن الشمال البكر تنزل ثرة
أمواه كان شرابها مشفوعا

لولاك ما بلغ الربيع ربيعَه
أبدا ولا عرف الزمان ربيعَا

إنّي أرى بغداد قلب حبيبتي
وأرى بها وجه العراق بديعا

فكانها وطني تعيش بموطني
وكأنني بهما أعيش ولوعا

هي والعراق ربيع عمري والهوى
لهما أطلّ ملبيّا ومطيعا



سكب الربيع بمقلتيك ربيعَا
وغفا على ليل الرموش مطيعا

وأحلّ في الشفتين سحر وروده
وأثاك يلهج بالجمال وديعا

فغدا كطفل يستلذ بأمه
يأبى الفطام فما يزال رضيعا

لله درك يا ربيع بحلوة
جعلتك ترفل بالحياة ربيعَا

منحتك نبضا فاستحلت بنبضها
قلبا يذوب صباة وخشوعا

كالعاشق الولهان صرت متيما
بالحب تخلص للأنام صنيعا

فترى الجميع أحبة بعيونها
والناس حولك هائمين جميعا

يستبشرون الخير فيك..قلوبهم
ترجو بقاءك..وترفض التوديعا

الوجه وجهك والبهاء بهاؤها
ينثال منك أزاهرا وشموعا

وتفيض منك عذوبة..فكانها
غدت الفرات ودجلة الينبوعا

وجنان بابل في سمو سمانها
ونخيل أرض الرافدين طلوعا

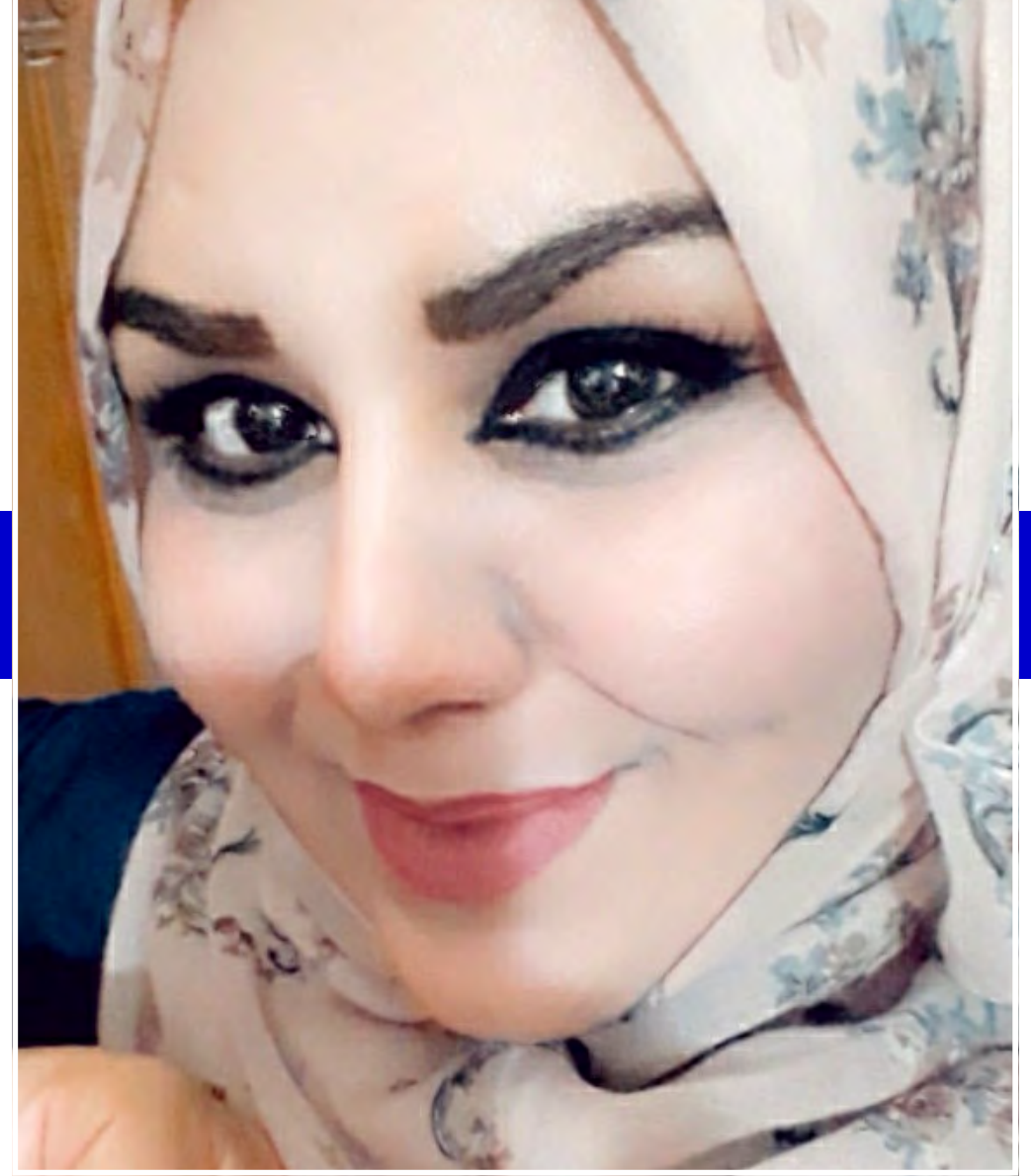
هذه هي الهدية



برقيّة جنوبيّة

ميثاق كريم الركابي/الناصرية -

فما يميزنا أننا لا نخشى الغياب ولا تتلوث
لحظاتنا بالعتاب
والحياة هزيلة دون عنادنا
ربما نحن غرباء... لكننا عشاق بتلك
الرسائل التي تحمل شيفرات لهفتنا
أيها المفرط في الجمال... تعال لأحبك أكثر
لأجد نفسي "جنية" تتلبسك بالهيام
لم يكن بحساباتي أن أحبك لكن كلما
عصفت بي الريح أتكا على روحك
فنحن لا نشعر بقوة الانتماء الا بلحظات
الوحدة
وكلما سقطت حزنا تحتضني شفتيك
قبلا.. هكذا كان حبك
هكذا كبر انتمائي لروحك مثل دوارة
شمس كلما ملت مالت باتجاهك عشقا
يدك التي كانت تغسل وجهي بلمساتها
اعادت لي كل أمان الطفولة
وعناقك نفى كل فراغات العمر لأنني أثمر
عشقا بين ذراعيك
وتكبر كل قصصي برائحة صدرك لأنك
تذيب القلب بنظرة
وهكذا أصبحت دجلتي وفراتي وعلى
ضفتيك يجلس شروقي وغروبي
أعيد تدوين الأساطير ليكون أبطالها على
مقاس روحك
لأنك رجل بنكهة فارس
يا ملح الجنوب أحبك بصمت مبالغ فيه
وما من أجنحة تأخذني اليك سوى
برقياتي.
هذه اللحظة سأحول ملامحك الى عطر
أرشه على عنقي
أتعلم... أنتشي كثيرا وأنا أكتب لك وأتخيل
قلبك وهو ينعكس على وجهك.
كن بخير لأجل كل الصباحات.



ولأنك دجلتي وفراتي وكل شيء جميل
بعراقي ما زلت أمطر عشقا
ما زلت أكتب اسمك بالأغنيات وأبتكر
غيوم من رحيق الاشتياق لتظل عزلي
ما زلت أقبل ملامحك بالكلمات وأسقط
شغفا بأحضان صوتك
ما زلت أكفر بالنصيب العاثر وأشتم حظي
العاثر وأكتفي بطي المسافات بدموع
سخية تكفي لعيون كل العشاق الفقراء
فكلما تهدم بي ركن علا لك صرحا بخرائب
هذا القلب المسكين
يكفيني من الفرح ابتسامتك
ويكفيني من هذا الصباح رئة الكتابة
يكفيني أن أسرق طيفك ليلا ليضيء كل
أحلامي
ويلتهم ظلماتي المكتبة كوطن يستقبل كل
اللاجئين ويزيح عن جبين سنواتهم غبار
الحروب
يكفيني أن تكون لي بكل سطر أكتبه
وأكون نجمتك التي تتأملها بصمت
معك أكون أنثى صالحة للحياة وتقود
أحلامها بكحل عينيها
أنثى تهجر مراياها وتسكن عينيك
تطير مع دخان سيجارتك وتزيح وجوه
النساء
فعيوني الممتلئة بلامحك تجعلني نكهة
لقلبك المتعب
كل هذا الزحام.. كل هذا الغياب.. كل هذه
السكون يجعلني أتدفق من شريانك بمرح

عادل عطية/مصر

سألتني عن الهدية
عن وردة حمراء
منزوعة الأشواك
نديّة
لا تثيري شجوني حبيبي
فحديثي عن الورود
قضية
هي في حدائق الذم
والدم
سجينة
وشقية
فاعذريني ان لم اجد
في عيد الحب
هدية
سوى تلك التي بين دفتي كتابي
المهجور
مدعوسة
معذبة
ذكية
هذه هي الوردة الهدية

جدلية المكان والانسان في رواية (القداحة الحمراء)

للأديب حميد الحريزي



بقلم: طالب عمران المعموري

(عاصف) وتواجهه في المقهى يقضي بعض الوقت ولقائه بالشخصية الرئيسية الثانية (كاكة حسن) ويتعرف عليه وهو من الافراد المهجرين من كردستان بعد انهيار الثورة الكردية ضد نظام البعث 1975 .

"كان عاصف يقضي بعض الوقت في مقهى (أبي راجي) نظراً لأريحته ونظافته وحسن معاملته ومعرفته الواسعة بالمنطقة وتاريخها وسكانها، لفت نظره، في القهوة، تردد رجل تجاوز الخمسين من عمره يعتمر (چراوية) بغداية ودشداشة عربية (وگيوه) يتكلم عربية (مكسرة)، ويتكلم مكسنه على طول النهار يدعى (كاكة حسن)" ص59

يتبين من خلال هذا الالتصاق الحميمي بين الانسان والمكان مدى الدور الهام الذي يقدمه هذا الاخير بمختلف تجلياته في بلورة مفاهيم ومنظومات ذهنية لدى البشر.

يقدم لنا السارد خلال فترة مكوث عاصف في ناحية الفهود العناق الحميمي بين عوائل الكرد المهجرين في لقاءهم حيث يحتضن احدهما الاخر حتى يسقط ارضاً الذين فرقتهما الاحداث :

"كاكة هؤلاء الكرد من عائلة واحدة، فرقهم الاحداث ولا يعلم احدهم مصير الآخر عندما سافروا من السلطة وزعتهم على المناطق الجنوبية ووضعهم في صرائف من القصب والبردي اعدت لهذا الغرض" ص60

اظهار الحالة الفكرية والنفسية لشخصية (كاكة حسن) حين يسترسل عاصف واصفاً تفاصيل يومه وجولاته مع (كاكة حسن) وطبيعة العلاقة بينهما وهم يذهبان مساء صوب (الروف) عبر الشارع الترابي العتيق الذي يربط الناحية بمركز ذي قار" يرقبا حركة الاسماك وتراقصها قرب حافات الهور، يراقبان ويتمتعان بمراقبة طيور الماء وهي تسبح أسراباً غاطسة قافزة ناثرة المياه بأجنحتها في رقصة مسانية صاخبة مطلقة أصوات وزعيق كأنها حفلة عرس بهيج" ص65.

وبهذا المعنى، يتحول المكان الى بعد جمالي من ابعاد النص السردى لما يمنحه من امكانية الفوص في اعماق البنية الخفية في النص واجوانه ورصد تفاعلاته وتناقضاته وبرغم ذلك قد نرى علاقة الشخصية (كاكة حسن) مع هذا الفضاء المفتوح مكاناً مغلقاً مهما اتسع الفضاء لما تشعر الشخصية من حزن وضيق

اعتماد الروائي على اللغة استطاع خلق عالم من الكلمات تقترب من الواقع وفقاً لعملية تصوير المشهد المكاني وعلى هذا الاساس يكتسب المكان بعداً واقعي كلما كان اكثر قرباً من الواقع .

.....

المصادر

1- ياسين النصير، الموسوعة الصغيرة 195: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة والنشر، 1986. ص25 .

2- مجموعة من الروايات القصيرة جدا الصادرة من مطبعة حوض الفرات في طبعها الاولى، 2019

التي يحملها تدل على صفات الشخصية وطبيعة عملها وسلوكها الاجتماعي وبهذا يكون المكان انعكاس الواقع: "تظهر الفهود والحمار والجبايش عبارة عن جباشات كبيرة تحيط بها عدد من الجباشات الصغيرة تغليها بيوت سكة الاهوار المتناثرة على طول وعرض الهور، يتم التنقل من احدها الى الآخر بواسطة البلم." ص58

تزرع رواية (القداحة الحمراء) بفضاءات مكانية تتسم بالتعدد والاختلاف فهو يوزع امكنته تبعاً لتنوع الوقائع والاحداث التي يريد التحدث عنها، نجد تشكيله للأمكنة اعتماداً على الوصف تبعاً للمشاهد الوصفية ومن خلال لغة المكان وتجلياته

وهذه المشاهد الوصفية لا تخلو من بعض الاسقاطات الذاتية والايديولوجية تبدو الناحية متعبة غير مهتمة لأناسها فتعطي احساساً بالغربة والضيق.

فتراه يقدم الناحية والجباشات والهور في وصفه بشكل أعمق في علاقتها الحميمة مع الناس، فهو يعري الاشياء وتنكشف الغوامض وتبدو هذه الناحية بسيطة ومهمشة من قبل السلطة الشمولية: "كردي منفي لا يملك شبراً من أرض وطنه ولا مسكناً يؤويه، لا لذنْب اقترفه سوى انه يحلم في ان يكون لامته الكردية المقطعة أوصالها بين الأمم وطن مثل كل امم وشعوب العالم صغيرها وكبيرها..." ص70

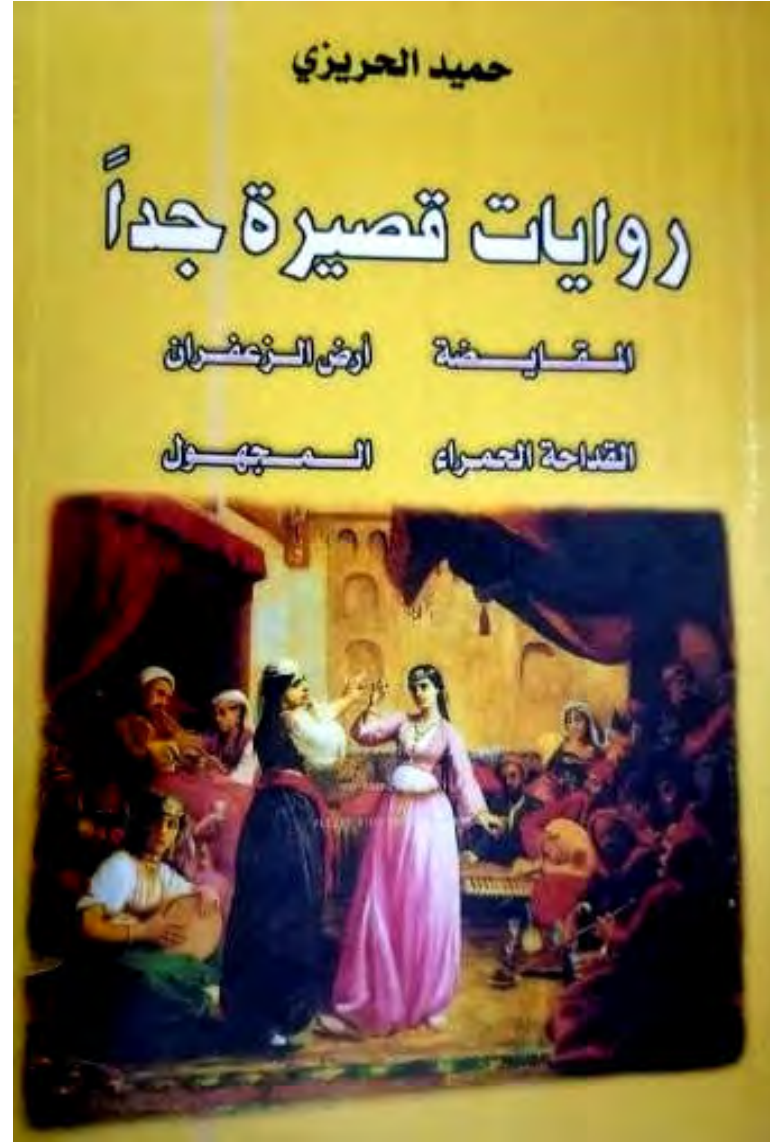
يتضح من خلال هذه الامكنة كفضاء دلالي مدى تهميش واقصاء السلطات الشمولية المنصرمة لشعوبها والتحكم بمصانرها ومن ثمة تغدو هذه الامكنة باتساعها مبعثاً للضيق والتعاسة :

وعبر هذه الملامسات المكانية يخوض في مختلف التناقضات الاجتماعية والنفسية فهو مبعث للخوف والاضطهاد.

معالم الامكنة الواردة في روايته والمرتبطة بالشخصية والحدث. المقهى، الدكاكين، الشارع، البيت، الهور، الصرائف المبنية من القصب والبردي، وهذه الامكنة التي تشكل بنايات صغيرة بمقارنة بالبنية الاكبر المدينة او الناحية، ويصف لنا العلاقات بين الطبيعة والانسان، يصف الناس الساكنين قرب الانهار وممارسة طقوسهم :

"هناك قهوة ابو راجي وكاظم (الوسخ) كما يسمونه أهل الناحية، وهناك الدكاكين للبقالة والقصابية، ومحل الصابنة الذين يتميزون بصناعة ادوات الزراعة البدائية (المنجل والمسحاة والمذراة والكرك وأعوادها) وهم يفضلون السكن على ضفاف الانهار وحافات الاهوار ليكونوا قرب الماء الجاري المقدس لديهم، والذي تجري بعض طقوسهم فيه كما هو معروف" ص58

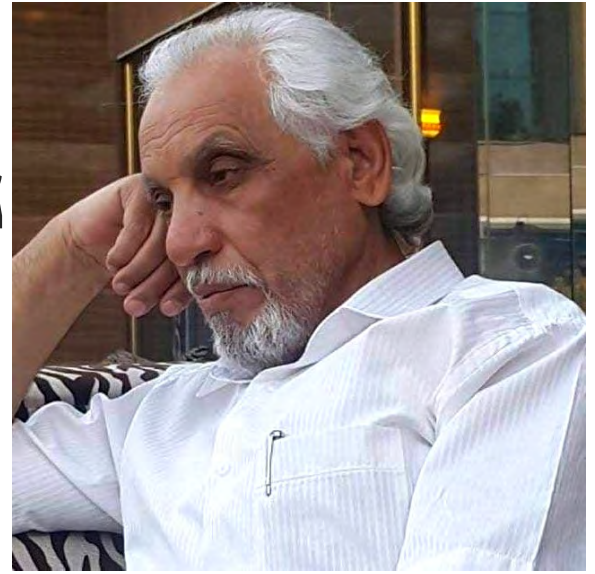
المقهى : تعد مقهى الناحية (مقهى ابو راجي) احدى العلامات المكانية البارزة في فضاء القداحة الحمراء، فهي مكان شعبي يستقطب اهالي الناحية والناس المهجرين والمبعدين من كل الفئات الاجتماعية على مختلف مستوياتهم الثقافية فيصف لنا الروائي حركة الشخصية المحوري



ثاقبة مختلف العلاقات التي تجمع هذا المكون الحكائي بالإنسان فالأمكنة في الرواية متعددة ومتفاوتة (المقهى، الهور، الشارع، ناحية الفهود، ناحية الحمار، قضاء الجبايش، اضرحة السادة والاولياء) حيث نراه مستطلعاً جيداً على الامكنة والفضاءات والتي هي بمثابة المرآة العاكسة لصور الشخصيات وتكشف خلالها الشخصيات ببعدها النفسي والاجتماعي حيث حول الروائي المكان كأداة للتعبير عن موقف الشخصية وتتجلى فاعليته: "في ناحية الفهود شارع يمتد في ناحية الفهود شارع يمتد الى ناحية الحمار ثم الى مركز قضاء الجبايش هذا الطريق ابتداء من قبة (سيد نجف)- أمل أن لا نستغرب من كثرة قباب وأضرحة السادة ومقامات الاولياء في هذه المناطق، عدد الأضرحة والقباب يتناسب طردياً مع حجم المآسي والآلام والبؤس الذي يعاني منه سكان الاهوار مما يدفعهم الى ان يتمسكوا بأكثر من حبل للنجاة والشكوى، فهمومهم لا يستوعبها ضريح واحد..." ص56

اعتمد الروائي اسلوب التعبير استناداً الى مجموعة من القيم الجمالية جعلته شكلاً تعبيرياً متميزاً فكلما كان وصف المكان وصفاً تعبيرياً بالإيحاء والتلميح يتناول وقع الشيء والاحساس الذي يثيره في نفس المتلقي حيث هو اكثر التزاماً بقضايا الانسان وما يعانیه من قهر وقمع وكبت وغربة فقد كان اكثر ارتباطاً بالمكان حيث اعتمد تقنيات هذا المكون المهم الذي يلعب دوراً أساسياً في بناء عالمه الحكائي بالإضافة الى العناصر الاخرى التي لا غنى عنها: الاحداث، الشخص، الزمان، المكان، السرد والوصف ثم الحوار والدلالة والرواية الحكائية)

اعتمد الروائي في وصف مسرح الحدث بإيجاز بقدر الامكان وظهر سماته الاساسية بما يرتبط بالرواية القصيرة جداً فهو قدم لنا الامكنة بطريقة فنية يكشف مدى عمقه ودلالته الموضوعية وليس الافتراضية التخيلية لتمثله مع الوقائع والحياة الاجتماعية وارتباطه الوثيق مع الشخصيات التي ترتاده وتقطنه وعلامات ذلك المكان



لطالما نرى الرواية الحداثوية دائماً في خلق جديد لارتباطها الوثيق بالتجريب حالها كبقية الاجناس الادبية فلا بد من وجود قارئ له استراتيجية قرائية في فهم مداخل النص وبنياته السردية ومدى تفاعلها مع الوقائع والتي تقتنر ضمناً بفعل متعوي ينتهي بمحصلة اكتشاف لذة النص.

يقدم لنا الاديب حميد الحريزي شكلاً من اشكال الكتابة الابداعية ضمن الحقل التجريبي في جنس أدبي غير شائع الرواية القصيرة جداً او ما يسمى (مكرونوفل) مجموعة من الروايات القصيرة جدا الصادرة من مطبعة حوض الفرات في طبعها الاولى، 2019. والتي تضمنت أربعة روايات قصيرة جداً (المقايضة، ارض الزعفران، القداحة الحمراء، المجهول) تنوعت مواضيعها بين الواقعية والفتنازيا والغرائبية التي تهتم بتغيرات القيم الاجتماعية وتحولات البنية الاقتصادية والاثار المترتبة على سلوكيات افراد المجتمع .

جذبنا الروائي بأسلوبه الجميل حيث استطاع مسك زمام عمله الروائي وتطوير الحدث بما يمتلكه من مهارة من حيث الرصانة في الحكبة ودرجة كبيرة من التكثيف والاختزال والترميز.

استهلت روايته بحديث النفس للشخصية المحورية (عاصف) وهو يتحدث عن نضاله وطبيعة الصراع الطبقي لطليعة البروليتاريا وهو واحد منهم في صراعها ضد البرجوازية: "نعم يا (عاصف) هذا هو طريق النضال، فهو ليس معبد بالورود. وهذه هي طبيعة الصراع الطبقي لطليعة البروليتاريا، وانت - طبعاً- من هذه الطليعة.." ص55

السرد وبناء المكان

فضاءه الروائي الذي يتضمن أمكنة متعددة ، فالمكان يلعب دوراً هاماً في البناء الفني للرواية وهو عامل اساسي التي يقوم عليه الحدث فان وصف محيط الحوادث وصفاً دقيقاً يساهم بشكل او بأخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية، فالمكان هو البيئة التي يعيش فيها الانسان، يصف الكاتب هذه الجدلية ما بين الناس وتلك الاماكن بما لها من تأثير مباشر التي "تحدث تحولا في عملية الوعي، من مدركاته البسيطة الى مدركات معقدة متشابكة بمعنى آخر لا تتم النظرة الفنية لمثل هذه الامكنة بمعزل عن النظرة الجدلية لكل البناء الاجتماعي " 1

ملكة الروائي وقدرته العالية على الرصد وسبر اغوار الامكنة والفضاءات التي يمر عليها، فالمكون المكاني المشاهد في مكون بنائي حيث نلمس تلك الجدلية، يصف السارد الامكنة في روايته (القداحة الحمراء) التي تتناسب طردياً مع كثرة القباب وأضرحة السادة ومقامات الاولياء مع حجم المآسي والآلام والبؤس الذي يعاني سكان الاهوار

فضاء رواية القداحة الحمراء ومجموعة العلاقات بين الاماكن والشخصيات وما يجري من احداث، يرصد لنا الروائي بعين

دراسة نقدية

لقصيدة (عراؤك الروح) للشاعر كريم المفرجي



الناقد عبد الباري المالكي
العراق

وشاعرنا الذي يشعر بالذنب لما آلت إليه صنوف العذابات ، هو ذاته الذي يدرك إمكانية تحوُّله الى غير ما هو عليه حالياً ويكف عن احتقار نفسه . وشاعرنا الذي يتباكى على شاطئ هدف ضاع ، هو ذاته الذي يتكئ على أمل لأجل الوصول إليه ذات يوم .

فالمفرجي ... شاعر مكين بلاريب ، يمتلك تماثلاً تجربة الآخر ، وتاريخاً يكرّر تواريخ من سبقوه بوفرة وثوران ببصمته هو ، ولديه إرث يتجدد باستمرار إزاء قوى الطبيعة التي تناوئه .

من هذا كله نستنتج أن الخواص التي تميّز بها شاعرنا ماهي إلا مواقف إنسانية تعبر بعناية وموضوعية ضرورية ، فهو يُصرّ على رسم دقائق حياته النفسية بأسلوب يؤكد فيه نزعته الشعرية والذائقية اللتين تولدتا عنده رغم الجدل الصعب الذي ينتهجه المنظّرون والنقاد حول إمكانية الجمع بينهما ... فالجمع بين الشعرية والذائقية لا تتولدان إلا بالشعر خاصة .

قصيدة (عراؤك الروح)
عراؤك الروح معنى كيف تفسده
وعراؤك الريح باب كيف توصده

قد جرّدتك بلا معنك ثرثرة
ورحت تبحث عن جدواك تغمده

سراك الأمس لا يغنيك من ظمأ
ونهرك الآن لا يجديك مورده

فكيف تمنح للغيمات سرمدها
وقد أطل غياباً فيك سرمده

مددت روحك كي تلقاه فانتجعت
على سديم خيال كنت مفردة

كأنما تسمع الطرشان أغنية
ويرقص الجرح والعميان قصده

مضى بعمرك هذا الشوق أكثره
وما قليلك إلا الشوق يحصده

على مقاسات هذا اللهو فريتهم
وفي مقاسات ذاك الحب تعبده

أضمرت عبر أثير كل جارحة
وشبّ عبر أثير فيك موقده

ومن أمانيك لا يأتي بها شجن
على افتراض وإن طالت بها يدّه

لم يكفك الغم حتى زدته حمماً
تهمي عليه أسي لو شخّ موعده

ماذقت غير هوان أنت تنبذه
فكيف تُهنا وأنت الآن تجحده

أبحرت في عالم يهنيك بهرجة
وعدت من عالم الموت تحمده

والألفاظ تتزاحم في فمه ، ذلك خليط عجيب من النقائص الروحية التي تسيطر على أعصابه ويُقبل عليها مرتاعاً .

وشاعرنا قد أدرك جرح قلبه بعد فوات الوقت وهو لما يزل يتمنى التضحية في سبيل استرداده ، وهو إذ لم يندم على ما به من أسي فهو يجد أن كل ما طرحه كان قميناً أن يطرحه ، فهو يرى أن الخير في أن يتعذب ساعة يرد نهره الذي لا يجديه ، وساعة يتقرّح جرحه حين تصفده العميان ، ويغور أثره عمقاً وألماً ، وساعة يضني عمره في شوق لا يحصده ، وساعة يخلد عريه ويذوق هواناً بعد هوان ، وساعة يغيب غمائه ويدوم ظمؤه ويطول سرمده .

إن تلك الهموم تضطرب لديه ويضطرب عندها وهي لاتحمل إلا أسماء الاغتراب الذي جسده العراء والعري .

وشاعرنا المفرجي ... يعي جيداً تلك النتائج ، ويعتبرها طبيعية أمام تعقيدات نفسية هائلة أهبطته رغماً عنه فأنزله الى مستوى من شأنه أن يقتل فيه كل نفسية .

ولا يدر في خلد القارئ المنتبّع أن ثمة تضاربات في مقصد شاعرنا ، وأنه يدور فيها مدار التائه الذي لايهتدي لأنجمه ، وأن تلكم التضاربات هي بمثابة الجمع في مالايجوز الجمع به من تناقضات في علم المنطق .

فالحق ... إنه لم يكن للمنطق يد ذات يوم في طروحات أي شاعر لمشاعره ، كما إنه يمكن الجزم أن لا ناقد لليوم كان قادراً على تفسير ماخوضه الشاعر منطقياً من تناقضات فيه لا عدد لها ولا أمد ، وإن القارئ مهما كان مذواقاً فهو عاجز تماماً عن الاستنتاج المنطقي لصفات تتباين ، وخصائص تتناقض كما هو الحال عند معشر جميع الشعراء .

فشاعرنا الذي لا يرى في خضم الحياة سوى أشجان تمضي عليه تباعاً ، هو ذاته الشاعر الذي لم ولن يفقد القدرة على بناء وهيكله نفسه .

المفرجي ... شاعر ممّن يسارع في البوح بما يحاول الآخرون إخفاءه في حجراتهم ، وهو الخبير في رؤيته للحياة وتناقضاتها ، فهو يعرف جيداً كيف يُرضي نفسه وهو محبّط ، يبرع في تكرار محاولات الوصول الى غايته رغم فشله المتوالي ، سواء أ وصل إليها أم لم يصل ، ميّال الى الرغبة وهو يزهد في ما ينفع ومالا ينفع ، يتجرّد عن معناه وهو يسابق الريح للبحث عن جدواه ، عراؤه فاسد وهو يطلب ما يصلح فيه ، عريه مفضوح وهو يوصد بابه خشية أن يراه أحد ، يلهث ... وماخلفه ليس إلا سراباً ، يحفر ساقية لنهر لا ورد فيه ، يلتمس مطراً من غيمات معدومة ، يروم سرمداً وهو يدرك غيابه ، يرقص وجرحه غائر ، يُدمى وهو يبتهل الى أعمى ليضمّده ، يعشق في حظ عاثر ، يشتاق دون أن ينال حبة خردل من شوق ، يهنأ وهو يعيش حياة الشقاء ، يبحر وهو غير عليم بقوانين الإبحار ، يبحث عن ابتسامة وهو يتلذذ بالآمه التي يظن البعض أنه هو من يجلبها لنفسه بأشدّ مما يجلبه المجانين على أنفسهم بمناطحة الجدران ، ويفني عمره في تأويل معنى الجنون بلا مبرر .

وبينما تشتد تلك التناقضات والأوجاع عند المفرجي وترتخي ، فإنه يكون القادر الأكثر من غيره على التفريق بين شاعريته وذائقيته ، فهو وإن كان يعرف جيداً أن الشعرية خاصة معبر عنها بحال من الأحوال ، فهو يعلم أيضاً أن الذائقية إضافة الى ذلك تعني الشمول ، فالذائقية هي الشعرية التي تستوعب هموم الإنسان بوعي أو بلا وعي وتشكّل الطموح الخلاق الذي لا يتجزأ منه .

والمفرجي وعاء عيان لتلك الهموم التي تعتريه هنا وهناك ، وتلك الأوجاع التي تغرز أظفارها في صدره ، لذلك فهو المعنيّ بتبيان تلك الفارقة لقراءه ، فهو يعي تماماً ماتعنيه حقيقة العري والعراء التي لا يمكن فصل الواحد عن الآخر ، لأنها لاتقبل القسمة الى حقيقتين كبرى وصغرى ، فقد جرّده حتى أصبح من العسير معالجتها بمعزل عن قراءه ومتذوّقيه .

وتلك الحقيقة الفنية هي بلا شك مقياس لصدقه ، لأنه يدرك تماماً ماذا يعني أن يكون صادقاً مع نفسه ومتذوّقيه الى النهاية حتى في أدق التفاصيل ويبدو أن المفرجي هو حاصل جمع بين الشعرية والذائقية اللتين تمثلان روحاً ممتدة على سديم ، وسراباً لا يغني ، ونهراً لا يجدي ، وشوقاً لا يحصد ، وأمانيّ مفترضة ، وهواناً لا يزول ، وعالماً ليس هو إلا عالم الموت .

وتلك الحقيقة بلاريب ليست عذبة ، بل هي في أشد حالاتها المروعة إذ يعيش فيها شاعرنا لحظة صدمات فكرية حادة ومجالات جمالية لروح لم تعرف إلا العراء ، ولأغنية لم تسعفها الريح ، وجرح شخّ بلا أمل في أن يقطب يوماً ما ، وغمّ يزداد يوماً بعد يوم ، وهناء معدوم ، لذلك فإن المفرجي لا يكون أمام قرائه بمنزلة الواعظ ، بل يكون دائماً بمنزلة المصور الذي ينظر الى قارئه كإنسان كفء له وليس أعلى منه رتبة . إنه البحث عن جدوى بلا جدوى .

فالمفرجي وإن كان يعلم يقيناً بطلان هذا البحث لكنه تبنّاه مساراً له ، فالهموم تتلاطم في صدره ،

مقاطع من مطولة "الحب أن..."



فراس حج محمد/ فلسطين

1

الحب أن أتذكر كل التواريخ
وأكتب في الرابع عشر من شهر فبراير
من كل عام
لينمو اليبلسان على لغتي
وتزيد شهرزاد بقصتها الطويلة فصلاً جديداً
تستقبل كل شيء ناعماً
وتعد لي الأغنيات
وتحرس شهر يار الليل من ذاك الفراغ

2

ويفيض فيك كما تعوم الحيرة الحيرى
بمعنى الالتباس
ويجتمع الملائك حولها ويرددون:
"الحب أنك مثل فراشة تلهو على فرح وأس"

3

8
الحب أن تتقاسمي معنای مع شعراء
لا يحتفلون بي
وترغمي قصائدهم على الدخول في لغتي
وتشجعي صغار الموهبة
كي يسرقوني دون خوف
9
الحب أنك زهرة بيلسان
"سناً" بليغ في الحضور وفي الغياب
وأن أنك مهرجان
وأنك الزمن المديد بكل آن

4

10
الحب أنك تلك القصيدة
عارية من كل عيب وقافية ووزن
وحرفك مثل هذا اللون أخضر أخضر
وحذك ضوء الفكرة المتتالية
وقصائد الشعراء دونك محض صدفة
والحب والشعر قافيتان هانمتان شاهدتان
والسر أظهر أظهر

5

11
الحب أن ذاكرتي حديدية
وهذا القلب مكتبة من الأسرار
صور، أغانٍ، أمنيات
وأن العشق بستان من الأزهار

6

12
الحب أن أكتب
أهدي إليك قصيدتي لتقرني ولهي في كل عيد
الحب لم ينفذ وإن نفذ القصيد في هذا الكتاب
فلتقرنيني مرة من بعد مرة
كلما بزغ الهوى يوماً جديداً

7

الحب إذ يصحو النعاس معدداً في حلو كاس

"رقت عيناى شعراً"



الشاعرة نسرین صایغ/استراليا

سأبحر بأشعة يراعي إلى كوني الدري إلى سماء تناهيدي
السابعة المشتهاة كالمخابر وهي تدمع فوق الصفحات ميثاقها.
حيثما يذلني الحمام ويرفل لدهر إلا قليلاً.

سأبحر

قبيل الريح!

بعيد فردوسي الشعري لحظة إتمام الكمال!

لأسر شغف السحاب وأحير الضباب أينما أنصع؟!

لتعمر سجايي أكثر

ليختم الغناب فوق غماتي أكثر

كلما شرعت دمت ورقت عيناى شعراً

وكلما هم النور باغتيالي استرسلت واتسع مداي!

حبي الضوء، بار بصدى ارتجالاتي..

سأبحر يا ذا الوجع المستقر اللذيذ اللذيذ

وشكة أشبه بالدبوس

تنقر التمر الشهي من لغتي وكناياتي.

فبأي آلاء شعري سأكتفي؟!

وأي مس من هوس الكلمات أشتفي؟!

يا بصمة استوقفت زماني الهارب من ثوانيه

يا نزعة قذت من نور

يا شالاتي الحرير

بيضاء هي قلبي، مربية كبوح خجل بين السطور.

زمليني وزمليني

ثم أغمريني بتحنائك أو أنثريني نسرينة نبئت عاطفة عاصفة
عصية على المستحيل.

هيني لي كشتباناً لأرتق أشرعتي

لأضرب على القانون تقاسيم لأزورد تستشري العمق السحيق
السحيق.

سأبحر إلى حلمي المجنون

إلى حدسي المفتون!

إلى سبع سنين سنابل حبل بالوجود

فإن مرساي في جنائن الأدب الرفيع.

ولكن!..... إلى متى.

"طريقة الحب"



سيرين الزوش/تونس

يطرقُ بابي الحب
فأجيب ...
هل من مزيد
هل ستعاهدني بانصهارٍ مديد
هل سنحتسي فنجانا واحداً
و نذوب في براكين السمرِ
فتفنى الندوبُ
و تينعُ مكانها وردةٌ مسقيةٌ
بشغاف الندى
و أمسيةٌ تنوبُ صباحاً
زاخراً بطعم الهوى
و ريحه المصلوب
من سكينه الارتواء
فما المطلوب؟
إذا طرق بابي الحب
و لم يمهلني للبحث عن الأسباب
و مسك وردة من حقول شبابي
لم يقطفها
بل سقاها بماء معتقٍ بالوفاء
و بتغريد الشريان
من المسؤول
عن تشابك الأرواح
و رقصها المنسوب
إلى لوح أقدار السماء
لا شيء أعلمه
سوى أن الحب عفوي
ليس ثوباً أو عطراً
من اختياري
الحبُ إعلانُ سلام
و حربٌ لا تكفُ
إذا ما هاجم العذال
الحبُ طريقةٌ على بابِ الأمانِ
و لمحةٌ لبسمة الولدانِ
و أهزيجُ فرح
عن العيون لا تُدَارَى
فامسكُ بيدي
ها قد فتحتُ الباب على مصراعيه
سأغلقه لأن الحب هدية
و بوحٍ مرسومٍ على الشفتين
و عقلٌ موصولٌ بديمومة البقاء
و صدق اللقاء
على مر الزمانِ

كاترينا*

عبد الستار نور علي/السويد



إنه ثمنُ المارقين الجناة،
أطيعوا أولي الأمر منكم.
ثم نامتُ على هدهدة الليل في سكون الكلام.
كاترينا ،
صرخةٌ في الظلام:
"مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بَلَا"
ذابَ رجُعُ الصدى.
كاترينا،
رداءٌ يجوب الصحارى،
نزوعٌ فوق موج البحار،
مزاميرُ تزرع زهرةً عند كل دار :
إلثمني بكلمات فمك؛
لأنَّ عشقك أنعشَ من الهواء، ألدُّ من الخمرِ،
اجذبني وراءك، نجري صوبَ ثوب النجوم،
اغسلني بعطور السحاب.
شمسك لَوْنُثني بلهيب الغياب،
أمطرثني بنور شعاعك،
غَيَّبني وجهك في ظلال الكروم،
اجذبني وراءك أجري في سواقي من الخمرِ،
من العسل المصقى،
اقتنصني،
فأنا في رحابك طائرٌ بأجنحة من ضياء،
مركباتٌ تزدهي بالورود، تقتفي مدنَ الرياح،
ضوعها من لجينِ النهر.
كاترينا،
ارتقي سلَّم الطيب ، ياقامةً من قطاف النخيل،
ضمّخي جسدَ العشق بالعطور، فاح سيلُ الثمار.
" إلهي ! إلهي ! لماذا...؟"
نحتتُ في الألق صورةً فوق تاج الشمس،
رحلةً عبر أشواك الطرق الغافلة،
أَلَقْتُ الرحلَ في مدنِ الرمل والحريق،
بين الموانئ تجري.
طوبى للجياح لأنهم يشيعون.
سلاماً، برداً ، عرشَ القلوب !
لهمُ الصبواتُ الحسانُ، طرقُ العشق في القمم الزاهرة،
سيوفٌ للمدن التي جارأشها غرثي،
سلاماً ! برداً !
وجهه لوحه الصلب مُشرقاً،
كاترينا،
وجهك وجهي في رحاب البساتين،
في وشاحك لون، بهجةً من عباب النزيف،
فاحتسي خمرة الجرح بين جمع الحبور!

.....
* كاترينا: هي إحدى شخصيات رواية الروائي اليوناني نيكوس كازانتزاكيس (المسيح يُصلب من جديد)، وهي الأرملة العاهر التي ضحّت بنفسها من أجل انقاذ بطل الرواية (مانولي) الذي مثل دور السيد المسيح في عيد الفصح، مثلما اعتادت القرية في الرواية أن تفعل كل عام، فتختار شاباً معروفاً بالصلاح. وقد صُلبَ مانولي كالمسيح؛ لأنه تقمّص دوره الى حدّ الذوبان في الشخصية، فأخذ يتصرف وكأنّه هو المسيح فعلاً.

*"إلهي! إلهي! لماذا تركتني؟" هي آخر جملة نطق بها السيد المسيح قبل أن يُسلم الروح وهو على الصليب. كما ورد في انجيلي متى ومرقس.

سهيلٌ يعتلي شفةً السحاب،
يسوق البهجةً عبر سماء الحريق
شجراً في حقول الصخور،
تزرع أيقونة، رحلةً فوق شوك الطريق
ووخز الصرخة النازفة:
"إلهي! إلهي! لماذا تركتني؟" *
يهبط القناع الحديد على وجهك ،
فاغتسل!
ثم احتسِ الماء من كأس هذا النديم
كرمةً
زيتونةً
صحبةً من وهج الدرب قاسموا ضوعَ الأزقةِ
حلّمها، روحها، واستحمّوا بدماء النحيب،
حملوا أصلابهم بين بابٍ وباب...
هذه الشمسُ تغربُ حمراء بلون النجيع
فوق الصليب،
كاترينا في ثياب الزخارف تتضوّع مسكاً،
مشطتُ شعرها الفاحم،
وارتدتُ شارة البرق، تنثر عطرها،
تغسل القدمين بالخصلاتِ،
كاترينا،
إنَّ ليلَ العاشقين خصلةً خصبة،
رشفةً من ضياء الأنين،
انشري حضنك، ينام الهائمون الحفاة بين جمرات الشعاب،
يبحثون عن ألق ، وجع يغسل القلب،
افتحي نوافذك للعابرين. فبالقلب تستحم الحروف.
ثمّة عينان في دعةٍ تحذقان في خصلات شعركِ،
ترسمان الشارة،
ثمّة شفتان بالأريج تشرعان أبوابهما:
مَنْ يُرد الرضى فليمدّ يديه،
وليقطف شوكةً من التاج يزرعها في فناء عينيه،
في رحاب روحه.
هي ذي البهجة الجوابُ.
هناك في الأعالي بريق يلف الرقبة العاج،
وجهك رفيفٌ من شعاع السنابلِ،
تساقط من ضروع الضياء.
هي التي بأبها مشرّع للعيون الجامحة،
نثرت صرةً على باب كهف الصخور،
أشعلتُ شمعةً،
قَبَلْتُ قدمَ الذي لم ينم عن كلام،
فطوبى للجياح لأنهم سيشيعون!
طوبى للعطاش لأنهم سيرتوون!
طوبى للتي أكلت من صدرها،
غمستُ روحها في مياه الرمال،
نذرت قلبها للذي استحمّ في رياح الصليب،
أسفرت جيداً للحصاد ثمناً للصدى،
للمحبة الخالصة،
كاترينا،
هذه القرية غرقت في الدجى،
أغلقتُ بابها ، لملمتُ وجهها في غياب الخجل،
ثمّ نادى دون أن تذرَف دمعاً:



نبيل جميل سليمان
كندا - فانكوفر

فحجبت وجهها بيديها، وألتفتت صامتة حائرة مودعة لي، وكأني بها تقول: "لتكن مشيئتك يارب".

أنها حكاية موجعة تتكرر للأسف في مجتمعنا العربي الذي لا زال له هذه النظرة السلبية للمرأة، وهي نظرة غير طبيعية نتجت عن ضغوط المجتمع الذكوري وكبته لنموها.

الذي يشجع على أن تكون المرأة أداة جنس، ويعلم لتكون جسداً فقط. ونجد أيضاً بأن هذا المجتمع يحدد صفات الأنوثة في المرأة لتكون في خدمة الرجل وإرضائه. أي أن تتميز الأنوثة في المرأة بصفات الخدم المطيعين المستسلمين الضعفاء، أما الرجولة فهي أن يتميز الرجل بصفات الأسياد من قوة إيجابية وحزم وعقل وحكمة. ومن هنا أستمد المجتمع مفهوم الشرف من هذه النظرة. شرف الفتاة هي مثل عود الكبريت يشعل لمرة واحدة وبعدها تنتهي وتلقى في المزبلة، أما شرف الرجل فيمكن أن يشعل عشرات بل مئات المرات ولا يستهلك أبداً. فمأساة هذه الفتاة وغيرها لم تتوقف عند هذه النظرة فحسب بل أن قوانين وشرائع هذا المجتمع لم ولن تنصفها. هي واحدة من ضحايا التناقض بين العادات والأعراف والقوانين والدين.

ما أود قوله، بأن معظم الكتابات أو المعلومات التي تكتب عن المرأة هي بأقلام الرجال، وهذه كلها ليست تعبيراً دقيقاً عن "حقيقة" المرأة بقدر ما هي "وجهة نظر" الرجل في المرأة، وما أكبر الفارق بين الحقيقة وبين وجهة النظر. فمهما كنت ملماً وقريباً من هذه الحالة أو غيرها من الحالات التي تخص المرأة، سوف لن أنقل حقيقة مشاعر المرأة وما ينازع قلبها وما تحمله في أحشائها من ألم ومرارة وغصة. لا شك أن هذه القصة الحقيقية تفرض علينا أن نكتب عنها لكوننا مسؤولون جميعاً عن هذا الظلم الذي يلحق بالمرأة اليوم كما هو بالأمس. فأنا رجل وجريمتنا لمن يدعون الرجولة بأننا ندرك مدى تعاستنا وثقل آثامنا وذنوبنا تجاه من تعطينا الحياة وتكملنا بالمحبة. أما أنت أيتها المرأة، فأيقظي قلبك وأحكمي ضميرك فالذئاب الخاطفة تعج في الحقول المترعة.

ومتأكد بأن هناك كلام سيبدأ لاحقاً. وبعد هنيهة عادت الفتاة مرة أخرى ويدها ورقة جديدة من الطبية، ولما أستلمت الورقة أحسست بقطرات من الدموع السخينة قد تساقطت على يدي. وكأن أجفانها شفاه تجيبني بالدموع عن ونة ألم. وهذه المرة طلبت الطبية إجراء فحص & Vaginal Swab for Culture Sensitivity Test أي مسحة مع زرع وفحص الحساسية، وطلبت من زميلة لي في المختبر بإجراء المسحة لها. وهذا التحليل يتطلب انتظار لمدة ثلاثة أيام، لذا ناديت الفتاة وأخبرتها وأنا أكتب لها إيصالاً بإستلام النتيجة في اليوم الثالث. ونظرت الفتاة إليّ متتهدة وقد تهلل وجهها وترقرت الدموع في عينيها، وباحت أجفانها بسرائر نفسها ثم قالت بهدوء سحري:

* إن نفسي حزينة ومتألّمة، وقد وجدت الراحة بانضمام روحي إلى روح أخرى تماثلها بالشعور وهذا ما وجدته فيك يا دكتور. هكذا هي حكايتي: عندما تعرفت على طالب في المرحلة الرابعة في حفلة التعارف للطلبة الجدد في الكلية. أنا طالبة في السنة الأولى من كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة المستنصرية ببغداد. وبعدها أستدرجني وأغواني للخروج سوية - بعد أن كنت أحلم بتحقيق الطموح والوصول إلى ربيع الحرية في الحياة الجامعية - إلى جزيرة بغداد السياحية، و"هناك فقدت عذريتي" في إحدى اللقاءات الساخنة.

وبعد تلك الحادثة ضاقت بي الدنيا التي غيرت مجرى حياتي، أصبحت لا أطيق أحداً، ولا أجد بنفسني الرغبة في أي شيء.. فقدت الإحساس بالأمان.. وكرهت التعامل مع من حولي.. بكيث كثيراً وكنت لا أنام.. كان التفكير يقتلني أينما كنت وأينما ذهبت. كيف أتصرف وكيف أخرج من هذه المصيبة.. ماذا أخبر أهلي وماذا أقول لهم...؟! وزاد همّي مع الأيام حتى أصبح كابوساً ثقيلاً لا أستطيع البوح به لأحد، وندمت على كل ما فعلت وكأن ما أصابني كان عقاباً لي على هذا التماذي في علاقة تعدت مراحل الإعجاب!

بقيت أكثر من شهرين أحمل ألمي بقلبي وأدعوا الله أن يستر عليّ.. مما أستدعاني أن أطلب منه مراراً أن يتقدم لأهلي ليطلب يدي، وهنا كانت الصعقة عندما قال لي:

* أمضيت سبعة سنوات في هذه الكلية وأنا ألعب لعبتي بإصطيد ما يحلو لي من طالبات السنة الأولى، فمن سلمت نفسها لا تصلح أن تكون لي زوجة.. هذه غلطتك وبرضاتك وأنا لم أجبرك على شيء...!

بقيت أنا محقداً إلى وجهها مصغياً لأنفاسها المتقطعة صامتاً متألماً معها ولها، ولم تكن في جعبي من ألفاظ سوى هذه:

* أتعرفين، إن قلب المرأة ينازع طويلاً، ولكنه لا يموت.. روحها ربيع الفصول.. وحبها نبع الحياة.

هناك فقدت عذريتي



رغم مرور ثلاث عقود، لا زالت ذاكرتي تحتفظ بملامح تلك الفتاة الجميلة، عندما رمقتني بنظرة الأطفال حال دخولها عيادة مختبر التحليلات المرضية في بغداد الجديدة. شدتني نظرتها المذعورة وكأنها تبحث بلهفة في عيني عن النجدة. لم تكن وحدها، بل كانت معها أختها، التي طلبت مني وبصوت منغل:

* أرجو يا دكتور أن تعمل لنا هذا الفحص. أخذت ورقة الطبية من يدها، وقد كتبت Pregnancy Test أي فحص الحمل، ولكن فوجئت ولأول مرة تكتب الطبية (ف. ي.) باللون الأحمر (VIRGIN !!!) أي أنها عذراء...!

لم يكن الأمر بهذه البساطة وأنا أواجه هذه الحالة للمرة الأولى، لذا طلبت منها أن تملأ العبوة الخاصة للتحليل بالبول. وحال استلامي للعبوة، قمت بإجراء الفحص وخلال دقيقتين ظهرت النتيجة وكانت (Positive موجبة) أي إنها "حامل"...!

قمت بطباعة النتيجة، وناديت الفتاة وجاءتني بسرعة، بيد أن وجهها قد تبدل كوجه امرأة عجوز شاخت قبل الآوان ورسم الحزن عليه تعبيراً غريباً أشبه بوجوه الموتى. أعطيت لها الظرف، وقالت لي بصوت مشروخ:

* طمّني دكتور ما هي النتيجة الله يخليك...؟! * قلت لها: لا أستطيع أخبارك بالنتيجة فهذه مهمة طبيبتك وهي التي ستخبرك.

هزّت رأسها بخجل وكست عينيها الذابلتين سحابة أوحى بدموع سالت وجفت في ذات الوقت. سكنت دقيقة كيما تسترجع أنفاسها بعد غصّة، ثم غادرت العيادة بعد أن أعطتني أجرة التحليل، وأنا صامت حائر مفكّر مترقب، بل

الصدئة التي ظلت راكدة

لسنوات من الإهمال. خيط من الدفء تسرب من كفها، أنساب منه ومض مفعم بولادة علاقة انسانية ورسائل محمومة. وظل شابكا يدها على مدى مسافة الشارع إلى الاتجاه الثاني. حرر عادل كفه بهدوء وتصرف بشكل طبيعي وكان ما حدث لم يكن سوى لحظة عابرة. كان بعيدا عن أساليب الحيل، تصرفاته تتم عن البراءة المطلقة وحسن النية، ويؤثر على عقولهم بملاطفاته الهادئة.

وبعد ان وصلا إلى المحطة. كان هناك عدد قليل من الناس في انتظار وصول الحافلة. وظل واقفا معها وهما يتبادلان الأحاديث، وفي الاغلب كانت لرواء الصدارة. وعندما ظهر على مدى النظر وصول الحافلة، طلبت منه ان يكمل جميله وان يتابع الطريق معها من أجل البحث سوية عن الشخص المعني في المخابرات ان لم يزعه الأمر.

والحقيقة أثار في نفسه بعض التحفظات وخاصة عندما أفصحت له عن غايتها من الزيارة. كانت ترعبه الأجهزة الأمنية وصيتها. ومع ذلك كان يثيره بعض الشيء ان يخوض غمار هذه المغامرة، علاوة على ذلك كان لديه فائض من الوقت، ولم يتجرأ على الممانعة. لم يعرف دوافعها، ربما بسبب ان الرقة الانثوية، تُطلق رائحةً تطمئن القلب وتزداد عبقها كلما تسربت عبر مسامات الجسد وتخدر الذهن، أو ربما تخيلها ليوه صغيرة مثيرة للشفقة.

كانت في الساحة الصغيرة مجموعة قليلة من الناس، سرعان ما امتلأت بحشود كبيرة تقاتروا باتجاه موقف الحافلة من كل المنافذ المؤدية إليها مع صرخاتهم وقهقهاتهم تصدح في أرجاء المحطة. وصلت الحافلة وتزاحم الناس على الصعود، اصطفا في الطابور، وتحركا بخطوات وثيدة تتناغم مع حركة الآخرين. عادل وقف خلف رواء واضعا يده اليمنى على كتفها اليمنى، ويخطو مع خطواتها، كما لو انها دليل الطريق. أما رواء لم تبد أية ممانعة لتلك الحركة. صعدا إلى فناء الحافلة الذي كان مكتظا بالركاب من مختلف الاجناس والاعمار الى مساكن برزة. اتخذا مكانا بمحاذاة النافذة قريب من المقعد الأخير ووقفا هناك، عادل ظهره الى النافذة ويده اليسرى يمسك بالعمود الممتد في سقف الحافلة وبينما رواء تقف على مسافة شبر من عادل، بعد ان وقفت وجهًا لوجه أمامه، تحركت أوراق هواجسه، فسمع منها حفيفا. بينما رواء تدفقت انفاسها الهادئة بوتيرة تتناغم مع كل هزة تصنعها الحافلة.

كانت نظراتها قد أفيظت عواطفه وأشواقه التي ظلت راكدة في سنوات من النسيان. ومع كل خاطرة موسيقية تنسل ايفاعاتها عبر خطوط وجدانية فتملأ فضاء الحافلة بعبق وجودهما. رواء شعرت في لحظة انها في كنف أسرهِ، وهذا الإحساس بات ينمو كلما طالت رفقتها. عادل دفن مشاعره في اعماقه التي ظلت ساكنة دون ان تطفح على السطح. تجتاحه احيانا فكرة تحطيم هذا الجدار المصطنع لكبريائه المفرط الذي يعقه من أجل الحصول على غمار النشوة.

راح يتأمل قسمات وجهها وحركة شفيتها تحوم في الهواء في هذه الرحلة القصيرة الطويلة، وكأنه يدون ملامحها في مخيلته، وبينما هي في حماس شديد للبحث عن اية حكاية لتبقى خيوط التواصل مشدودة. وفي هذا الوقت غاص عادل في العمق وذهنه شارد، بعيدا هناك تحت المياه، ودخان النشيج يتبدد في كثافة الضباب. كلما رفعت عينيهما والتقت عينيهِ، أشاح عنها نظره وتظاهر بجدية الاستماع إليها. كان ما شد انتباهه تصاعد تنهداتها كالبخار الحار، وارتفاع صدرها أكثر مما هو اساسا مرتفع. وحيال مرأى هذا المشهد، أحس بجلده يقشعر، وكأنه في العراء عاريا في جو جليدي. أسلم نفسه للصدفة مفعما بشعور ملهم، ولحظات سرمدية.

هذه اللحظات ربما بثت في نفس الفتاة نشوة السكر، على عكس عادل الذي لم يتكامل لديه هذا الإحساس المفاجئ، لأن رأسه لم يكن غارقا بأفكار خيالية لا تمت الى الواقع بصلة. تحسن خبرته الطويلة بالحياة والبشر وما تمخض عنها من موقف ثابت في نظرتهِ إلى العلاقات الغرامية، بالرغم من ان عادل كان بحاجة ماسة الى تلك العلاقة الانسانية، الا انه لم ير فيها المرأة المثالية أو فتاة أحلامه. انها مجرد نزوة عابرة ونسمات ناثرة تتبدد مع انتهاء دورتها. ربما كان يفكر أن يرتبط بها وخاصة هي كانت على أهبة الاستعداد لذلك، لولا انها كانت متزوجة طيار يرقد تحت التراب وتبحث عن رجل مخابرات، علاوة على ذلك حامل في الشهر الثالث. وأثناء سير الحافلة واهتزازها، كانت تمسك بذراع عادل بين فينة وأخرى كي لا تتأرجح مع تأرجح الحافلة. وفي احدى المنعطفات الحادة كادت رواء على وشك ان تقع، بادر

الحزن ولكن ثغرها بضياء تقاؤل:

- مرحبا

- مرحبا.

- ممكن ان تقول لي كيف لي بالذهاب إلى مساكن برزة عليك بالذهاب الى الجهة الثانية وتستقلني الحافلة... وهو يشير بيده باتجاه المحطة.

وبعد ان أوضح لها عن الطريق في بضع كلمات بلهجته.

وفجأة قالت مستفسرا:

- انت من دير الزور.

- لا، انا عراقي.

- أهلا وسهلا. لان دير الزور يتكلمون بنفس اللهجة.

- نعم.

- يبدو عليك لست قديما هنا.

- نعم وصلت إلى سوريا قبل ستة أشهر.

قالت بلهجة مرتابة وكأنما ارتسمت معالمها على قسمات وجهها:

- صعب وبدون عائلة.

- نعم.

- ان لم يضايقك الأمر، إلا ترشدني الى المكان. انا من مدينة درعة.

- أهلا وسهلا.. كلاً لا أمانع.

بعد صمت قصير وهم يمشون جنباً الى جنب. هتفت بصوت خافت ومدت يدها نحوه وقالت مع ابتسامة عريضة:

- انا اسمي رواء.

وفعل هو نفس الشيء وقال:

- عادل.

- تشرفنا.

- اهلا وسهلا.

رواء شابة في العشرينات من عمرها قصيرة القامة، متلئة، شعرها اسود كالفحم، لها بشرة صافية، سمراء كخيز التتور، عنقها بارز، جميل جداً، وتحت الحاجبين تبرز عينان سوداوان، واسعتان وهادئتان. ذقنها مستدير. اما شفتها العلوية منتفخة قليلا بسبب طقم اسنانها الامامية، لكن اسنانها كانت جديدة لامعة، انفها عريض ولكن ليس كبير، اشبه الى حد ما بالفتيات من جنوب شرق آسيا، أما جبهتها لا عريضة ولا ضيقة. جسمها رشيق يزينه الثديين البارزين.

قبل ان يبحر الغسق في عتمة الليل ويتأرجح في نسيم المساء، كان يشغله فكرة الرجوع إلى البيت. اخر حافلة الساعة الحادية عشر مساءً.. كان يخشى ان لا يغيب عن الحافلة الاخيرة إلى دُمُرَ غازية. وإلا سوف يتعين عليه العودة الى المنزل بسيارة أجرة. وهذا يعني انه بالنتيجة عليه دفع اموال اضافية لا يستطيع تحمل تكاليفها.

رواء كما لو كانت في مقابلة تلفزيونية وعليها أن تخبره بكل ما في جعبتها عن دقائق حياتها. راحت تتحدث عن نفسها بالتفصيل. انها حامل في الشهر الثالث، وزوجها كان طيار، وقد توفي بعد سقوط طائرته في دورة تدريبية، وأنها تبحث عن رجل كبير في المخابرات السورية وهو يعيش في مساكن برزة، وأنها عانت الكثير من المتاعب بعد الحادثة.

كانت تقوم بسرد حكايتها بشكل متسلسل ككاتب موهوب قادر على اختيار كلماته. وأمور أخرى كثيرة تتعلق بحياتها الخاصة دون انقطاع. وتموج فكره لإبغاعات حنجرتها وهي تبت حكايتها اليومية بنهم. وفي نفس الوقت تابعاو طريقهم باتجاه موقع الحافلات. بينما عادل لم يكن في جعبته ما يثير رغبته. ربما لم يتح له الفرصة ليقول شيئا عن نفسه وإن أراد قد يبدو سرده شيء سخيف. هل يقول لها عن سنوات التحدي في مواجهة الموت أم عن حياته الحالية وهو يدور في الشوارع دون هدف، ويعيش في منزل يتقاسمه مع اربعة آخرين. بل كان يفضل نسيان الماضي والخوض في الحاضر والمستقبل. تراجع قليلا وضحك في نفسه. لم يملك حاضره، فكيف له ان يبحر نحو المستقبل الذي لا يرى في الاقاي امتداد له. ومع ذلك كان يتمتع بصفة مؤثرة جداً، حيث مظهره الخارجي واسلوبه في الكلام يخلقان بخفة جوا من الثقة. يجعل النساء ان يشعروا معه بالأمان.

وبينما يشق الاثنان الطريق كانت تتحدث معه وكأنما يعرفان بعضهما البعض منذ وقت طويل. وأثناء محاولة عبور الشارع توقفا لبرهة ومال عادل بجسده قليلا وأشار عتقه إلى الامام، مَد يده إلى الخلف باتجاهها كما لو انه يطلب منها التريث وهو يلقي بنظره يمينا وشمالا ليتأكد من خلو الشارع من السيارات وفوجئ بتلامس راحة يدها بيده الممدودة الى الخلف حتى تشابكتا وكأنما طفلة تمشي ان تضع في زحمة الطريق. شعر للحظة ان وهج جمرتها قادر على تحريك الخيوط

سينتذكر عادل ذلك المساء العذب من شهر حزيران بعد سنوات طويلة وهو ينتقل من عالم إلى آخر، كالمتشرد الأعمى تحت الشمس المثقلة، يمضي أيامه دون ان يترك عنوانا على أرصفة الزمن. بينما كان يبحر في ضياء هذا العالم الجديد كسائح مجهول، تبدأ آثار الأقدام بالإمحاء في الذاكرة. وفي زحمة الشوارع والسيارات المجنونة يتنابه شعور باهت في متاهات الريح، مكسواً بغبار الكلل، مترقباً انفشاش الغمامة. كل ذلك كان يثير الكآبة، وكأنما يعيش في جو خانق من العزلة والنسيان. ورغم ارتفاع الموج، إلا انه كان بإمكانه الشعور، بأنه لا يزال يتنفس.

كان يقضي يومه متجولا في أرجاء المدينة كجندي مجهول على أرض لا ينتمي لها، غريب لا يحمل بطاقة تشير الى وطنه، الا ان جروح الوطن تطفح ندبات انينها على مرافئ الانتظار.

دُمُرَ غازية، المحطة الرابعة في حياته الصاخبة. منطقة صغيرة تقع على أطراف دمشق مؤلفة من بيوت ليست في تناسق هندسي. وعلى جانب الطريق وتصاعداً باتجاه المرجة، مركز المدينة، تزدهم بالمطاعم الفاخرة في الهواء الطلق تعج بالزبائن ليلا مع جلسات ممتعة، تقدم فيها مشروبات روحية وعشاء طازج، لذيق. هذه الأماكن في الاغلب يختلف إليها رجال أغنياء وأصحاب أموال.

في أحد الليالي والسما يغطيها الصمت، يتوسطها القمر، تزينها النجوم المتناثرة، أنوارها تشق غمار الليل. ارتاد عادل مع صاحبه صلاح الذي يعيش معه في نفس المنزل أحد المطاعم الراقية الواقعة على مسافة ليست بعيدة عن الدار، رغبة منهم ان يعيشوا بعض اللحظات الباهرة، الممتعة في جو مختلف، رغم انهم يعانون من وضع اقتصادي مترد. شعر في غمرة هذه اللحظات وكأنه تحرر من أعباء الحياة اليومية المعقدة. أحس بنوع من الحماس يغزو قلبه ويسري في عروقه، ويرسل الطمأنينة إلى روحه.

بعد ان تم الترحيب بهم، طلبوا لكل منهما زجاجة بيرة. وظلوا لساعتين يتبادلون أطراف الحديث عن الأمور السياسية والأدبية وصوت ام كلثوم مع اغنية لسه فاكّر يصدح في أرجاء المطعم، يحتسون على مهل، وزجاجة البيرة لازالت مملوءة إلى أقل من نصفها. كان النُدُل يراقبون المشهد عن بعد وكان لا أحد في المطعم غيرهم. كانت علامات عدم الرضا واضحة على وجوههم من خلال الابتسامات المصطنعة. كانوا يحملقون فيهم عن بعد والزجاجة بالكاد تتناقص. وبين حين وآخر، يتم إخراجهم بالاستفسار فيما لو كانوا بحاجة الى المزيد. وكانت الإجابة: لا .. شكرا.

عادل شاب يبلغ من العمر ثلاثين سنة، متوسط القامة، شعره الاسود الكثيف مفروق في منتصفه بشكل مستقيم، نحيل الجسم، رشيق، طبعه عنيد، اجتماعي، بشوش، ابيض البشرة، وتحت أنفه البارز شارب رفيع. وعلاوة على ذلك كان بالغ الأناقة والثقة بالنفس، يتصرف بجلالة جديرة، ملامح وجهه توحى للآخرين أصغر من عمره بكثير.. كان يتميز بصفة عدم الانجرار والاندفاع بسرعة نحو النساء، ويتعامل معهن باحترام وحذر.

كالعادة استيقظ عادل صباحا على صخب الساكنين معه في نفس الدار، راح يتقلب ويتلوى في فراشه، ويدس رأسه تحت البطانية العتيقة، ربما تصد عنه الضوضاء والجلجلة في المطبخ، وصوت عدنان الجهوري، وكأنه يخطب إلى جمهرة من الناس. كان يحلم ولكنه لا يتذكر منه شيئا. حاول ان يواصل التفكير في الحلم ولكن خاتنته الذاكرة، حتى الأحلام أصبحت ماركة غالية، تتلاشى مع الليفة، سراب في صمت القبور، وكان أحداثها أحاطها طوق من الجدار السميك. ومن خارج الدار يخترق الجدران صداد المارة في الدربونة الضيقة، حيث يقع محل ابراهيم في نهاية الزقاق، وهو فلسطيني سوري. ابنته كانت مراهقة جميلة يعينها العسليتين الواسعتين، وبنيتها الفارعة، ناصعة البياض، رشيقة. يراها أحيانا عندما تخرج إلى المدرسة او عندما تعود منها. والدكان يقع بجوار البيت.

الحياة دبت في أحشاءه نوعا ما. في البداية كان يشعر بصعوبة ان ينام برحاء ويحاول استدراج النوم لياتي إليه، لأنه لم يعتد على هذه الحياة العصرية لفترة طويلة ولم يلمس امرأة بعد ان أمضى عمره بين الوديان والجبال الشامخة والمنعزلة عن أي تماس مع التحضر. ما ان غطى الليل حتى يشعر المراء بحبوبة الحركة في الشوارع والساحات العامة. ذابت ثلوج الحزن والقلق واستوطن الحلم والامل. زال الدم من الطريق، ولكن بقع حمراء، آثارها مازالت طافية على سطح الذاكرة.

كان ينظر الى السماء فوجدها زرقاء صافية، وأسراب من الطيور تلقى بأعلى صوتهما اغنية تتناثر الحانها الفضية في الفضاء على هدير نهر بردى، وكأنهما يوحيان بخبر مفاجئ. وبينما عادل عائد عبر الشارع المقابل لنهر بردى الشهير في دمشق من المركز الثقافي السوفيتي الواقع في وسط المدينة، في طريقه إلى البيت والكاثن في منطقة دُمُرَ غازية، مستغرقا تماما في تأملاته الخيالية والرياح راقدة في هدوء ساكن. وإذا بصوت نسائي ناعم يخترق الصمت. كانت هناك اشرافة عذبة تداعب وجهها وتضفي على نظرتها شيئا من

عادل برغبة متحفزة وذلك بوضع يده على كتفها العاري البعيد ناصع كضوء القمر، وطوقها نحوه، بذريعة مسكها كي لا تقع. هذا الاحتكاك سرب صعقة حميمية في أوصالها وكأنما أزاح عنها الغطاء ليكشف جسدها العاري. لصقت رواء رأسها بصدره حتى ترامت إليها دقات قلبه، لم يدم طويلا. حرر عادل قبضته، ارجعت رواء جسدها الى الخلف قليلا مع ثبات قدميها دون حراك. رفعت رأسها والتفت عيناها في نهر من التساؤلات، وقعت نظراته على شفيتها النديتين، وفي هذه اللحظة انزلت كفها اليمنى في راحته، وفجأة شدّت على يديه ولتمتها دون ان تقول كلمة واحدة حتى شعر عادل بقبضتها. هذه الحركة أغرقتة في بحر من الذهول، وكأنها أخرجته من الأزمنة الأخرى وجعلته متيقظا مصحوبا بحبوية المشهد. راح يؤنب نفسه على ممارسة الزهو بدلا من الاندماج في عالم الحب. ولكن ظل ذلك الزهو المزيف يعيش في اعماقه.

توقفت الحافلة عند احدى المحطات في مساكن برزة، المنطقة التي كانت في يوم ما محطته الثالثة. عادل ورواء كانا قد وقفا قرب الباب استعدادا للنزول. سمح لها أولا بالتزلج من الحافلة وذهب خلفها. جالا سوية في الأزقة بحثا عن منزل ضابط في المخابرات ورواء لا تعرف عنه شيئا، بل لم تلتق به سابقا، حتى لا تتخيل كيف يبدو مظهره. ولكن عادل كان له صورة اخرى عنه، قصير الطول، بدين ودميم، له شارب ثخين وعريض، وكرش كبير، ومتعجرف، صلف الكلام ويعشق النساء.

سألت رواء بعض المارة عن خليل عبد السلام، ينادونه: أبو راوية. كانت الإجابات واحدة: لا نعرف. ودام البحث أكثر من ساعة دون جدوى.

كانت المصاييح المضاءة من أعمدة المتراصة قد عكست ظلها على أرض الشارع. وقد أفلقتة الاحساسات الثقيلة، والمخاوف المجنونة، وفتاة يائسة كغريق يتعلق بقشة. وهو يحدق في ساعته القديمة. الوقت يمضي وهي لم تدن من غايتها حتى الآن.

نظر اليها وسيل من العرق المتصطب يتدفق من عنقه وينساب نحو عموده الفقري، وإذا بريخ خفيفة تسربت عبر مسامات قميصه فأحدثت في جسده رجفة خفيفة.

نظر عادل الى ساعته التي اهداها له شقيقه نهران بعد فراق دام خمسة عشرة سنة عندما قام بزيارته لأول مرة الى دمشق. وهذه الساعة كان قد حصل عليها اثناء زيارته الى كوريا الشمالية في وفد طلابي - تشير الى الثامنة مساءً.

أحيانا يشعر الانسان ان شيئا ما ينقصه ولكن يجهل اسبابه، نظراتها اليه وتقربها منه جسديا، ربما لم يكن لهما بُعد عاطفي، وإنما شكل من أشكال املاء الفراغ الكبير الذي تركه زوجها الراحل في حياتها، لاسيما لم يمض على وفاته سوى ثلاثة أشهر وفقا لبيبائها. فهي بحاجة الى مَنْ يطرح عن كاهلها الأحزان المتراكمة. فهي اشارت ايضا من خلال قصتها عن التعامل السيئ معها من قبل عائلة زوجها. كان يعزي أسباب ملامستها له هو احساسها بالامان، احساسها بالحنان وكأنما تريد ان تعبر باللمس عن مشاعرها. كانت جملة من التكهّنات قد توالى أفكاره.

وفجأة وكان حلقتها قد جف وصوتها رانت عليه بحة غريبة. وسمه الخجل ارتسمت على وجهها. تزاممت الكلمات على لسانها في بادئ الأمر. تنفست الصعداء، عادت الى نفسها بعض الثقة وتتابعت كلماتها بانتظام.

- الوقت متأخر وعلَيّ البحث يوم غد مجددا.

وسكنت للحظة وكأنها تريد ان تقول شيئا او تفصح عن امر، تشعر بثقله.

وفي غمرة سكوتها لبرهة، سألها عادل فيما لوهي كانت بحاجة الى مساعدة أخرى.

هبطت رأسها قليلا وعضت شفتها السفلى من الداخل وفوجئ بسؤال لم يتوقعه:

- انت كنت رائعا معي كل الوقت. وشعرت بإحساس جميل بانك انسان طيب وتحب الخير، وهذا الموقف خير مثال على ذلك. لدي سؤال قد يكون صعب علي كأمراة النطق به. هل بإمكانني ان أقضي الليلة معك في بيتك؟ وقالت العبارة الأخيرة بصوت خفيض.

ثم أردفت قائلة لتفادي سوء الفهم:

- عفوا، لحين يوم غد. لا اعرف احدا في دمشق سوى أبا راوية.

أجاب عادل بنبرة فيها شيء من الاسف:

- شكرا على اطرائك وانت ايضا كنتِ رائعة جدا. ولكن مع الأسف انا اعيش مع اربعة اخرين في الدار.

قالت وبحزن:

- لا. كنت اتصور تعيش لوحداك. شكرا...على كل حال... أحاول ان أجد حلا.

وعانقها عادل بحرارة، وأحس براحتها تطوق ظهره بقوة. وقال لها:

- أتمنى لك حظا سعيدا. الى اللقاء.

كانت عيونها تقول له اريد ان اراك مرة اخرى، لكن عادل كان في عالم آخر. وعاد ادراجة كالشبح يسلك نفس الطريق، كما فعل قبل عدة ساعات، وانما بعكس الاتجاه، ولكن هذه المرة وحيدا. انتهت رحلة الصداقة في منتصف الطريق وهكذا افترقوا.

قصة

عشرات

الانتظار...

شيماء نجم عبدالله/العراق



اسماعيل خوشناو العراق

قلبي انتظر
غاب عني حتى الأمل
أيامي دأكنة
قد أصبحت بلا ثمر
لا النهار يرشدني
ولا الليل يكفي للسهر
الشجر إذا ما ارتوى
يبس و بسهولة انكسر
أبقى الليل معنى
لو غاب عن سمانه القمر
شوقي قد بات يحترق
حتى عمري
جاءه إنذار الخطر
قلبي انتظر
لرؤية عينيها
فقدت العين والبصر
من الآن فصاعداً
سأعيش مثل العجر
سأسرع بخطواتي
قد أجد آثارها
وأشتم ريحتها
كي يعود
مثل يعقوب
لي البصر
.....

2017/2/23

سوداء مليئة بالماء، امطرت بكل قوتها ولم اكن املك ما احمي جسدي به سوى كتبي، رفعت رأسي الى السماء مخاطبة:

- ما هذا يا جميلة يا من الجئ اليك عندما ابكي، واشكي لك حين لا اجد من يسمعني الا تمهليني بعض الوقت لأصل منزلي او لأي سقف يحميني، لما انت والناس اجتمعما علي في هذا اليوم، الا يكفيني ما سمعت.

أستسلمت لقدرتي واكملت مسيري تحت زخات المطر الهائج، كهيجان عقلي التائر على عقول الناس الفارغة ويا ليتها صنعت شينا لطريقها المعوج، ويا ليتني عنفت من جرحني، حتى هذا الشارع المتعرج تركني اتكلم دون ان يرد علي، هل يجب ان نصمت ونتقبل ام يجب ان اطرق هذا الباب لأدخل بيتي وكفى.

- تأخرت كثيراً؟
- مطر والارض مبللة لم تسعفني في الوصول بسرعة، ماذا افعل بحالي؟
- ولك لسان لتردي علي.

يا الهي، حتى هنا يرون في الضعف والهوان.
- ولماذا لا ارد، ألم تسأليني ام ترغبون بسكوت طالما حييت؟

ادارت وجهها وتركتني اقتر مائاً، دون ان تقدم ولو مساعدة بسيطة في حمل كتبي المبللة، خلعت حذائي ودخلت على اطراف اصابعي، رميت كتبي على الطاولة تبلل جزء منها حاولت نشرها عسى ان تنشف بعض الاوراق، جلست اريح جسدي المنهك لكن الحياة ترفض هذه اللحظات:

- تعالي ساعديني في المطبخ، بعد قليل سيأتي والدك.

- أمي دقائق لأرتاح قليلاً.
- لماذا هل كنت تعملين مع الحمالين.
- لا، كنت اعبر شوارعنا الملنا بالوحل.

قمت بتناقل بسبب الألم الذي ألم بي من البرد، اقتربت من الطباخ مددت يدي ورفعت غطاء القدر، البخار اخذ يحيط وجهي الحزين، خيل الي اني رأيت فيه شارعنا ومنزلنا، تراجعت الى الوراء قليلاً لعلي امحوا ما رأيت ولكني مازلت اراهم وهم يتقلبون على نار بشرية لا يمكن اطفائها الا اذا خمدت عقولهم العفنة.

جلست في مقعد الباص اطالع الحياة وهي تمسك باللحظات، بعضها سعيد ويمر مرور السحاب وبعضها حزين يمر مرور الجبال، كفت شعري الذي تطاير من فعل الرياح التي كانت تهف وتثر على وجوهنا بعض من قطرات المطر، لم ارجب في غلق النافذة رغبة مني بالاستمتاع بنسمات الهواء الباردة، خشخشت اسوري وكان لخشخشتها اثر جميل في نفسي يتركني اعيش في عالم آخر لم اكن اخطط له، طرق مسامعي كلمات أجبرت على سماعها:

- ما هذا الانف الذي تحملينه على وجهك.
- لو كنت مكانها لانتحرت.
لم ألتفت لمصدر الصوت اكتفيت بسماع كلماتهم الجارحة، طالعة وجهي في مرآتي الصغيرة ليس لي الا ان اتحمل وجوده هكذا خلقتي ربي، غلقت المرأة ووضعتها في حقيبتني، تتبععت بنظري الطريق الذي لم يخلوا من العيوب، هناك الكثير من الباعة المنتشرين على طول الرصيف يحملون البضائع على ظهورهم والكثير من الهموم على كاهلهم، ومن يجلس ورائي لا يحمل سوى تفاهة عقله الباطن، الذي مازال يرمي بكلماته المنتقصة لشكلي، قد اشعر بالحزن وقد اكره ذاتي ولكن ما الحل، كيف سأتمكن من اسكات هذه الافواه التي لا تنطق الا بالأذى.

وصلت ادراجي حملت همي وحقيقتي تاركة لهم المكان ليجدوا غيري من اللاتي لا يعجبهن شكلهن ليكملوا تفاهة عقولهم، وفي طريقي تعثرت بالأحجار المترامية والتي يملأها بعض من الماء الأسن، سمعت صوت من بعيد يصرخ باستهزاء:

- هيج الدراسة تضعف.
ما بال الناس ترمي بالعفن من افكارها على غيرها، وان كان الجسد نحيف هل هذا عيب آخر، أخرجت قدمي من الماء الأسن الذي سقطت فيه والتفت إليه رمقته بنظرة عسى ان يخجل من نفسه، ولكنه كان يقهقه لا ادري هل امامه فيلم كوميدي ام ماذا؟ بدأت السماء تمطر مطراً خفيف وستمتلئ الحفر بالماء اكثر مما هي عليه، ليس فقط الناس من افكارها عفنه حتى الارض بدأت تتعفن من فعل وسوء من يسكن فيها، وفي دوامت افكاري مرت سحابة

مي تثور على مفهوم التبعية

رند علي الأسود/ بغداد



هو أن يظل حائماً حوليك، يحرسك ويحنو عليك. غابت الشمس وراء الأفق، ومن خلال الأشكال والألوان، حصصت نجمة لامعة واحدة هي الزهرة، أترى يسكنها كارضنا بشر يحبون ويتشوقون؟ ربما وجد فيها من هي مثلي، لها جبران واحد، تكتب إليه الآن والشفق يملأ الفضاء، وتعلم أن الظلام يخلف الشفق، وأن النور يتبع الظلام، وأن الليل سيخلف النهار، والنهار سيتبع الليل مرات كثيرة قبل أن ترى الذي تحبه، فتسرب إليها كل وحشة الشفق، وكل وحشة الليل، فتلقي القلم جانباً لتحتمي من الوحشة في اسم واحد: جبران".

وكذلك عندما طالعت مي "الأجنحة المتكسرة" لجبران كتبت له تطري نهجها الطريف ولهجتها الصادقة وتناقشه في موضوعا الزواج فتقول: "إننا لا نتفق في موضوع الزواج يا جبران. أنا أحترم أفكارك وأجل مبادئك، لأنني أعرفك صادقاً في تعريزها، مخلصاً في الدفاع عنها، وكلها ترمي إلى مقاصد شريفة. وأشارك أيضاً في المبدأ الأساسي القائل بحرية المرأة، فكالرجل يجب أن تكون المرأة مطلقة الحرية في انتخاب زوجها من بين الشبان، تابعة بذلك ميولها وإلهاماتها الشخصية، لا مكيفة حياتها في القالب الذي اختاره لها الجبران والمعارف".

وأردفت: إنني أشعر شعوراً شديداً بالقيود المقيدة بها المرأة، تلك القيود الحريية الدقيقة كنسيج العنكبوت المتينة متانة أسلاك الذهب.

ولكن إذا جوزنا لسلمى (سلمى كرامة بطلة الرواية) ولكل واحدة تماثل سلمى عواطف وسمواً وذكاءً الاجتماع بصديق شريف النفس عزيزها، فهل يصح لكل امرأة لم تجد في الزواج السعادة التي حلمت بها وهي فتاة أن تختار لها صديقاً غير زوجها، وأن تجتمع بذلك على غير معرفة من هذا، حتى وإن كان القصد من اجتماعهما الصلاة عند فتى الأجيال المصلوب؟

وأغلقت أبواب السعادة في وجه مي وفتحت لها أبواب الأحران في سنة 1928، فمات على التوالي صديقها يعقوب صروف وأبواها وجبران، فوجدت نفسها وحيدة في ذلك المنزل الذي طالما عمر برواد صالونها وعودها في كنف ذويها الطمأنينة والرخاء، واعتزلت العالم ظناً منها أن الوحدة خير بلسم لكلومها المعنوية، لكنها لم تلبث أن ضاقت في وحدتها فسافرت إلى فرنسا وانكلترا بلد شكسبير، وإيطاليا حيث درست في جامعة بروجيه آثار اللغة الإيطالية، وجالت في متاحفها، وهناك أخذت بوادر الإعياء تظهر عليها فعادت إلى مصر وازدادت تبرمها وقصدت لبنان موطنها الأصلي في ربيع 1937، ولكن بلا طائل. فرجعت إلى القاهرة وكانت خفقة قلبها الأخيرة في 19 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1941.

الذكر الطيب لمياً فقد كانت المرأة الحرة التي سبقت زمانها. اتخذت مواقف شجاعة ضد السياسة الاستعمارية الأوروبية، ودافعت عن حرية الصحافة وغيرها من الحقوق الديمقراطية الأساسية، وقد كانت على اطلاع واسع الحدود، فسيح المعالم، وكانت شخصيتها تثب مستقلة من خلال أفكارها وكتاباتاتها، ورغم دورها الريادي في حركة الأدب العربي لكونها من أوائل الداعيات لكتابة "الشعر المنشور"، ومنح أدب الرسائل قيمة مركزية في السرد الحديث، فإن أدوارها كلها تم اختصارها في صورة المرأة التي أحبها الرجال، ربما لأن هؤلاء لم يكونوا رجالاً عاديين ورثاها عباس محمود العقاد بقوله: "كل هذا التراب أه من التراب"، أما هدى شعراوي فقالت: "كانت مي المثل الأعلى للفتاة الشرقية الراقية المثقفة". كما كُتب في رنائها العديد والعديد من المقالات في الصحف.

مواصلة دعوتها في سبيل تحرير المرأة. جاء في إحداها: فيا من ارتفع قلبها إلى فكرها، ويا من انحنى فكرها على قلبها، إيتها الباحثة الحكيمة لماذا تصمتين؟ وكتبت لها أيضاً: ضمي يدك البارزة إلى الأيدي التي تحاول رفع هذا الجيل من هوة الحيرة والتردد. ساعدي بتحرير المرأة بتعليمها واجباتها. إن صوتاً خارجاً من أعماق القلب، بل من أعماق الجراح كصوتك، قد يفعل في النفوس ما لا تفعله أصوات الأفكار. فهنيئاً لوطن يضم بين أبنائه مثيلتك، وهنيئاً لصغار يستقون وعود الهناء من ابتسامتك ويسكبون حياتهم في قالب حياتك.

وكانت مي شغوفة جداً بكتابة الرسائل الأدبية، ومن هذه الرسائل رسالة وجهتها إلى ساعتها العزيزة، وقد فقدتها في هنية سوداء جاء فيها: بين ثانية وثانية يموت أمل ويحيا يأس، تبتسم شفة وتدمع عين، يخون صديق ويخلص عدو، بين الثانية والثانية.

مي وصاحب التاج والصولجان

كان لصاحبة "أزهار حلم" عدد من الرسائل مع مؤسس مجلة المقتطف يعقوب صروف، فكان صروف من خيرة أصدقائها وكانت تمازحه دائماً في رسائلها فتخاطبه بـ "يا ذا التاج والصولجان"، وفي رسالة كتبتها مي إلى الدكتور صروف في يناير/كانون الثاني من عام 1919 تشكره عندما أهدى إليها مجموعة من المقتطف قائلة: فتحت اليوم أحد الأجزاء، فرأت عيني صورة رجل ترصع الأوسمة صدره، فقلت في نفسي إن أوسمتك أنت فوق جميع الأوسمة جمالاً. كل سنة من سني المقتطف وسام خالد على صدرك لا ينال الصدا من تبره، ولا يعرف الغش دوره، بل إن ما فيه من السناء أبدي التائق على كر الدهور.

وفي فبراير/شباط سنة 1919 طالعت مي مجلدات المقتطف، فوفقت عند مقال للدكتور صروف عن بحيرة قارون بعنوان "فتاة الغيوم" فذكرتها له في الرسالة: "وقد أدى بي ذلك إلى مطالعة كثير مما كتبتة عن المصريين القدماء وآثارهم وفنونهم، وكل فصل أجمل من ماضيه. لا شك عندي أن كل كاتب يتمنى أن يكون له من يذكره على هذه الصورة بعد موته، وأتمنى أن ينالني ما نال باحثة البادية من حسن الحظ لأن المخلصين قليلون بعد موت الكاتب. والعداء له والغيرة منه، وتعتمد التصغير من شخصيته والنيل من مقامه يبرز إلى الوجود بعد سكونه في قلب الثرى".

وكان جبران خليل جبران، وقصتها معه هي الأشهر والأكثر تأثيراً رغم أنهما لم يلتقيا أبداً، ومع ذلك جمع بينهما كتاب واحد "بين المد والجزر" كتبتة هي ورسمه هو الحبيب، ولا تزال رسائلها معه واحدة من أجمل نصوص الحب في الأدب المعاصر.

ومنها رسالة كتبتها في 15 يناير/كانون الثاني عام 1924 جاء فيها: "أعرف أنك محبوبي، وإنني أخاف الحب، أقول هذا مع علمي بأن القليل من الحب كثير، الجفاف والقحط واللاشيء بالحب خير من النزر اليسير، كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا؟ وكيف أفرط فيه؟ لا أدري.. الحمد لله أني أكتبه على ورق ولا أتلفظ به، لأنك لو كنت حاضراً بالجسد لهربت خجلاً بعد هذا الكلام، ولاخفتيت زمناً طويلاً، فما أدعك تراني إلا بعد أن تنسى".

وأضافت: "حتى الكتابة ألوم نفسي عليها أحياناً، لأنني بها حرة كل هذه الحرية. قل لي ما إذا كنت على ضلال أو هدى. فإني أثق بك، وأصدق بالبداهة كل ما تقول.. وسواء كنت مخطئة فإن قلبي يسير إليك، وخير ما يفعل



مي زيادة

تعد مي زيادة واحدة من أبرز رواد وأعلام النهضة الأدبية في تاريخ الأدب النسوي العربي في النصف الأول من القرن العشرين.

ولدت ماري زيادة في 12 / 2 / 1886 في ناصرة فلسطين من أب لبناني وأم فلسطينية حيث ترعرت فيها، وأتمت مبادئ الدروس، حتى إذا بلغت عامها الرابع عشر دخلت مدرسة عينطورة في سنة 1899 وهناك عرفت بقوة الشخصية وحدة الذكاء وغرابة الأطوار.

وتبدأ مرحلة جديدة من حياتها عندما تسافر أسرتها إلى مصر، وتستقر هناك بعد أن عمل والدها محرراً لجريدة المحروسة.

وفي مصر حيث مجال العمل أرحب وانطلاق النهضة الأدبية تعرفت مي على مشاهير الأدب الأجنبي لامرتين وكورناري وشلر وببيرون وشلي، وساحت معهم في أثير الإبداع، كما قرأت أعمال رائدات الأدب، ولاسيما مدام دو سي ف ينييه وجورج صاند ومام دوستال، فقررت أن تسير في أثرهن، وبدأت تكتب الشعر بالفرنسية، وأيقنت أن اسمها لا يستلقت القراء وقد لا يستسيغون كتاباتها وهم مفطورون إجمالاً على الأخذ بالظاهر. اختارت لها اسماً مستعاراً موسيقي الوقع ويثير الفضول: إيزيس كويبا (وإيزيس هي زوجة أوزوريس ترمز إلى العذراء، وكويبا هي ترجمة زيادة في اللاتينية). ووقعت بهذا الاسم منشوراتها الأولى وثقتها بالنجاح لا تحد.

شقت إيزيس كويبا طريقها في أوساط الأدب المصرية بعد صدور باكورتها "أزهار حلم" فلهجت بذكرها المجالس متسائلة عمن تكون تلك الأدبية الشاعرة، إلى أن ظهرت ماري زيادة آخر الأمر وانطلقت انطلاقاً الحزم والأيمان.

وفي مصر كتبت مي بجرأة واستمرار في "المحروسة" مجلة أبيها، وفي "البروغريه" و"المقتطف" وغيرها من الصحف المصرية. فجدبت انتباه القراء إليها والتف حولها عدد من الأدباء البارزين، بينهم من جعلوا من منزلها صالوناً لهم كانوا يرتادونه كل ثلاثاء فيتباحثون في شؤون التأليف والترجمة ويتشاورون في جو رصين يشيع فيه الطمأنينة حسن الفتاة العذب الذي يعززه الذكاء. وكان من رواد صالونها: ولي الدين يكن، طه حسين، خليل مطران، شبلي شميل، انطون الجميل، إسماعيل صبري، يعقوب صروف، المازني، والعقاد.

رسائل مي زيادة

في كتاب رسائل مي زيادة "صفحات وعبرات من أدب مي الخالد" الصادر عن دار الرافدين عام 2020 نطالع رسائل هذه القامة النسوية إلى عدد من الأدباء والكتاب البارزين وأعلام النهضة العربية مثل جبران خليل جبران، باحثة البادية (ملك حفني ناصف)، يعقوب صروف، أمين الريحاني وغيرهم من أعلام النهضة العربية.

وكان معروف عن مي تبينها لقضية تحرر المرأة العربية وتعليمها وتنقيفها ومشاركتها مع الرجل في الحياة الاجتماعية العامة، وهذا الذي جعلها تعجب بأراء ومواقف باحثة البادية، وهي ملك حفني ناصف الكاتبة المصرية المعروفة وإحدى المجاهدات في سبيل تحرير المرأة. وكتبت عنها مي مؤلفاً عنوانه "باحثة البادية". وقبل أن تتعرف إليها كتبت لها رسالتين تحثها فيهما على

حدر التراجي برد



للشاعر الكبير ذياب كزار ابو سرحان

حدر التراجي برد ... والكَنَطره بعيده
وأَمْشي وأَكُول وصلت .. والكَنَطره بعيده
ونَكْصَني مَشي الدرب .. تعبني مَشي الدرب
والشوكَ هز الكَلب ... والكَنَطره بعيده
حلمانه برد الصبح ... رَجَفَ خلاخيلي
يا دَفو جَمَل دَفو .. ويا كَمَر ضَوَيْلي
ويا ذَهب خِيط الشَّمس طوَكِين سويلي
لايَكلي طوَك الذَهب والدَغش ما ريدَه
وأَمْشي وأَكُول وصلت والكَنَطره بعيده
لا .. لا يبرد الصبح ما تحمَل چَفوفي
زغيره وچواني العَشَك وتوسَد إزلوفي
هيمه وجحيل الوكت .. ما لمَني نَفنوفي
لوذي إعلَه بعد البعد يا رُوحِي حدر إيدَه
وأَمْشي وأَكُول وصلت والكَنَطره بعيده

لقاء

عبد الكريم القصاب

و التقينا بشوك حار
ذاب بيه و ذبت بي
ضاع بيه و ضعت بي
ردنا نرجع مالكيها ارواحنا
هو دلاني عليه
و اني دليته علي
.....
ارجف خوف : مهند العزاوي
اول ما اشيل احجار توكع من اديه اجفوف
استغفر و اصيرن ماي و الكه الدنيا كلها ازروف
عايفني بدرب مابي ملامح ناس
بس ذلة و مهانة و عايف و معيوف
و ارجف خوف مثل خوف الجكارة الغافية وتنشال
وتباوع ربعها اكطوف
ارجف خوف مدري مدري منين اجيب اركاب
وحدي وكلها عدها اسيوف

انا موصي الجروح

الشهيد علي رشم

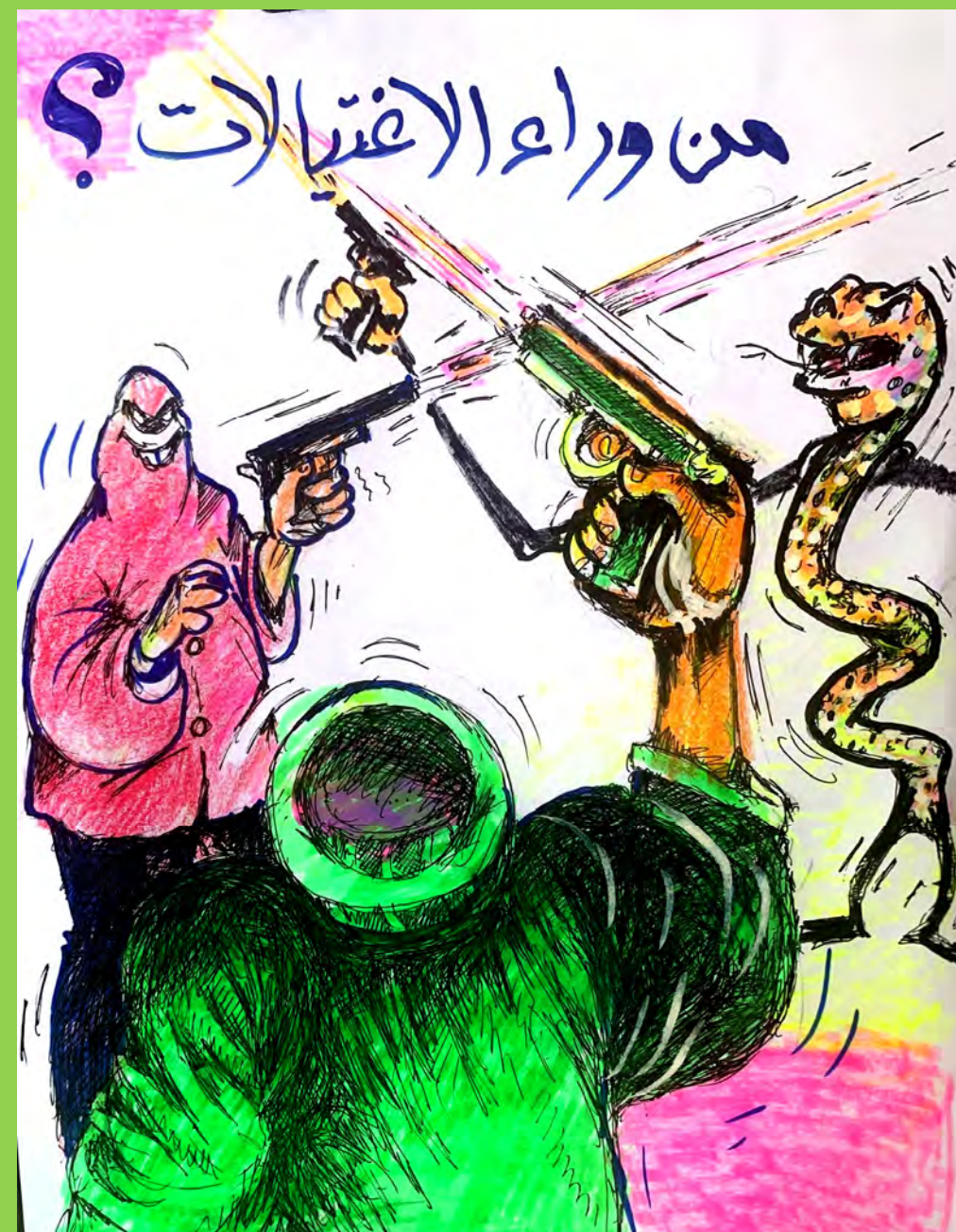
انا موصي الجروح يلبسن ثياب
مو لجل الستر بس خاف أمر بيك
اكو حضنة ملاكة و حضنة اوداع
ياهي تريد منهن من الاكيك
خلص ماي وجهي شطلعت وياك
و اكلهم جنت عطشان و ارويك
ارسمك ملتفتلي و تطلع اوهام
ملامح وجهي ما فهمت معانيك
بكل جرحك كبل خطواتك وياي
شني شو عالرمل خفيت رجلك
الله انكاك عمر و عشت وياي
وي غيري شتظن هم الله ينطيك

دگ عمرک نذر

فيصل صحن تعبان المسودني/سيدني

شمالك يازمن متكلي شمالك
شنهى الغيرك ويزيد بهذاك
طگ بارود حاقه والرصاص يثور
بصدور النشاما الشايله آمالك
وتوازت عليك من المنايه صفوف
وأنته السِلَم بيدك والتفگ طالك
دگ چاكوج عمرک والليالي تطول
والچاكوج يصدق بيد عمالك
دگ چاكوجنه وكل النجوم تزيّف
بس نجمتك حمرة وشايله خيالك
يل كلك سعيد أوطن حر وياك
شلت الوطن بيدك والوطن جالك
دگ عمرک نذر وتلاوه وياه الريح
وأسرج مهرتك وستنگي خيالك
يل شايل جروحك حته نص الليل
تعله ويالنجم ويبين هلالك
والثوار مجدك والجروح وسام
لم هاي الجروح واترس سلالك
وطرزن هلا وضحكات بين الناس
ووجوه المشو تذكّار لطفالك
ولم عطر المحبه البين المحبين
ورشن هيل تازّه بگمگم دلالك
وأحگ كل المشو من فيدل وعريان
وأذكر هوشي منه وينعدل حالك.

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي / سيدني



بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

البارحه شفت حرامي يطوف حول الكعبة
ويصيح لبيك اللهم لبيك



اذا الحصة التموينية تجي كل
شهرين وماتكينا اسبوع والسوك
صاعد ، الفقير شلون يعيش ؟

ألم
من
تخطا
خط
الفقر



طبعا راح
يكتبلي علاج ما موجود
بكل الصيدليات ما عدى
صيدليه الخاصه وبسعر
يشعوط

الدكتور
عبد الدينار الخماطي
اخصائي في حلب المرضى



العشيرة ماتتشرف بسرري مثلك عايش
على الدكات العشائرية وابتزاز الناس

شيخ
أصيل



يجب إيقاف الاستهتار بسيادة
البلد قبل فوات الاوان

اليوم
اشبعكم دكات
عشائريه

دائرة
حكومية



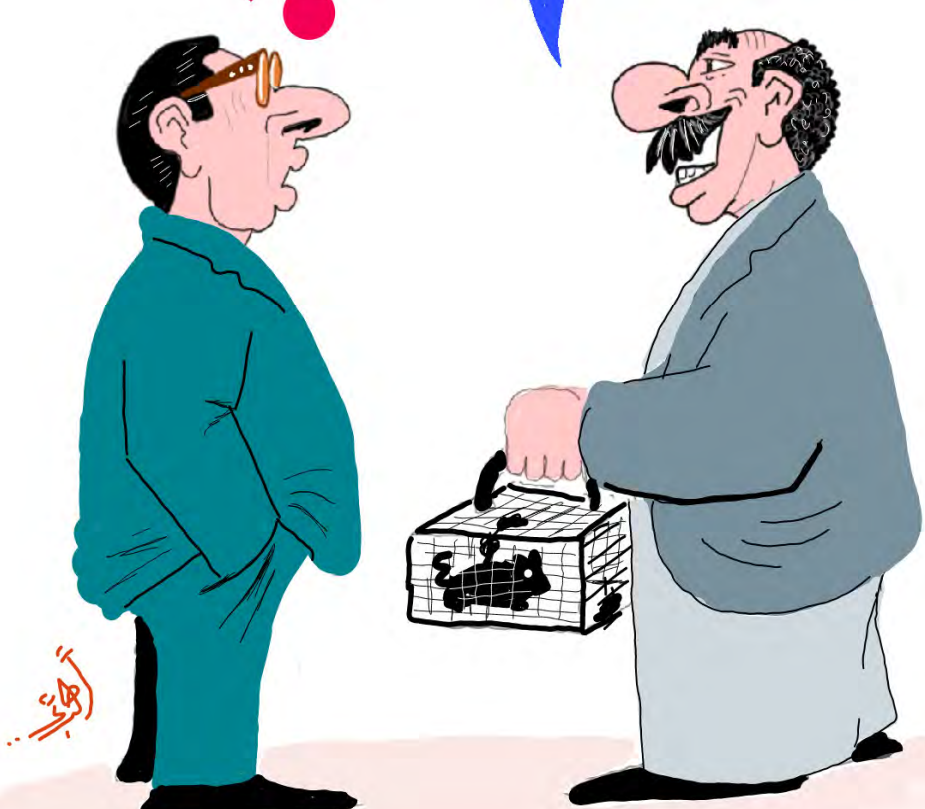
هو من خلى نص
هذا الشعب يتسول
بالشوارع غيركم
?????

همنا
الوحيد هو
الشعب



ممکن فد مصياده
لجريدية
الفساد؟؟
؟

هاي
المصياده ماخلت
ولا جريدي بالبيت



كل عام تروح للحج والعمرة
والهدف هو أن تجعل من الدين
غطاء على فسادك



خلي
نقلت لا
ننعلس

تسكت لو
اعلسك؟

مع الأسف
انطيتك صوتي
يا حرامي



جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

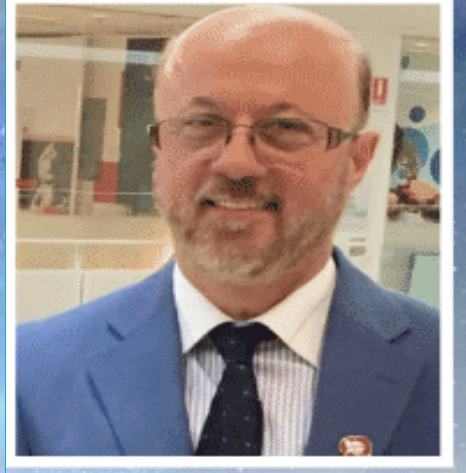
aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



دكتوراه في علم النفس

و الباراسيكولوجي

عضو في العديد من الجمعيات

الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au



GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP MBChB

خدماتنا

- * خدمات طبيب العائلة
- * خدمات الرعاية الصحية الاولى
- * لقاحات الاطفال والكبار
- * نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- * رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- * رعاية وفحص الجلد
- * الفحص السنوي لكبار السن
- * رعاية الصحة النفسية
- * تحليلات مرضيه
- * علاج طبيعي
- * اخصائي تغذية
- * اخصائي صحة الاقدام

Tel: (02) 9726 7551



نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping

- * Commercial / Residential
- * Excavation and dirt removal
- * Full qualified and licensed
- * Retaining walls
- * Garden design
- * Natural grass
- * Artificial grass
- * Fencing

0431 040 909

Free Quote